شعراؤنا

ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي

قدم له وشرحه

مجيد طراد

الناشر

دار الكتاب العربي

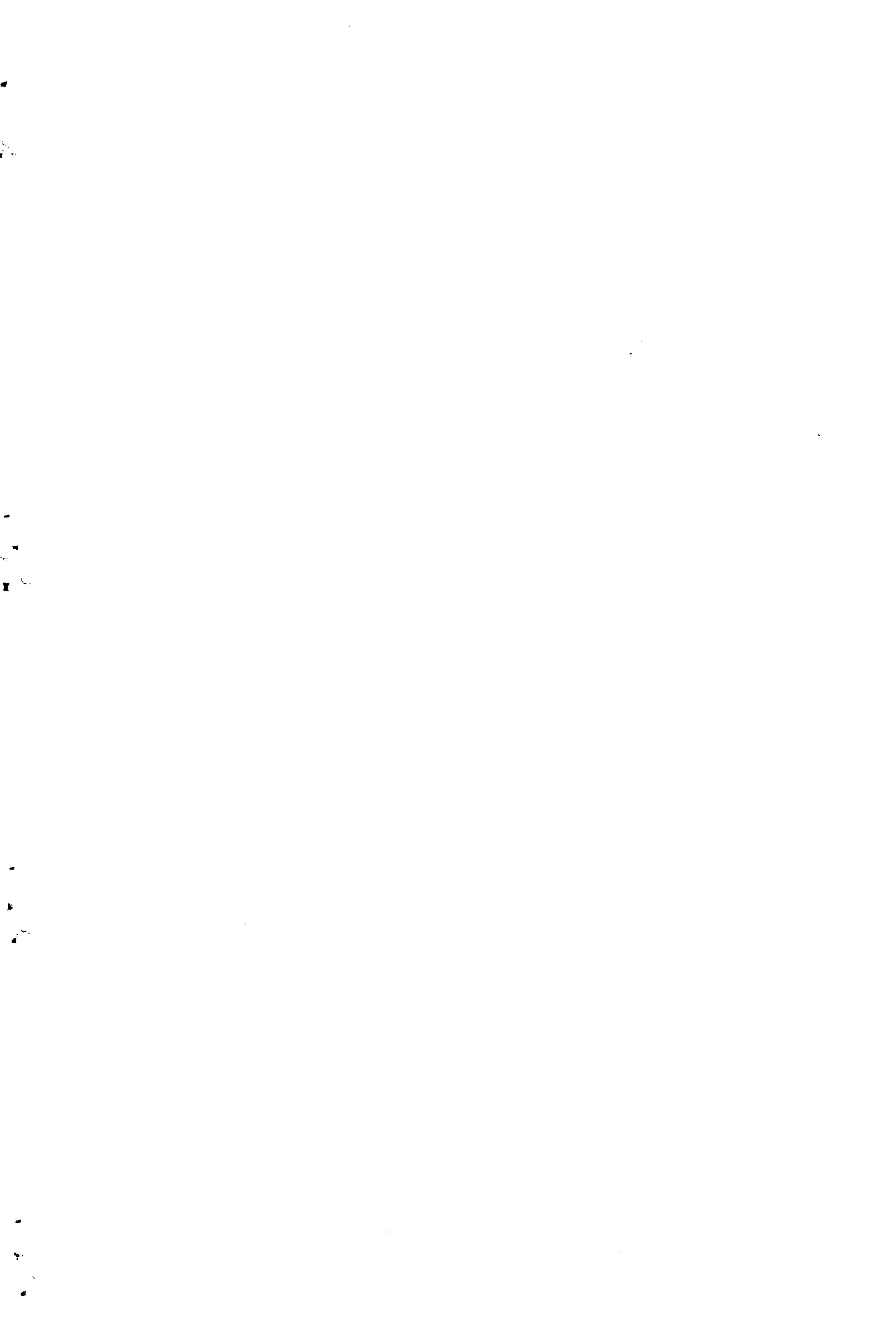
الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ ١٩٩٤م

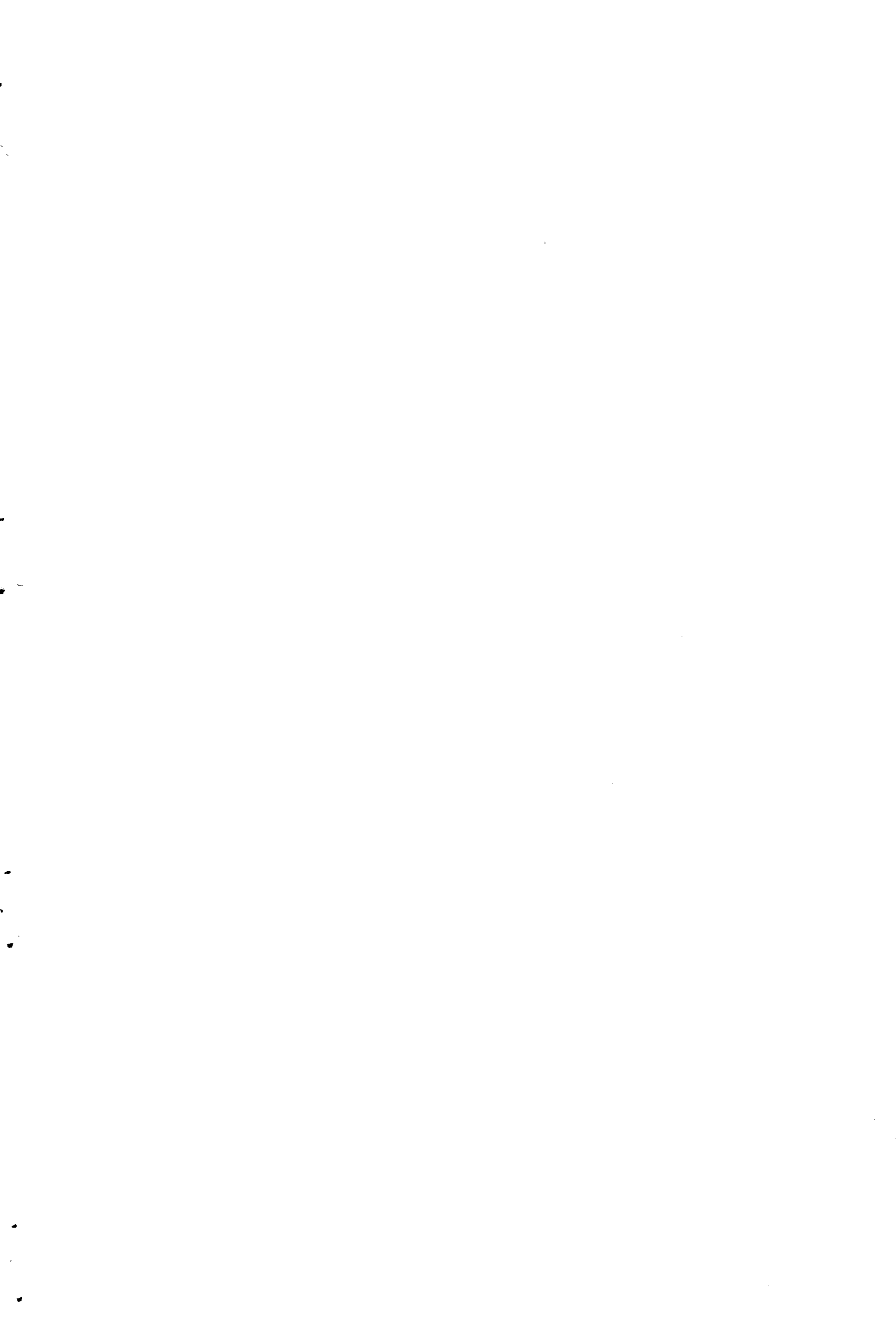
دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون : ٨٦١١٧٨ / ٨٠٠٨١١ / ٨٦٢٩٠٥
تلفاكس : ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس : L.E ٤٠١٣٩ كتاب برقياً : الكتاب . ص.ب : ٥٧٦٩-١١ بيروت - لبنان


ديوان
بشر بن أبي خازم الأسدي



القِسمُ الأوّل
ترجمة الشاعر



ترجمة الشاعر

١ ـ اسمه ونسبه:

هو بشر بن أبي خازم (وأبو خازم اسمه عمرو) بن عوف بن حميريّ بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار[١].

وهو شاعر جاهلي من بني أسد، وفيهم شعراء كبار أشهرهم عبيد بن الأبرص.

تذكر المصادر أخاً لبشر اسمه سوادة، وتقول إنّه هو الذي نبّهه إلى الإقواء في شعره وإساءته فيه، فلم يعد إليه بعد هذا التّنبيه[٢]. ولكنّ الحقيقة أنّ الشّاعر عاد إلى الإقواء مرّة بعد مرّة. وفي شرح المفضّليّات أنّ سوادة هو ابن أخي الشاعر.

وللشّاعر ثلاث قصائد يرثي بها أخاً له اسمه سُمَيْر، وكان قتله شراحيل بن الأصهب الجعفي[٣]. ويبدو من هذا الرّثاء أنّه صادق وأنّ بشراً كان يكبر أخاه، وكان أخوه جواداً شجاعاً.

ويذكر ابن قتيبة ابناً لبشر اسمه نوفل حضر مع أبيه حلف أسد وطيّىء[٤]. كما ورد في إحدى القصائد التي رثى بها الشّاعر نفسه، ذكر ابنة له اسمها عُمَيْرَة، ويبدو من مضمون القصيدة، أنّها كانت لا تزال صغيرة حين مات والدها، وأنّها ما كانت قد زُوّجت بعد. وحين ذكرها الشّاعر ذكر أنّها تنتظر عودته من القتال حاملاً إليها

---

(١) شرح المفضّليّات: ٦٥٩ ـ ٦٦٠، وجمهرة أنساب العرب: ١٨٣.
(٢) شرح المفضّليّات: ٦٥٨، والشّعر والشّعراء: ٢٢٧ ـ ٢٢٨.
(٣) منتهى الطّلب: (٧٥ ب).
(٤) الشّعر والشّعراء: ٢٢٧.

الهدايا والغنائم، وهي تسأل عنه الرّكبان العائدين، وتستطلع القوافل فلا تراه بينهم.

أما زوجته فنكاد لا نقع لها على خبر في المصادر القديمة. إلّا أنّه ورد في كتاب الموشّى لأبي الطّيّب الوشّاء أنّ الشّاعر عشق امرأة اسمها هند[1]. على أنّ الشّاعر لم يتغزّل بهند كما كانت حال الشّعراء العشّاق مع عشيقاتهم، وقد ذكر بشر في شعره أسماء نساء كثيرات مثل ليلى، وسلمى، وسليمى، وميّة، ومن هذه الأسماء هند وهنيدة، ولعل هنداً التي عشقها بشر هي هند أو هنيدة المذكورتان في شعره أو لعلّ الشّاعر أمسك عن ذكر اسمها في شعره بعد زواجه بها، وكنّى عنها بأسماء رمزّية، وهذا كثير مألوف في الشّعر العربيّ.

٢ ـ عصره:

إذا كنّا لا نستطيع أن نحدّد تاريخ ميلاد بشر، ولا تاريخ وفاته، فإنّنا نستطيع أن نحدّد العصر الذي عاش فيه. فقد عاش الشّاعر خلال عهد أبي قابوس النّعمان بن المنذر من ملوك الحيرة من آل نصر بن ربيعة اللخميّين. ومعلوم أن أبي قابوس هذا حكم إمارة الحيرة في أواخر القرن السّادس الميلادي، وامتدّ حكمه فيها إلى السّنوات الأولى من القرن السّابع الميلادي. والنّعمان هذا هو الذي ألبس أوس بن حارثة بن لأم الطّائيّ حُلّته، وفضّله بذلك على سادات العرب بحضور وفودهم.

وقد حسده ناس من قومه على هذا الشّرف والحظوة، ويبدو أنّ الذين حسدوا أوساً هم بنو عديّ بن أخزم رهط حاتم طيّىء، لأنّ المنافسة على المجد والسّؤدد كانت قوية بينهما[2]. فاتّفق هؤلاء مع بني بدر رؤساء فزارة، وتواطؤوا على هجائه. فأغروا به بشر بن أبي خازم، وجعلوا له جعالة على أن يهجوه. فهجاه بشر ممّا يدلّ على أن بشراً كان حيّاً في عهد النّعمان أبي قابوس أي في أواخر القرن السّادس من الميلاد، وكان شاعراً كبيراً.

وفي خبر الأغاني هذا أنّ الّذين حسدوا أوساً أغروا على هجائه الشّاعر الحطيئة أوّلاً، فأبى عليهم ذلك، فتركوه وأقبلوا على بشر فهجا أوساً. وهذا يعني أن بشراً كان معاصراً للحطيئة، وقد أدرك الحطيئة الإسلام وامتدّت به الحياة بعدها، وكانت له أخبار مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) الموشّى: ١/٥٤.
(٢) الأغاني: ١٦/٩٥ ـ ٩٧.

وخلاصة القول أنّ الرّوايات الصّحيحة التي وردت في المصادر القديمة المختلفة تدلّ على أنّ الشّاعر عاش في النّصف الثّاني من القرن السّادس من الميلاد، وأنّه كان حيّاً قبيل ظهور الإسلام. وهذه نتيجة لا يمكن أن يردّها بعض النّقّاد القدامى والدّارسين أمثال ابن قتيبة حيث ذكر أنّ الشّاعر جاهلي قديم[1]. كذلك لا يمكن أن يكون صحيحاً ذلك الخبر الذي أورده صاحب الأغاني وذكر فيه أنّ عبيد بن الأبرص مرّ برفقة بشر بن أبي خازم والنّابغة الذّبياني بحاتم طيّىء وهم يريدون النّعمان في الحيرة. لأنّ عبيداً كان قد قتل قبل هذا الأوان بزمن طويل؛ قتله المنذر ابن ماء السّماء جدّ النّعمان بن المنذر أبي قابوس.

٣ ـ مكانته الشّعريّة:

يعتبر بشر من فحول الشّعراء في الجاهليّة، يشهد بذلك ما جاء على لسان القدامى من النّقّاد. فقد جعل محمّد بن سلاّم الجمحي، في كتابه «طبقات فحول الشّعراء»، بشر بن أبي خازم في الطّبقة الثّانية من شعراء الجاهليّة مع أوس بن حجر والحطيئة وكعب بن زهير[2]، بعد امرىء القيس وزهير بن أبي سلمى والنّابغة الذّبياني، وهم الطّبقة الأولى من شعراء الجاهليّة عند ابن سلاّم، فقدّمه بذلك على عدد من أصحاب المعلّقات.

وأورد ابن رشيق في العمدة ما يلي: «وسئل الفرزدق مرّة؛ من أشعر النّاس؟ فقال: بشر بن أبي خازم. قيل له: بماذا؟ قال بقوله:

ثَوَى في مُلْحَدٍ لا بُدَّ مِنْهُ ... كَفَى بالموتِ نأياً واغترابا

ثمّ سئل جرير، فقال: بشر بن أبي خازم. قال: بماذا؟ قال بقوله:

رَهِينَ بلىً وَكُلُّ فتىً سَيَبْلَى ... فَشُقّي الجيبَ، وانتَحِبي انتِحَابا

فاتّفقا على بشر بن أبي خازم كما ترى[3]:

وجاء في «خزانة الأدب» للبغدادي: «قال الأصمعي: سألت بشّاراً عن أشعر

---

(١) الشّعر والشّعراء: ٢٢٧.

(٢) طبقات فحول الشّعراء: ٨١.

(٣) العمدة: ١/٧٨.

النّاس. فقال: أجمع أهل البصرة على امرىء القيس وطرفة، وأهلُ الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى...»[1] ثمّ تابع يقول: ولكنّنا لا نوافق أهل الكوفة على رأيهم لأنّ فيه أثراً من آثار العصبيّة القبليّة؛ فقد كان في الكوفة جماعات كبيرة من بني أسد قوم بشر، كانت هاجرت مواطنها في البادية إبّان الفتوحات الإسلاميّة.

وجاء في كتاب «الشّعر والشّعراء» لابن قتيبة ما يلي: «قال أبو عمرو بن العلاء: فحلان من فحول الجاهليّة كانا يقويان، بشر بن أبي خازم والنّابغة الذّبياني»[2].

وفي هذا القول جعل أبو عمرو بن العلاء بشراً من فحول الجاهليّة، وذكره إلى جنب النّابغة الذّبياني وهو من فحول الطّبقة الأولى في الجاهليّة. على أنّ بشراً كان أكثر إقواء من النّابغة حتّى عرف بالإقواء، وقد أعجب أبو عمرو بن العلاء بقصيدة بشر التي مطلعها:

أَحَقٌّ ما رأيتُ أَمِ احتلامُ ... أَمِ الأهوالُ إذْ صَحْبي نِيَامُ

وأثنى عليها ثناءً جميلاً، وقال: «ليس للعرب قصيدة على هذا الرّويّ أجود منها، وهي التي ألحقتْ بشراً بالفحول»[3].

وقد عدّد الفرزدق، في مجال فخره بشعره، الشّعراء الذين أورثوه الشّعر في قصيدته التي مطلعها:

إنّ الذي سَمَكَ السّماءَ بنى لنا ... بيتاً دعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

وكان بشر بين هؤلاء الشّعراء، وكان ترك له قصائده في كتاب حيث يقول:

والجعفريُّ، وكَانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ ... لِي مِنْ قصائدِهِ الكتابُ المُجْعَلُ

هذا كلّه يؤيد ما ذهبنا إليه من أنّ بشراً يأتي في الطبقة الثّانية من فحول شعراء الجاهليّة.

٤ ـ ديوانه:

قام الدكتور عزّة حسن بجمع ديوان الشاعر وتحقيقه للمرّة الأولى، وتولّت

---

(١) الخزانة: ١/٢٨٧.

(٢) الشّعر والشّعراء: ٢٢٧.

(٣) شرح المفضّليّات: ٦٤٨.

وزارة الثّقافة في دمشق نشره عام ١٩٦٠ ثمّ أعادت طبعه ونشره للمرّة الثّانية عام ١٩٧٢، ويعتبر هذا العمل خدمة جليلة للعربيّة ولإبنائها وللتّراث الأدبي. وقد اعتمد الدّكتور حسن في تحقيق ديوان بشر على نسختين مخطوطتين إحداهما في دار الكتب في مدينة چوروم التّركيّة، والأخرى محفوظة بين مخطوطات الشّيخ إسماعيل صائب في مكتبة كليّة اللّغات والتّاريخ بجامعة أنقره. والنّسختان تتّفقان اتفاقاً تامّاً في ترتيب القصائد وعددها، وفي ترتيب الأبيات، وحتّى في العبارات التي صدّرت بها القصائد، وهذا يعني أنّ إحدى النّسختين منقولة عن الأخرى أو أنّ النّسختين معاً منقولتان عن نسخة سابقة عليهما.

ويقول الدكتور عزّة حسن في مقدّمة كتابه، إنّه لم يهتدِ إلى جامع الدّيوان الأوّل بل وجد نفسه أمام ديوان محقّق ومبّوب حسب الترتيب الأبجدي فاتّخذه أساساً لعمله.

وقد جعل الدكتور عزّة حسن ملحقاً للدّيوان يتضمّن مجموعة من الأشعار التي نسبت إلى بشر من غير أن تكون موجودة في ديوانه، وهي قليلة على كلّ حال لا تتعدى عشرين بيتاً.

كما أورد الدّكتور حسن في نهاية ديوانه أشعاراً تحت عنوان (زيادات مخطوطة مكتبة آل باش أعيان في البصرة). وهذه الأشعار غير صحيحة النّسبة إلى صاحبها، ولكنّها، إذا قورنت بشعر بشر بن أبي خازم، لا تكاد تختلف عنه من حيث معناها ومبناها وموضوعاتها.

ولمّا كانت هذه الأشعار غير ثابتة النّسبة إلى صاحبها وغير واردة في المصادر والمراجع التي بين أيدينا، لا بشكلها الكامل، ولا بشكل أبيات متفرّقة منها، رأينا أن ندعها خارج الدّيوان، على أمل أن يهتدي أحد إلى حقيقتها ويردّها إلى مكانها الصّحيح.

أمّا نحن فقد عمدنا في شرحنا لديوان بشر إلى شرح القصائد شرحاً وافياً تناول اللّفظ والمعنى والصّور واللّغة، فأشرنا إلى معاني الكلمات البحتة، فإذا لم يفِ ذلك بالغرض أشرنا إلى المعاني الخاصّة التي تكتسبها الألفاظ في سياق الكلام؛ حتّى إذا انتهينا من ذلك عمدنا إلى شرح معنى البيت شرحاً وافياً حتّى يستبين على متوسّطي الثّقافة من القرّاء. واتّبعنا طريقاً وسطاً بين الإيجاز والتّفصيل

مع ميل إلى التّفصيل، مستعينين بكتب اللّغة ولا سيّما «لسان العرب» لابن منظور.

٥ ـ خبر يومي النّسار والجفار:

هذان اليومان من أيّام العرب المشهورة في الجاهلية[١]. أمّا يوم النّسار فكان بين بني أسد قوم الشّاعر وأحلافهم من ضبّة وطيّىء وغطفان من جهة، وبين بني عامر وأحلافهم من بني سعد من تميم من جهة ثانية. وفيه كانت الغلبة لبني أسد. وخلاصة هذا اليوم أنّ بني ضبّةً حالفت بني أسد على تميم، وكانت ضبّة أصابت من بني تميم نفراً، فهربت إلى بني أسد، فحالفوهم على أن يقاتلوا العرب ثلاث سنين معهم. فلمّا بلغ بني تميم حلفُ ضبّة وأسد بعثوا إلى بني عامر في النّسار فحالفوهم. وقالت بنو أسد لضبّة: بادروا بني عامر بالنّسار قبل أن تصير إليهم بنو تميم. ففعلوا ونهضوا إليهم جميعاً. وقد ثبت بنو عامر وصبروا للأحلاف، وصَدَقُوا القتال. فقتل الأحلاف منهم لذلك مقتلة عظيمة. ولم يصدق من كان معهم من بني تميم وانسلّوا خفافاً. فناشد بنو عامر الأحلاف، وقالوا: هذه أموالنا نشاطركم. فرضيَ الأحلاف بذلك، وكفّوا عنهم، وشاطروهم أموالهم.

وكان يوم الجفار بعد يوم النّسار بعام. وذلك أنّ بني تميم غضبت لما أصاب بني عامر وحلفاءهم يوم النّسار. فتجمّعوا واحتشدوا يريدون الثّأر. فدهمتهم بنو أسد والأحلاف، وصبّحوهم في الجفار، وهو ماء لبني تميم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وانهزم بنو تميم، فأخرجتهم بنو أسد من ديارهم.

ويبدو من شعر بشر أنّه شهد وقائع هذين اليومين، وصوّر المعارك ونتائجها تصويراً مفصّلاً ودقيقاً، ولا يستطيع هذا الوصف والتّفصيل إلاّ من كان مشاركاً في المعارك التي حصلت. ويبدو أيضاً أنّ الشّاعر كان شابّاً قويّ العود صلباً، وكان فارساً شجاعاً يركب الخيل، ويحمل السّلاح، ويخوض ساحات القتال مع فرسان آخرين. وقد أسر بشر في إحدى الغزوات ثمّ أطلق سراحه، كما أنّه قتل في غارة شنّها على بني وائلة من عامر بن صعصعة.

وقد شغل بشر في شعره بذكر يومي النّسار والجفار وأغرم بوصف وقائعهما

---

(١) انظر خبر يوم النّسار بتفصيل في النّقائض ٢٣٨ ـ ٢٤٥، وشرح المفضّليات ٣٦٣ ـ ٣٧١، والعقد الفريد ٥/٢٤٨، والكامل لابن الأثير ١/٢٥٨ ـ ٢٦٠.

غراماً شديداً؛ حتّى أنّه جعل منهما ومن انتصار قومه فيهما معيناً لا ينضب في مجال الفخر والهجاء والرّثاء. . . فلا تكاد تخلو قصيدة من عودة إلى ذكر هذين اليومين. وقد أكثر بشر على بني تميم بصورة خاصّة في الهجاء بيوم الجفار. فلمّا أكثر من ذلك قيل له: «ما لك ولتميم، وهم أقرب النّاس منك أرحاماً؟ فقال: إذا فرغت منهم فرغت من النّاس جميعاً ولم يبقَ أحد»[1].

٦ ـ علاقته بأوس بن حارثة الطّائي:

إنّ الحدث الكبير الذي ترك أثراً في حياة بشر هو هجاؤه لأوس بن حارثة بن لأم سيّد بني جديلة من طيّىء. وذلك أنّ النّعمان بن المنذر ملك الحيرة كان دعا بِحُلَّة، وعنده وفود العرب من كلّ حيّ. فقال احضروا في غدٍ فإنّي ملبس هذه الحلّة أكرمكم. فحضر القوم جميعاً في غدهم إلّا أوس بن حارثة فإنّه تخلّف. فقيل له: لِمَ تخلّفت؟ فقال: إن كان المراد غيري، فأجمل الأشياء ألّا أكون حاضراً، وإن كنت أنا المرادَ فسأُطْلَبُ ويُعْرَف مكاني. فلمّا جلس النّعمان في مجلسه لم يرَ أوساً بين القوم. فقال: اذهبوا إلى أوس، فقولوا له: احضر آمناً ممّا خفت. فحضر أوس إلى المجلس وأُلبِسَ الحُلَّة. فحسده قوم من أهله. فقالوا للحطيئة الشّاعر: اهجه ولك ثلاثمائة ناقة. فقال الحطيئة: كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً إلّا من عنده؟ ثمّ أنشد:

كيفَ الهجاءُ وما تنفكُّ صَالحةٌ ... من آلِ لأْمٍ بظهرِ الغيبِ تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم: أنا أهجوه لكم. فأخذ الإبل وهجا أوس بن حارثة[2].

وجاء في الأخبار أنّ رهطاً من قوم أوس حسدوه على الشّرف الذي ناله بتفضيل النّعمان إيّاه على سائر سادات العرب وإلباسه الحُلّة رمزاً لذلك. وكان حاتم الطّائي يسعى لمجاراة أوس بن حارثة في الجود والكرم، وكان ينافسه السّيادة والمجد. على أنّ كلاً من الرّجلين كان يعرف حقّ المعرفة فضل صاحبه ويعترف به. وقد جاء في الأخبار أنّ أوس بن حارثة وفد مع حاتم بن عبدالله الطّائي على

---

(١) الكامل لابن الأثير: ١/٢٢٦.

(٢) الكامل: للمبرّد ١٩٩، الكامل لابن الأثير: ١/٢٢٩، الخزانة ٢/٢٦٣، ٤/١١١.

الملك عمرو بن هند، فدعا عمرو أوساً، فقال له: أأنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيتَ اللّعن، إنّ حاتماً أوحدها، وأنا أحدها، ولو ملكني حاتمٌ وولدي ولُحْمتي لَوَهَبَنا في غداة واحدة.

ثم دعا عمرو حاتماً، فقال له: أأنت أفضل أم أوس؟ فقال: أبيتَ اللّعنَ، إنّما ذُكِرْتُ بأوس، وَلَأَحَدُ ولده أَفْضَلُ منّي. فاستحسن ذلك منهما، وحباهما وأكرمهما[1]. والحقيقة أنّ المثل ضُرب بجود بني طيّىء لأنّ حاتم الطّائي وأوس بن حارثة كانا منهم.

على أنّ الشّاعر لم يهج أوس بن حارثة لأجل المال فقط، وإنّما رضي بهجائه وقبل المشاركة في هذه الخطّة الدّنيئة، تعصّباً منه لبني بدر وانتصاراً لهم للحلف الذي كان بين بني فزارة وبين قومه بني أسد. أضف إلى ذلك أنّ هدف الشّاعر يمتدّ وراء الطّمع الشخصي بالمال ليصبّ في علاقة القبائل بعضها ببعض في ذلك الحين، وإلى تنافس رؤساء هذه القبائل على المجد والسؤدد بين العرب.

ومهما تكن الأسباب التي دفعت الشّاعر إلى هجاء أوس، فقد عرّضت الشّاعر لغضب أوس الذي أغار على النّوق التي أخذها بشر لقاء هجائه، واضطرّ الشّاعر إلى الفرار، ولجأ إلى قومه بني أسد الذين حموه ورأوا تسليمه عاراً، وهكذا تأزّمت الأمور، وتابع الشّاعر نظم قصائد الهجاء يرسلها جارحة مؤلمة:

فيا عجباً، أَيُوعدني ابنُ سُعدى ... وقد أبدى مساوئَهُ الهجاءُ
وحولي من بني أَسَدٍ حُلُولٌ ... كمِثْلِ اللّيلِ ضاقَ بها الفضاءُ

حتّى نفد صبر أوس فجمع جديلة طيّىء، وسار بهم إلى بني أسد. فالتقوا بظهر الدّهناء تِلقاء تَيْم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنو أسد وقُتلوا قتلاً ذريعاً وهرب بشر ناجياً. فجعل لا يأتي حيّاً يطلب جوارهم إلاّ قالوا له: قد أجرناك إلاّ من أوس[2]. ثمّ إنّ أوساً استطاع بعد ذلك أن يوقع الشّاعر في الأسر.

وتقول الرّوايات إنّ أوساً بعد أن أسر الشّاعر وأراد قتله، جاءت إليه أمّه، وكانت ذات رأي، وقالت: والله لا محا هجاءه لك إلاّ مدحه إيّاك، فعفا عنه وأطلقه

---

(١) راجع المصادر السابقة.
(٢) الكامل لابن الأثير: ١/٢٢٩.

وحباه، فقال الشّاعر: لا جرم والله! لا مدحت أحداً حتّى أموت غيرك.

وهكذا غسل بشر هجاءه بالمديح، وكان شعره في مدح أوس أكثر وأجمل منه في هجائه. فكان بذلك رجلاً كريماً يعرف الوفاء ويردّ الجميل.

٧ ـ وفاته:

كان الشّاعر فارساً شجاعاً يخوض ساحات القتال، ومن كان هـذا شأنـه، فإنّ منيّتـه تنتظره في كـلّ حين، وفي كلّ حـال، لم ينتظره المـوت طويـلاً إذ غافلـه في إحدى الغارات، ذلك أنّه أغار مع قومه على الأبناء من بني صعصعة[1]... فرماه وائليٌّ منهم بسهم حول ثديه، فاعتنق بشر فرسه وهو جريح ولمّا أيقن بشر أنّه ميت، قال قصيدة يـرثي بها نفسـه، وهي قصيدة من جيّـد شعره يخـاطب ابنته عُمَيْـرَةَ فيها قائلاً:

فـإنَّ أبـاكِ قـد لاقـى غـلامـاً	مـن الأبنـاءِ يـلتـهـبُ التـهـابـا
وإنَّ الـوائـليَّ أصـابَ قـلبـي	بسـهـم لـمْ يـكـنْ يُـكْسـى لُـغَـابـا
ثـوى فـي مـلحـدٍ لا بـدّ مِـنْـهُ	كـفى بـالـمـوت نـأيـاً واغـتـرابـا
رهـيـنَ بِـلًى وكـلّ فـتـىً سيـبـلى	فَـأذْرِي الـدّمـعَ وانتحبي انتحـابـا

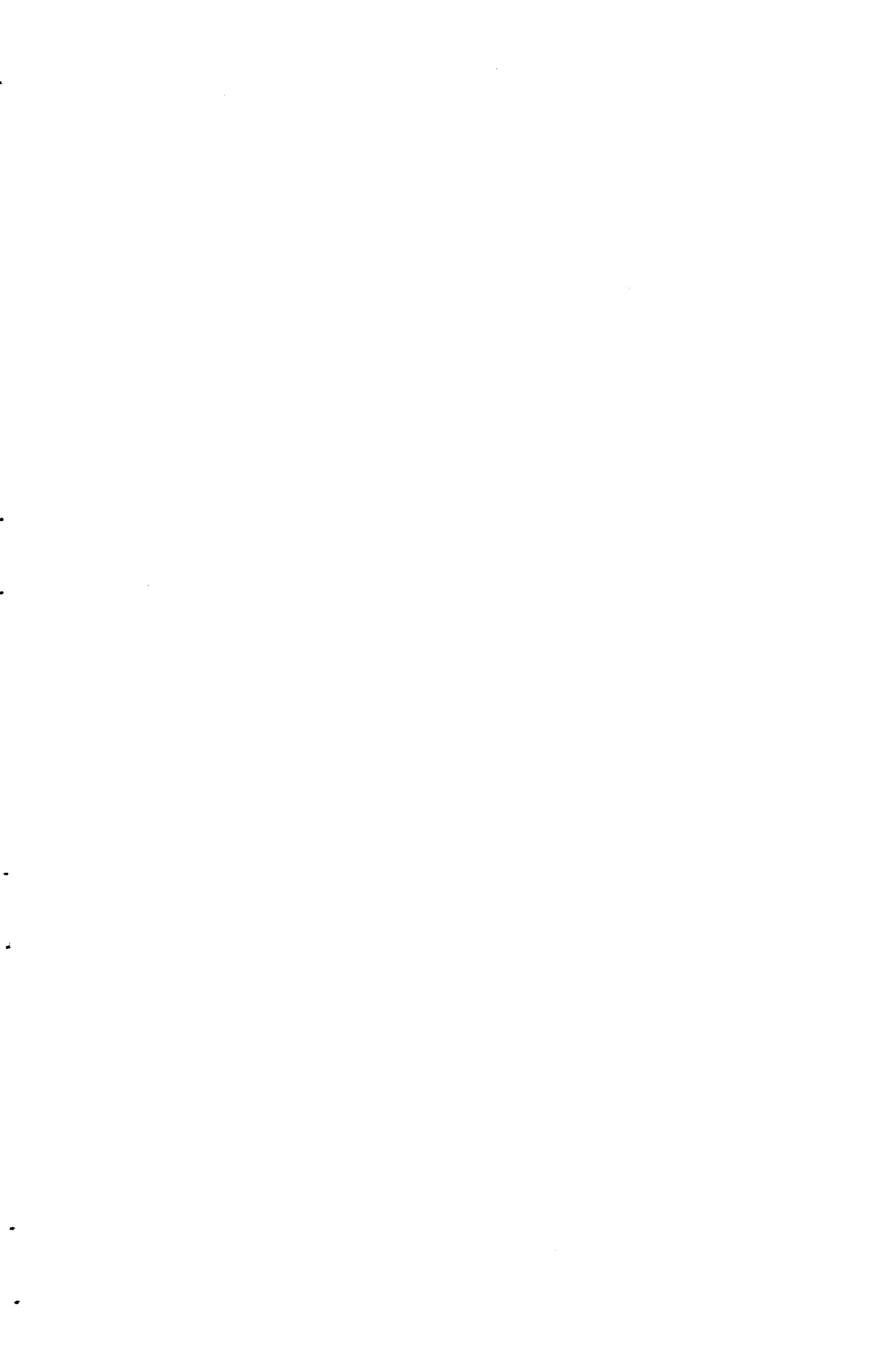
وتـرجّح المصـادر أنّ وفاة الشّـاعـر كـانت بحـدود سنـة ٢٢ قبـل الهجـرة أي ٥٩٨ م، وقيل سنة ٣٢ قبل الهجرة أي ٦٠٨ م.

مجيد طراد

برحليون في ١٨/٨/١٩٩٣

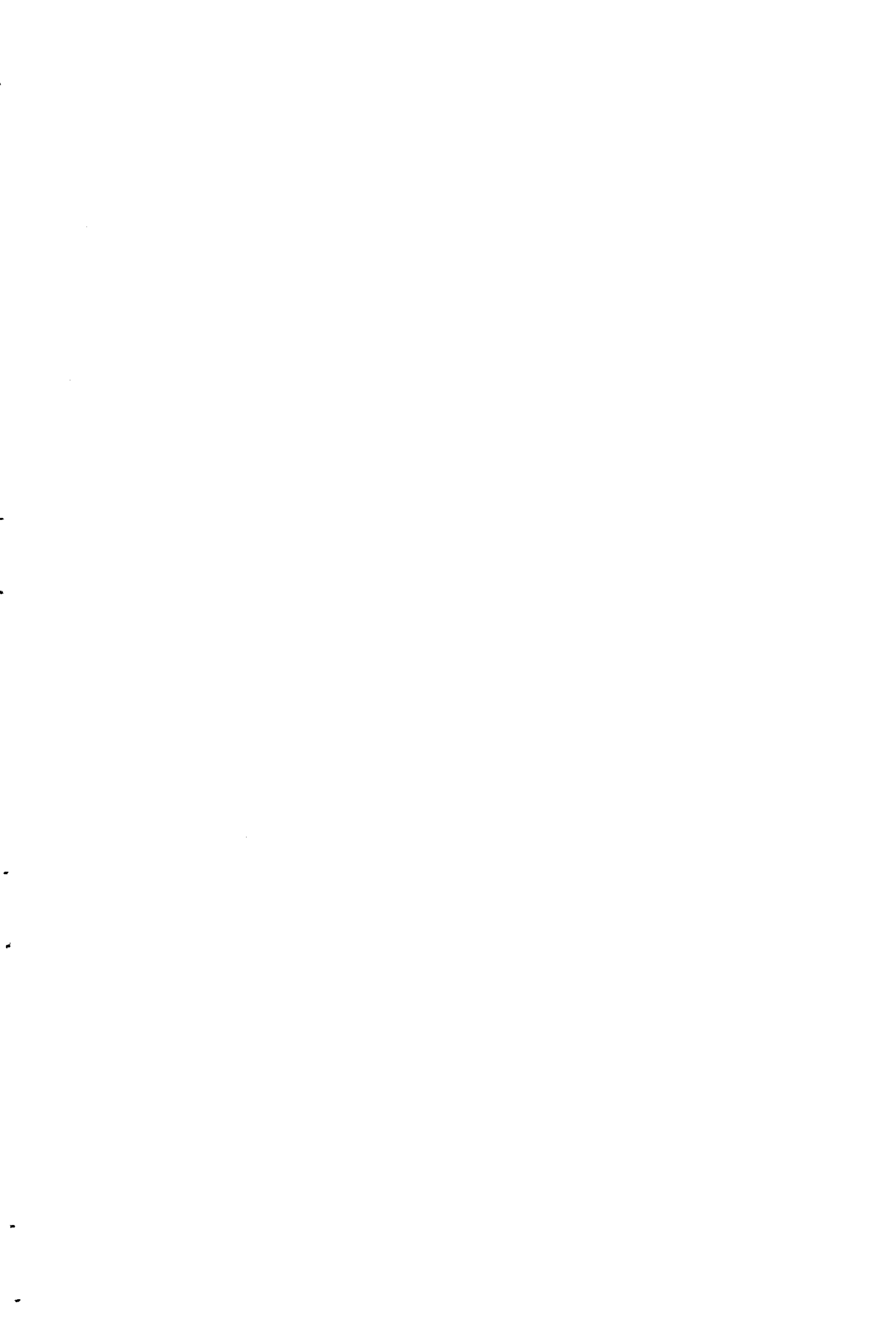
---

(١) كان بنو صعصع، إلّا عامر، يدعون الأبناء. وهم: وائلة، ومـرّة، ومازن، وغـاضرة وسلول. (أنـظر الخزانة للبغدادي: ٢/٢٦٢).



القِسْمُ الثَّاني

دِيوَانُهُ



قافية الهمزة

- ١ -

قال بشر بن أبي خازم يهجو أوس بن حارثة بن لأم من رؤساء قبيلة طيّىء. وكان قوم قد أغروه بهجائه، وأعطوه إبلاً. فهجاه وذكر أمّه في هجائه. ثمّ إنّ بشراً وقع في يد أوس. فمنّ عليه وأطلقه وحباه. فقال لا جرم واللّه، لا مدحت أحداً، حتى أموت، غيرك. [من الوافر].

١ - تَعَنَّى القَلْبَ مِنْ سَلْمَى عَنَاءُ فَمَا لِلْقَلْبِ مُذْ بَانُوا شِفَاءُ
٢ - هُدُوءاً ثُمَّ لأْياً مَا اسْتَقَلُّوا لِوِجْهَتِهِمْ وَقَدْ تَلَعَ الضِّيَاءُ
٣ - وَآذَنَ أَهْلُ سَلْمَى بِارْتِحَالٍ فَمَا لِلْقَلْبِ إِذْ ظَعَنُوا عَزَاءُ
٤ - أُكَاتِمُ صَاحِبِي وَجْدِي بِسَلْمَى وَلَيْسَ لِوَجْدِ مُكْتَتِمٍ خَفَاءُ
٥ - فَلَمَّا أَدْبَرُوا ذَرَفَتْ دُمُوعِي وَجَهْلٌ مِنْ ذَوِي الشَّيْبِ البُكَاءُ
٦ - كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا نَخِيلُ مُحَلِّمٍ فِيهَا انْحِنَاءُ

---

(١) **المفردات**: تعنّى: أضني، أرهق، وقد استعمله الشّاعر لازماً. بانوا: رحلوا بعيداً.
المعنى: إنّ رحيل الحبيب ترك في نفسه داءً لا شفاء منه.

(٢) **المفردات**: اللأي: الإبطاء والصّعوبة. استقل: ارتحل. تلع الضّياء: طلع وارتفع.
المعنى: لقد رحلوا مع بداية النّهار بعد توقّف قصير.

(٣) **المفردات**: آذن بالأمر: أخبر به وأعلن عنه. ظعنوا: ارتحلوا.
المعنى: إنّ رحيلهم لم يترك له سبيلاً للعزاء.

(٤) **المفردات**: الوجد: شدّة الشّوق.
المعنى: إنّ العاشق لا يستطيع أن يكتم أسرار حبّه.

(٥) **المفردات**: الإدبار: الذّهاب والرّحيل. الجهل: الخفّة والطّيش.
المعنى: إنّ طيشه جعل الدّموع تنحدر من عينيه وقد تجاوز مرحلة الشّباب.

(٦) **المفردات**: الحمول: ما يحمل على ظهر البعير من هودج ونحوه. مُحلّم: نهر بالبحرين.

٧- وَفِـي الأَظْعَـانِ أَبْـكَـارٌ وَعُـونٌ كـعِيـنِ الـسِّـدْرِ أَوْجُـهُـهَـا وِضَـاءُ
٨- عَـفَـا مِنْهُـنَّ جِـزْعُ عُـرَيْتِنَـاتٍ فَـصَـارَةُ فَـالفَـوَارِعُ فَـالحِـسَـاءُ
٩- فَـيَـا عَـجَـبَـاً عَـجِـبْـتُ لآلِ لأْمٍ أَمَـا لَـهُـمُ إذا عَـقَـدُوا وَفَـاءُ
١٠- مَـجَـاهِيـلٌ إِذَا نُـدِبُـوا لِجَهْـلٍ وَلَـيْسَ لَـهُـمْ سِـوَى ذَاكُـمْ غَـنَـاءُ
١١- وأَنْكَـاسٌ إِذَا اسْتَعَـرَتْ ضَـرُوسٌ تَـخلَّى مِـنْ مَخَـافَـتِـهَـا الـنِّـسَـاءُ
١٢- سَـأَقْـذِفُ نَـحْـوَهمْ بِـمُشَـنَّعَـاتٍ لَـهَـا مِـنْ بَـعْـدِ هُـلْكِـهِـمُ بَـقَـاءُ
١٣- فَـإِنَّـكُمْ وَمِـدْحَـتَـكُـمْ بُـجَـيْـراً أَبَـا لَـجَـأٍ كَـمَـا امْـتُـدِحَ الأَلاَءُ
١٤- يَـرَاهُ النَّـاسُ أَخْضَـرَ مِـن بَعِيـدٍ وَتَـمْـنَـعُـهُ الـمَـرَارة وَالإِبَـاءُ

المعنى: شبه الإبل المثقلة بأحمالها بأشجار النّخيل وقد انحنت بثقل ما تحمله من ثمار على ضفاف نهر محلّم.

(٧) **المفردات**: الأظعان: النّساء في الهودج. العون: جمع عوان وهي المرأة في منتصف عمرها. العين: جمع عيناء، وهي المرأة الواسعة العينين. السّدر: شجر النّبق. وضاء: ناصعة البياض والنّظافة.

المعنى: يصف جمال النّساء داخل الهوادج.

(٨) **المفردات**: عفا: هنا بمعنى خلا، وأصلها درس وامّحى. جزع الوادي: مكان اتّساعه. عريتنات، صارة، الفوارع، والحساء: مواضع.

المعنى: إنّ تلك الأمكنة قد خلت من ساكنيها.

(٩) **المفردات**: آل لأم: هم رهط أوس بن حارثة. عقدوا: عاهدوا.

المعنى: إنّهم قليلو الوفاء بعهودهم.

(١٠) **المفردات**: ندبوا: من ندب، أي دعا. الغَنَاء: الفائدة والنّفع.

المعنى: يتّهمهم بأنّهم بعيدون عن الحلم ينساقون وراء جهلهم وينتدبون للأعمال التافهة.

(١١) **المفردات**: أنكاس: جمع نِكس وهو الرّجل المقصّر في الجود والكرم. استعرت الحرب: اشتعلت. الضّروس: الحرب الشّديدة المهلكة. تخلّى: تتخلّى (حذف إحدى التّائين) أي تلجأ للخلاء من شدّة الخوف.

المعنى: إنّهم جبناء زمن الحرب الضّروس التي تجعل النّساء يهربن مستترات.

(١٢) **المفردات**: المشنّعات: قصائد الهجاء.

المعنى: إنّه سيهجوهم بقصائد تبقى خالدة بعد موتهم.

(١٣) **المفردات**: بجير: هو ابن أوس بن حارثة بن لأم وكنيته أبو لجأ. الألاء: شجر الدّفلى ويكون حسن المنظر مرّ المذاق.

المعنى: إنّ من يمدح هذا الرّجل كمن يثني على شجرة الدّفلى، يريد أنّ نفوسهم دنيئة وإن كانت وجوههم جميلة.

(١٤) **المفردات**: الإباء: الكراهة، أي يتحاشى المرء أكله.

المعنى: إنّه جميل الشّكل مرّ المذاق.

١٥ - كَـذَلِـكَ خِـلْتُـه إِذْ عَـقَّ أَوْساً وَأَدْرَكَـهُ الـتَّصَـعْلُكُ وَالـذَّكَـاءُ
١٦ - فَيَا عَجَباً! أَيُوعِدُني ابْنُ سُعْدَى وَقَـدْ أَبْـدَى مَسَـاوِئَـهُ الهِجَـاءُ
١٧ - وَحَـوْلِـي مِنْ بَنِـي أَسَـدٍ حُـلُولٌ كَمِثْـلِ اللَّيْـلِ ضَـاقَ بِهَـا الفَضَـاءُ
١٨ - هُـمُ وَرَدُوا الـمِيَـاهَ عَلَى تَـمِيـمٍ كَـوِرْدِ قَـطاً نَـأَتْ عَنْـهُ الجِسَـاءُ
١٩ - فَـظَلَّ لَـهُمْ بِـنَـا يَـوْمٌ طَـوِيـلٌ لَنَـا فِي حَـوْضِ حَـوْزَتِهِمْ دُعَـاءُ
٢٠ - وجَمْـعٍ قَدْ سَمَـوْتُ لَهُمْ بِجَمْـعٍ رَحِيبِ الـسَّـرْبِ لَيْسَ لَـهُ كِـفَـاءُ
٢١ - لُـهَـامٍ مَـا يُـرَامُ إِذَا تَـهَـافَـى وَلَا يُـخْـفِـي رَقِـيـبَـهُـمُ الـضَّـرَاءُ
٢٢ - لَـهُ سَلَفٌ تَنِـدُّ الـوَحْشُ عَـنْـهُ عَـرِيضُ الـجَـانِـبَـيْـنِ لَـهُ زُهَـاءُ

(١٥) **المفردات**: عقّ: شقّ عصا الطّاعة، قطع الوصل، وأظهر العداوة. التّصعلك: من تصعلك الرّجل إذا كان لا مال له ولا يُعتمد عليه في شيء. الذّكاء: بلوغ مرحلة الكمال والنّضوج.
المعنى: إنّه رآه عقوقاً وقد بلغ مرحلة النّضوج.

(١٦) **المفردات**: ابن سعدى: هو أوس بن حارثة الذي يهجوه بشر في هذه القصيدة، وسعدى أمّه، وهي من سادات طيّء.
المعنى: إنّ هجاءه له تركه ذليلاً غير قادر على الرّدّ.

(١٧) **المفردات**: حلول: جمع حالّ، من حلّ بالمكان إذا نزل به وأقام.
المعنى: يقول إنّ قومه الأسديّين هم كثيرو العدد من حوله، يضيق بهم الفضاء، وينتشرون في كلّ مكان.

(١٨) **المفردات**: القطا: طائر بطيء المشي. نأى: بعد. الجِساء: جمع الجِسْي وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء.
المعنى: شبّه هجوم بني أسد على بني تميم بهجوم القطا على موارد الماء وقد طال انحباسها عنه.

(١٩) **المفردات**: الحوزة: النّاحية وحوزة القوم تخومهم وحدودهم. الدّعاء: النّداء، وتبادل الكلام.
المعنى: يقول إنّهم احتلّوا ديارهم وتبادلوا الكلام والتّنادي وطال بقاؤهم دون خشية أو خوف.

(٢٠) **المفردات**: سما: علا، وهنا تفوّق وتغلّب. السّرْب: الطريق، ورحيب السّرب، كناية عن كثرة العدد. ليس له كفاء: لا نظير له.
المعنى: يريد أنّه هاجم جيشهم بجيش أكبر عدداً لا مثيل له في القوّة والبطش.

(٢١) **المفردات**: اللّهام: الجيش الكبير وكأنّه يلتهم أي يبتلع كلّ شيء يصادفه. تهافى: من هفا في مشيه إذا أسرع وكان خفيف الحركة. الرّقيب: الحارس الذي يشرف على المراقبة. الضّراء: ما يحجب الإنسان ويواريه عن عدوّه من شجر وغيره.
المعنى: إنّهم شجعان لا يحتجب رقيبهم خوفاً من أعدائهم.

(٢٢) **المفردات**: السّلف: المقاتلون في مقدّمة الجيش. ندّ عن الشّيء: تراجع عنه خائفاً مذعوراً. زهاء الشّيء: قدره، وله زهاء، أي كثير العدد.
المعنى: إنّ مقدّمة الجيش كافية لإلقاء الذّعر في نفوس الوحوش الضّارية، دون قلبه وأطرافه ومؤخّرته.

٢٣ - صَبَحْنَاهُ لِنَلْبِسَهُ بِزَحْفٍ شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
٢٤ - بِشِيبٍ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي وَمُرْدٍ لَا يُرَوِّعُهَا اللِّقَاءُ
٢٥ - على شُعْثٍ تَخُبُّ عَلَى وَجَاهَا كَمَا خَبَّتْ مُجَوَّعَةً ضِرَاءُ

---

(٢٣) **المفردات**: لَبَسَ: يَلْبِسُ، عليه الأمر: خلطه عليه وجعله خافياً لا تعرف حقيقته. الكفاء: النّظير والمثل.
المعنى: يقول إنّهم أغاروا خلسة على عدوّهم في الصّباح والنّاس نيام بجيش لا مثيل له في القوة والعدد.

(٢٤) **المفردات**: خام يخيم: جبن وامتنع عن القتال. المرد: جمع أمرد، وهو الشّاب طرّ شاربه ولم تَبْدُ لحيته.
المعنى: أغاروا بفتيان لا يخشون القتال ولا يتراجعون.

(٢٥) **المفردات**: الشّعث: الخيول المغبرّة بلون التّراب. تخبّ: من الخبب وهو ضرب من العدو. الوجى: الحفا، والمشي وقد تقشّر الحافر من كثرة الجري. المجوّعة: الكلاب وقد طال امتناعها عن الأكل. ضِراء: الكلاب التي اعتادت الصّيد وأَلِفَتْهُ وضَرِيت به.
المعنى: يشبّه الخيل بالكلاب السّريعة وقد حبست عن الطّعام.

قافية الباء

- ٢ -

وقال في وقعةٍ كانت في بني سَعد بن زيد مَناة، وبني حنظلة وهما قبيلتان من تميم. وكان بين بني أسد قوم الشّاعر وبين بني تميم أيّام أشهرها «يوم الجفار»، وفيه قُتلت تميم قتلاً شديداً، وأخرجتهم بنو أسد من ديارهم. [من الطويل].

١ - تَعَنّاكَ نَصْبٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مُنْصِبُ ... كَذِي الشَّوْقِ لَمّا يَسْلُهُ وسَيَذْهَبُ

٢ - رَأَى دُرَّةً بَيْضَاءَ يَحْفِلُ لَوْنَهَا ... سُخَامٌ كَغِرْبَانِ البَرِيرِ مُقَصَّبُ

٣ - وَمَا مُغْزِلٌ أَدْمَاءُ أَصْبَحَ خِشْفُهَا ... بِأَسْفَلِ وَادٍ سَيْلُهُ مُتَصَوِّبُ

٤ - خَذُولٌ مِنَ البِيضِ الخُذُودِ دَنَا لَهَا ... أَرَاكٌ بِرَوْضَاتِ الخُزَامَى وحُلَّبُ

٥ - بِأَحْسَنَ منهَا إذ تَرَاءَتْ وَذُو الهَوَى ... حَزِينٌ وَلَكِنَّ الخَلِيطَ تَجَنَّبُوا

---

(١) **المفردات**: تعنّى: أتعب وأشقى. النّصْب: الدّاء والبلاء.
المعنى: يشكو من ألم الحبّ ولوعته ومن إخلال الحبيب بالوصل.

(٢) **المفردات**: الدّرّة: يعني بها امرأة بيضاء اللّون. يحفل لونها: يجلوه ويكشف عن بياضه. السّخام: الأسود، أراد به شعرها. البرير: النّاضج من ثمر الأراك. المقصّب: الملتوي المجعّد، أراد به شعرها.
المعنى: إنّ شعرها الأسود يزيد من بياض وجهها.

(٣) **المفردات**: المغزل: الظّبية ذات غزال صغير. أدماء: بيضاء، والأدمة في النّاس، السُّمرة الشديدة. الخشف: ولد الظّبي أوّل مشيته. المتصوّب: الشّديد الانحدار.
المعنى: يتكلّم عن ظبية بيضاء أصبح ولدها في منحدر خطر.

(٤) **المفردات**: الخذول من الظّباء: التي تخذل صواحبها وتتخلّف عنها وتنفرد مع ولدها. الخزامى: نبت طيّب الرّيح. الحُلّب: نبات ترعاه الظّباء.
المعنى: يصف الظّبية وهي آمنة مطمئنّة ترعى مع ولدها.

(٥) **المفردات**: الخليط: الذي يخالط القوم ويكون أمره وأمرهم واحداً، وهو كثير عند العرب لأنّ القبائل كانت تجتمع في مكان واحد بحثاً عن الكلأ فتكون بينهم إلفة. =

٦ - نَزَعْتُ بِأَسْبَابِ الأُمُورِ وَقَدْ بَدَا لِذي اللُّبِ مِنْهَا أَيُّ أَمْرَيْهِ أَصْوَبُ

٧ - فَأَبلِغْ بَنِي سَعْدٍ وَلَنْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولي وَلَكِنَّ الحَزَازَةَ تُنْصِبُ

٨ - حَلَفْتُ بِرَبِّ الدَّامِيَاتِ نُحُورُهَا وَمَا ضَمَّ أَجْوَازُ الجِوَاءِ وَمِذْنَبُ

٩ - وَبِالأُدْمِ يَنْظُرْنَ الحِلاَلَ كَأَنَّهَا بِأَكْوَارِهَا وَسْطَ الأَرَاكَةِ رَبْرَبُ

١٠ - لَئِنْ شُبَّتِ الحَرْبُ العَوَانُ الَّتِي أَرَى وَقَدْ طَالَ إيعَادٌ بِهَا وَتَرَهُّبُ

١١ - لَتَحْتَمِلَنْ مِنْكُمْ بِلَيْلٍ ظَعِينَةٌ إلى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ العِزِّ تَهْرُبُ

١٢ - سَتَحْدُرُكُمْ عَبْسٌ عَلَيْنَا وَعَامِرٌ وَتَرْفَعُنَا بَكْرٌ إِلَيْكُمْ وَتَغلِبُ

١٣ - فَيَلْتَفُّ جِذْمَانَا وَلاَ شيءَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إلاَّ الصَّرِيحُ المُهَذَّبُ

= **المعنى**: إنّ تلك الظّبية التي وصفها ليست أجمل من حبيبته.

(٦) **المفردات**: نزع بأسباب الأمور: تجنّبها وكفّ عنها بعد أن تبصّر في عواقبها وأسبابها. اللّبّ: العقل.
المعنى: إنّه تبيّن طريق الرّشد من طريق الغيّ، وعرف أيّ الأمرين أصوب وأفضل.

(٧) **المفردات**: الحزازة: وجع في القلب من عداوة أو حقد أو نحوها. تُنصب: تُتعب وتُشقي.
المعنى: أراد أن يبلغهم نصيحته ولكنّ العداوة التي يضمرونها في قلوبهم تصمّ آذانهم.

(٨) **المفردات**: الدّاميات النّحور: الإبل تنحر في مكّة. الأجواز: جمع الجوز وهو وسط كلّ شيء. الجواء ومذنب: موضعان.
المعنى: يقسم بالله الذي تُنحر له النّياق التي تنتشر في هذين الموضعين.

(٩) **المفردات**: الأدم: جمع أدماء وهي النّاقة البيضاء. الحلال: القوم يحلّون قرب بعضهم البعض ويتجاورون. الأكوار: جمع كور وهو رحل النّاقة، الأراكة: شجر صحراوي. الرّبرب: القطيع من البقر الوحشيّة.
المعنى: يقسم بالنّوق التي ترعى شجر الأراك وكأنّها قطعان من الحمر الوحشيّة.

(١٠) **المفردات**: الحرب العوان: الحرب الشّديدة التي قوتل فيها مرّة بعد أخرى. الإيعاد: التّهديد والوعيد.
المعنى: يقول إنّ الحرب إذا اشتدّت وطال التّهديد بها والتّخوّف من نتائجها. .

(١١) **المفردات**: الظّعينة: المرأة في الهودج.
المعنى: إنّ الحرب ستجعل نساءهم تُسبى وتساق ليلاً إلى الذّلّ والهوان.

(١٢) **المفردات**: حدر وانحدر: سقط من أعلى إلى أسفل.
المعنى: إنّ النّصر سيكون حليف بكر وتغلب، وستحلّ بعبس وعامر هزيمة نكراء.

(١٣) **المفردات**: الجذم: المنبت والأصل. الصّريح المهذّب: يريد به السّيف، والصّريح: الخالص من كلّ شيء.
المعنى: إنّنا نلتقي بكم ويكون بيننا قتال شديد.

١٤ - وَقَدْ زارَكُمْ صَلْتٌ مِنَ القَوْمِ حَاشِدٌ	وَأَنْتُمْ لَـهُ بَادي الـظَّعِينَـةِ مُـذْنِبُ
١٥ - وَيَنْصُـرُنَـا قَـوْمٌ غِضَـابٌ عَلَيْـكُمُ	مَتى نَدْعُهُمْ يَوْمـاً إلى النَّصْرِ يَـرْكَبُوا
١٦ - أَشَـارَ بِهِمْ لَـمْـعَ الأَصَمِّ فَـأَقْبَلُوا	عَـرَانِينَ لا يَـأْتِيـهِ للنّصْـرِ مُحْلِبُ
١٧ - بِكُـلِّ فَضَـاءٍ بَيْنَ حَـرَّةِ ضَـارِجٍ	وَخـلٍّ إلى مَـاءِ القُصَيْبَـةِ مَـوْكِبُ
١٨ - وَخيـلٌ تُنـادي مِـنْ بَعيـدٍ وَرَاكِبٌ	حَثِيثٌ بـأَسْبَـابِ المَنِيَّـةِ يَضْـرِبُ
١٩ - فَلَوْ صَادَفوا الـرَّأْسَ المُلَفَّفَ حَاجِباً	لَـلاَقَى كَمَـا لاَقَى الحِمَارُ وَجُنْـدُبُ
٢٠ - فَمَنْ يَـكُ لَـمْ يَلْقَ البَيَـانَ فَـإِنَّـهُ	سَيَـأْتِيـهِ بـالأَنْبَـاءِ مَنْ لاَ يُكَـذَّبُ
٢١ - سَلِيبٌ بِـهِ وَقْـعُ السِّـلاَحِ وَرَاتِـكٌ	أَخُـو ضَـرَّةٍ يَعْلُو المَكَـارِهَ مُتْعَـبُ

---

(١٤) **المفردات**: الرّجل الصّلت: الصّلب الماضي في الحوائج خفيف اللّباس. الحاشد: الذي لا يترك شيئاً من الجهد والنّصرة إلّا حشده استعداداً للقتال.
المعنى: المعنى يكتنفه الغموض وربّما يشير إلى تخاذل الأعداء عن مواجهة القتال وفرارهم من مقدّمة المقاتلين إلى المؤخّرة لحماية أنفسهم من الموت.

(١٥) **المفردات**: إنّ أعداءكم سيقاتلون تحت رايتنا وستتغلب عليكم بمساعدتهم.

(١٦) **المفردات**: لمع الرّجل بيده: أشار بها. لمع الأصمّ: أي كما تشير للأصمّ بإصبعك، والضّمير في أشار يعود على مقدّم الجيش. العرانين من القوم: الأشراف والأسياد. المحلب: المعين من غير قومه، وأصله في الذي يحلب في دلو غيره.
المعنى: يقول إنّهم يهبّون لنجدتهم، وجلّهم من بني قومهم.

(١٧) **المفردات**: الحَرَّة: الأرض ذات حجارة سود. ضارج: ماء لبني سعد بن زيد. خلّ والقصيبة: موضعان.
المعنى: يذكر الأماكن التي تدور فيها المعارك.

(١٨) **المفردات**: الرّاكب: راكب البعير. حثيث: سريع السّير. يضرب بأسباب المنيّة: يستنفر المقاتلين لحمل السّلاح والتأهّب للقتال.
المعنى: يصف بداية الحرب وقد هبّ الجميع للمواجهة.

(١٩) **المفردات**: الرّأس: أراد به الرئيس. الملفّف: الذي التفّ حوله القوم وأسندوا إليه أمرهم. حاجب: هو حاجب بن زرارة التّميمي. الحمار وجندب: رجلان كانا مع حاجب بن زرارة قتلا في المعركة.
المعنى: يقول إنّ المقاتلين لو صادفوا حاجباً لقتلوه كما قتل الحمار وجندب قبله.

(٢٠) **المعنى**: **إنّ من أصمّ أذنيه دون كلامنا سيأتيه الخبر اليقين عن قوّتنا وشدّة بطشنا.**

(٢١) **المفردات**: سليب: فرس سليب بمعنى مسلوب. راتك: بعير راتك وهو الذي يمشي وكأن برجليه قيداً ويضرب بيديه. أخو ضرّة: لحق به الأذى والضّرر.
المعنى: إنّ هذا الفرس الذي أصيب والبعير الذي أجهده القتال هما صورة صادقة عن آثار هذه الحرب.

٢٢ - إذا ما عُلُوا قالوا: أَبُونَـا وَأُمُّنـا، وَلَيْسَ لَهُـمْ عَـالِيـنَ أُمٌّ ولا أَبُ
٢٣ - لَـهُمْ ظُعُنَـاتٌ يَـهتَـدِيـنَ بِـرَايَـةٍ كَمَـا يَسْتَقِـلُّ الـطَّائِـرُ الـمُتَـقَلِّبُ
٢٤ - فَـوَارِسُنَـا بِـالحِنْـوِ لَيْلَةَ نَـازَلُـوا كَفَى شَـاهِـدُوهُمْ لَـوْمَ مَنْ يَتَغَيَّبُ
٢٥ - أَبَـاتُـوا بِسَيْحَـانَ بْنِ أَرْطَـاةَ لـيلةً شَـدِيـداً أَذَاهَـا لَمْ تَكَـدْ تَتَجَـوَّبُ
٢٦ - أَراكُمْ أنَـاسـاً لا يُلِيـنُ صُـدُورَكُمْ لِأَعْـدَائِكُمْ صَوْبُ الغَمَـامِ المُجَلِّبُ
٢٧ - غَضِبْتُمْ عَـلَيْنَـا أَنْ تُـقَتِّـلَ عَـامِـرٌ وَفي الحَقِّ إِذْ قَـالَ المُعَاتِبُ مَغْضَبُ
٢٨ - وَحَـالَفْتُمُ قَـومـاً هَـرَاقُـوا دِمَـاءَكُمْ لَـوَشْكَـانَ هَـذَا وَالـدِّمَـاءُ تَصَبَّبُ

---

(٢٢) **المفردات**: عُلُوا: اعتُلِيَ فوقهم. العالين: الذين يعتلون أي هم الغالبون.
المعنى: إنّ المنهزمين يستنصرون بروابط القربى، أمّا المنتصرون فإنّهم يتناسون أواصر القربى ويتنكّرون لها.

(٢٣) **المفردات**: الظّعنات: جمع الجمع من الظّعينة وهي المرأة في الهودج.
المعنى: إنّ النّساء فقدن راية رجالهن المنكّسة فبتن يبحثن عنها كالطّائر الذي لا يهتدي إلى الماء.

(٢٤) **المفردات**: الحنو: موضع. شاهدوهم: الذين شهدوا القتال.
المعنى: إنّ الذين شاركوا في الحرب لم يوجّهوا اللّوم إلى الّذين تخلّفوا عن القتال.

(٢٥) **المفردات**: سيحان بن أرطاة: ربّما كانت اسم موضع. تتجوّب: تنكشف وتنجلي.
المعنى: إنّ ليلتهم كانت طويلة بسبب ما لحق بهم من الشّدّة والهول.

(٢٦) **المفردات**: الصّوب: المطر. المجلّب: من الجلبة وهي قوّة الصّوت.

(٢٧) **المفردات**: يشير الشّاعر إلى يوم النّسار، وخبره أنّ بني ضبّة كانت حالفت بني أسد على بني تميم، وكانت ضبّة أصابت من بني تميم نفراً، فهربت إلى بني أسد فحالفوهم. فلمّا بلغ بني تميم حلف ضبّة بعثت إلى بني عامر بالنّسار فحالفوهم. وقالت بنو أسد لضبّة: بادروا إلى عامر بالنّسار قبل أن تصير إليهم بنو تميم. ففعلوا وغزوا جميعاً بني عامر. فقتلوهم قتلاً شديداً. فغضبت بنو تميم لقتل بني عامر، فتجمّعوا حتّى لحقوا بهم. فصبحهم الأحلاف بالجفار فقتلت تميم أشدّ مما قتلت عامر يوم النّسار.

(٢٨) **المفردات**: هراقوا: أراقوا، سفكوا. الوشكان: من أوشك وشوكا ووشكانا وهو يدل على قرب وقوع الفعل، بمعنى سرعان.
المعنى: إنّه يعاتبهم لأنّهم تحالفوا مع قوم من أعدائهم كانوا قد سفكوا دماءهم وأنّ جراحهم ما زالت تنزف دماً.

- ٣ - [*]

وقال في حَرْبٍ ودماءٍ كانت بين بني سعد بن ضَبَّة وبين بني يربوع [من الطويل]:

١ - عَفَتْ مِن سُلَيمىٰ رَامةٌ، فكَثِيبُها وشَطَّتْ، بِها عنكَ، النَّوىٰ وشُعُوبُها

«شَطَّتْ»: بَعُدَتْ. و «شُعُوب»: جمع شَعْب. ويقال: ما أدري أين شَعَبَ، أي: أين ذَهَبَ؟ و «عَفَتْ»: دَرَسَتْ و «رامة» قيل: هو اسم ماء. وقوله: «عَفَتْ مِن سُلَيمَى» يجوز أن يريد: عَفَتْ مِن ديارِ سُليمَى، فحذَفَ المُضافَ، ويجوز أن يريد: عَفَتْ منها، لمّا خَلَتْ.

٢ - وغَيَّرَها ما غَيَّرَ النّاسَ، قبلَها فبانَتْ، وحاجاتُ النُّفُوسِ تُصِيبُها

«تُصِيبُها»: تُريدُها. من قوله عَزَّ وجلَّ: ﴿رُخاءً حيثُ أَصابَ﴾ أي: أراد. قال الأصمعيُّ: ومنه «أصابَ الصَّوابَ فأخطأ»، أراد الصّوابَ.

٣ - أَلَمْ يأْتِها أنَّ الدُّموعَ نَطافَةٌ لِعَيْنٍ يُوافِي، في المَنامِ، حَبِيبُها؟

قال الضبيُّ[1]: «نِطافةٌ»: سائلةٌ، بكسر النون. نَطَفَ الشّيءُ: سال. ورواها الطُّوسِيُّ بفتح النون، وقال: «نَطَافةٌ»: مَفسَدةٌ وقَرْحٌ، لِكثرة دُموعها. وقد نَطَفَتْ تَنطَفُ نَطَافَةَ، ورجلٌ نَطِفٌ، وبعيرٌ نَطِفٌ إذا كان به جُرْحٌ.

والمراد: أنَّ الخيالَ يأتيه في المنام، فيجدِّدُ العهدَ، ويذكِّرُ بالحال، حتى ينتبه. فإذا انتبه بكَى في أثرها.

٤ - تَحَدُّرَ ماءِ البِئرِ، عَن جُرَشِيَّةٍ علىٰ جِرْبَةٍ، تَعلُو الدِّبارَ غُرُوبُها

«تَحَدُّرَ» انتصب بفعل دلَّ عليه قوله «أنَّ الدُّموعَ نطافةٌ». و «عن جُرَشِيَّةٍ» يريد: عن ناقة منسوبة إلى جُرَشَ. وهو قبيلة. وقيل: هي أرض باليمن. وقد قيل: «جُرَشِيَّةٌ»: مَحالَةٌ[2] اتّخذَها بنو جُرَشَ. و «جِرْبَةٌ»: مزرعة. و «الدِّبار»:

(*) أثبتنا شرح الخطيب التبريزيّ لهذه القصيدة.

(١) هو أبو عكرمة عامر بن عمران الضَّبِّيّ.

(٢) المحالة: بكرة كبيرة يُستقى بها للإبل.

المَشـارات. وهو مـا بين الحَـدَّينِ من المـزروع. والـواحـدة دَبْـرَةٌ. و «الغُـروبُ»: الدِّلاءُ.

والمراد: يَتَحَدَّرُ الدَّمعُ مِن عَيني، تَحدُّرَ الماءِ من دلـوٍ، إذا استُقي بها لِـزَرْعٍ على ناقةٍ.

٥ - بِغَـرْبٍ، ومَـرْبُـوعٍ، وعَـودٍ تُقِيْمُـهُ مَحـالـةُ خُـطَّافٍ، تَصِـرُّ ثُقُـوبُهـا

«المـربـوع»: حَبْـلٌ فُتِلَ على أربـعِ قُـوىً. و «العَـوْدُ»: البعيـر المُسِنُّ. و «المَحالة»: البَكرة. سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُحِيـل الماء، أي: تَصُبُّـهُ. و «الخُطَّافُ»: الحديدةُ التي تدور عليها البكرةُ.

٦ - مُـعـالِيَـةٌ، لا هَـمَّ إلاّ مُـحَـجِّـرٌ وحَـرَّةُ ليلىٰ: السَّهلُ مِنهـا، ولُـوبُهـا

«مُعـاليةٌ»: يـريـد أنهـا تَقصِـدُ العـاليـةَ. يقـال: عـاليتُ، إذا أَتيتَ العـاليـة. و «مُحَجِّـر»: موضـع. و «الحَـرَّةُ»: أرض تُلبَسُ حِجـارةً و «اللُّوب»: جمـع لُـوبـةٍ. وهي: الحَرَّةُ. وارتفع «السّهلُ» على البَدَلِ. ويقـال: لابةٌ ولُـوبٌ، كما يقـال: قارةٌ وقُورٌ.

٧ - رأَتِني، كـأُفحُـوصِ القَـطاةِ ذُؤابَتِي ومـا مَسَّهـا مِن مُنْعِمٍ، يَستَثِيبُهـا

يـريـد: رأتني هـذه المـرأة قـد صَلِعْتُ، وانحسـرَ الشَّعَـرُ عن مَفـرِقي. و «الأُفحـوص»: حيث تَجثِمُ القَطَاةُ، من الأرض، فتَفْحَصُـه بِصَـدْرهـا. وقـولـه: «ذُؤابتي» يجـوز أن يكـون بـدلاً من المضمـر فـي «رأتنـي»: أراد: رأت ذُؤابتـي كأفحوص القطاة. و «كأفحوص» في موضع الحال. ويجوز أن يكون «ذؤابتي» مبتدأ و «كأفحوص» خَبرُهُ، والجملة تكون في موضع الحال. وقوله «وما مَسَّها» يريـد: أنَّ هذه الصَّلعةَ بمنـزلة الخِلْقـةِ، لم تَحصُلْ عن جَـزِّ شَعَرٍ، مِن آسـرٍ أسرني، ثم أَنعمَ عليَّ فخلّاني، وجَزَّ شعري، يطلب على ذلك منيّ ثواباً. وإنّما قال ذلك لأنَّ المُنـعَ عليه في إسار المُنعِمِ، بما يستحقّ عليه، من شُكرِ النّعمةِ.

وقال أبو عليّ: الضمير في «يَستثيبها» يرجع إلى النِّعمة، المدلولِ عليها بقوله «من مُنعِمٍ». يدلُّكَ على ذلك قول الآخر:

لا يُنعِمُـونَ، فيَسَتَثيبُـوا نِعمَـة مِنهم، ولا يَجزُونَ، بالإفضـالِ

فكما قال: «فيستثيبوا نعمة» كذلك الضمير الذي في «يستثيبهـا» للنّعمة. فـإن قلتَ: فلم لا يكون الضمير لـ «الذّؤابة»؟ فـإنَّ الـذؤابـة لا تستثيب، إلاّ أن يريـد: يستثيبُ بتبقيتها، فيحذف المضـاف. وكانـوا يَجُزُّون نـواصيّ الأُسَرَاءِ. فقـوله «ومـا مَسَّها من مُنعِمٍ» يريد: لم أُوسَرْ، فتُقصَّ في الأسر. وعلى هذا قال:

نَـواصِيكُـمُ فِينـا، وفينـا دِمـاؤهـا فأدُّوا الّذي استُودِعت، والعِرضُ وافـرُ

٨ - أَجَبْنـا بَني سَعدِ بنِ ضَبَّـةَ، إذ دَعَـوا ولِلَّهِ مَـولى دَعـوةٍ، لا يُـجِيبُهـا!

قـوله «إذ دَعَـوا» يريـد: حين استَصرخـوا. ثم قال متعجّبـاً ومُنكراً: لله مـدعوٌّ ومستغـاثٌ به، لا يُغِيثُ ولا يُجِيبُ، إذا دُعي. وهـو هنا ذمٌّ، كمـا تقول: لِلَّهِ أنتَ، أَلّا أَجبتَ! قال ابن الأعرابيّ: كانت ضَبَّةُ دَعَتْ إلى خِندِفَ، فأجـابتها أسـد. وهذا يوم النِّسار.

٩ - وكُـنّـا إذا قُلنـا: هَـوازِنُ، أَقـبِلي إلى الرُّشْدِ، لم يأتِ السَّدادَ خَطِيبُها

«هـوازن» هم نصف قيس، لأنَّ قيسـاً هم هـوازن وغـطفـان. و «السَّـداد»: الصّواب من الأمر.

يـريد: إذا رُمنـا رَدَّهم إلى القصـد والحقِّ أَبَـوا إلاّ اللجَّـاجَ، وتـركَ القَصْـدِ. ويعني بـ «الخطيب»: القَيِّمَ بشأنهم، والمدبِّرَ لهم.

١٠ - عَطَفْنا لهُم عَطْفَ الضَّرُوسِ، مِنَ المَلا بِشَهبـاءَ، لا يَمْشِي الضَّـراءَ رَقِيبُهـا

«لهم» أي: من أجلهم. «من الملا» وهو: الصحـراء. «بشهباء» أي؛ بكتيبـة شهباء. و «الضروس»: الناقة السَّيِّئةُ الخُلُقِ، على من يريد الدّنـوّ منها في وِلادهـا. وقـولـه «لا يَمشي الضَّـراءَ رقيبُهـا» أي: لا يَستخفي رئيسهـا، ولا يتـوارَى، لِعِـزِّهـا وكثرتها. و «الضِّراء»: ما واراكَ من شَجر.

١١ - فلمّـا رأونـا، بـالنِّسـارِ، كـأنّنـا نَشـاصُ الثُّـريّـا، هَيَّجَتْهـا جَنُـوبُهـا

«نشاصُ الثُّريّا»: ما ارتفع من السّحاب بِنَوئها. شَبَّـهَ الكتيبةَ، لكثـرتها، بهـذا

السّحاب. وقوله «كأنّنا» في موضع الحال «رأونا»، وهو من رؤية العين.

١٢ - فكانُوا كَذاتِ القِدْرِ، لَم تَدْرِ إذ غَلَتْ: أتُنـزِلُهـا، مَـذمُـومـةً، أم تُـذِيبُهـا؟

يعني: المرأة السالئة، التي ضُربَ بها المَثَلُ في التحيُّرِ، والإمساك عن النفاذ فيما هَمَّت به، من شأنها. وهذه امرأة كانت تَسلأ سمناً، ففاجأها، مَن تداخلها منه الذُّعر، وأوجب عليها الانقباضَ عن القصد، والكفَّ عن الهمّ، فكان ضِنُّها بالسّمن المُـذابِ، وهـو يَغلـي على النّـار، يمنعهـا عن إنـزال القِـدر وإفسـاد السمْن، ومـا أزعجها عن إتمام السلء يحول بينها وبين المراد، فتحيَّـرتْ. فيقول: كـانت هوازنُ لمّا أحسَّتْ بنا، في التحيُّرِ، كتلك.

وقوله «مذمومة» انتصب على الحال لـ «القِـدر». وقالـوا: «إذابتُها» إيّـاها: أن تَغرِفَ لهم منها، وتُطعِمَهم. فقال: لم تدر هذه المرأة أتَغرفُ مِن قِدرها، أم تَـرفعها مذمومة، لا تُطعم أحداً؟

١٣ - قَـطعنـاهُمُ، فبِـاليَمـامَـةِ فِـرقَـةٌ وأُخـرىٰ بـأَوطـاسٍ، يَهِـرُّ كَلِيبُهـا

يقول: هَزمناهم، وبَدَّدنا شَملهم، فصاروا فِرَقاً.

و «اليمـامة»: بقـرب البحرين. و «أوطـاس»: حُنَينٌ. و «الكَلِيبُ»: الكِلاب. وجعلها «تَهِرُّ»، لأنها رأت ما لا عهدَ لَها به.

١٤ - نَقَلْنـاهُمُ، نَقـلَ الكِـلابِ جِراءَهـا علىٰ كُـلِّ مَعلُوبٍ، يَثُورُ عَكُـوبُها

أي: كنّا مُقتدرينَ عليهم، وكانوا أذلاءَ لنـا، بهذه المنزلة، نَكُـرُّ فيهم، كيف نشاء.

و «معلوب»: طريق. وأصل العَلْبِ: الأَثَرُ. يقال: عَلَبَهُ عَلْباً، إذا أَثّر به.

١٥ - لَحَوناهُمُ، لَحْـوَ العِصِيِّ، فأَصبَحُـوا علىٰ آلـةٍ، يَشكُـو الهَـوانَ حَـرِيبُهـا

«اللَّحْو»: قَشـر العُودِ. و «الآلة»: الحـالة. أي: فَعلنـا بهم مثلَ ذلـك. وهو أنّا أَخذْنا جميعَ مالهم. و «الحَريبِ»: المَسلُوب.

١٦ - لَـدُنْ غُدوةً، حتّىٰ أَتَى اللّيـلُ دُونَهُم وأَدرَكَ، جَـريَ المُبْقِيـاتِ، لُغُـوبُهـا

أي: قتلناهم من غُدوة إلى اللّيل. و «المُبقيات»: ذوات الجَرْيِ. ويروى: «المُنْقِياتِ» وهي: ذوات النِّقْيِ. وهو: المُخُّ.

١٧- جَعلنَ قُشَيراً غايةً، يُهتدىٰ بها كما مَدَّ، أَشطانَ الدِّلاءِ، قَلِيبُها

و: «جعلنا». أي: جعلناهم غاية في الشَّرِّ. وقيل: «الغاية» ههنا: الرّايةُ. أي: قَصَدناهم، كأنّهم غاية، يُقصَدُ إليها. و «قُشير» من هوازن.

أي: امتدَّتِ الكتيبةُ نحوها، كما مَدَّ القليبُ أَشْطانَ الدِّلاءِ. شَبَّهَ انجذابَ الخَيلِ نحوَ قشير ـ وقد اتَّخذَها غايةً لها تَنْصَبُّ إليها ـ بانجذابِ الدِّلاءِ بحبالها إلى القليب.

١٨- إذا ما لَحِقْنا، منهُمُ، بِكَتِيبةٍ تُذُكِّرَ، منها، ذَحْلُها وذُنُوبُها

أي: إذا لحقنا كتيبة ذَكَرنا الذُّحول، فكان أَشدَّ للقتال. و «الكتيبة»: الجماعة، تَكتَّبُوا: تَجَمَّعُوا.

١٩- بَني عامرٍ، إنّا تَرَكْنا نِساءَكم مِن الشَّلِّ، والإيجافِ، تَدمىٰ عُجُوبُها

«الشَّلُّ»: الطَّرْدُ. و «الإيجاف»: سيرٌ شديد. أَوجَفَ إيجافاً. قال الأصمعيُّ: يكون الإيجاف على الخيلِ والإبلِ جميعاً. و «العَجْبُ»: آخِرُ العُصْعُصِ، وهو طَرَفُهُ.

يريد: أنهنّ حُمِلْنَ على غيرِ وِطاءٍ، وأُغِذَّ بهنَّ في السَّيْر، فدَمِيْنَ لذلك. وموضع «تَدمى عُجوبُها» نصبٌ على الحال.

٢٠- عَضارِيطُنا مُستَبطِنُو البِيضِ، كالدُّمىٰ مُضَرَّجةً، بالزَّعْفرانِ، جُيُوبُها

«العضاريط»: الأُجَراءُ والأَتباع. واحدها عُضْروطٌ وعِضْرُوطٌ.

يريد: أنّا سبينا نساءكم، واستهنّا بهنّ، وَمَلَّكنا أمرهنَّ التُّبّاعَ والخَدَمَ، فاستبطنوهنَّ.

وجعلهنَّ «بيضاً كالدُّمى» تشنيعاً. وروى الطُّوسيُّ: «عضاريطنا البيضُ الكواعبُ كالدُّمَى» وأراد: أنَّ النساءِ خَدَمُنا. و «الدُّمى»: التّماثيل. شَبّه بهنَّ

النّساء، في الحُسْنِ.

٢١ - تَبِيتُ النِّساءُ، المُرضِعاتُ، بِرَهوةٍ تَفَزَّعُ، مِن خَوفِ الجَنانِ، قُلوبُها

أبو عبيدة: «الرَّهوةُ»: ما ارتفع من الأرض، وانخفض. أي: فَرْنَ فاستَتَرْنَ.

يريد: أنّهن فُجِعنَ بأولادهنَّ، وَحِيلَ بَينهنَّ وبين ديارِ أَمْنِهنَّ، فصِرْنَ بِرَهْوةٍ، وقلوبُهنَّ طائرة، من هول اللّيل وظلامه.

و «الجَنان»: الظُّلمةُ. وقيل: سوادُ الشَّخْصِ. والمراد: شمولُ الخوفِ لهنَّ على كلّ حال. وخبر «تَبِيتُ»: «تَفَزَّعُ»، إن جعلتَ «برهوةٍ» لَغواً.

٢٢ - دَعُوا مَنْبِتَ السِّيفَيْنِ إنَّهُما لَنا إذا مُضَرُ، الحمراءُ، شُبَّتْ حُرُوبُها

«السِّيف»: ساحلُ البحر. ويروي: «مَنبِتَ الضُّمْرانِ» وهو: نبت. و «الحمراء»: لقبٌ لمضرَ، لأنّها وَرِثَتْ عن أبيها القُبَّةَ الحَمراءَ، وما شاكلها، فلُقِّبَتْ بالحمراءِ، كما قيل في ربيعةَ، لمّا وَرِثَتْ الخيلَ وما شاكلها: رَبيعةُ الفرسِ.

فيقول: إذا اشتدَّ مِراسُ الحربِ، وأُوقدتْ نِيرانُها، فمَنْبِتُ السِّيفَيْنِ لنا، لا نُزاحَم فيه.

- ٤ -

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

١ - تَغَيَّرَتِ ٱلْمَنَازِلُ بِالكَثِيبِ وَعَفَى آيَهَا نَسْجُ الجَنُوبِ

٢ - مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفِرَاتٌ عَفَاهَا كُلُّ هَطَّالٍ سَكُوبِ

٣ - وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلُهَا وَدَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ فِي مِثْلِ ٱلْغُرُوبِ

---

(١) **المفردات**: الكثيب: ما اجتمع من الرّمل واحدودب، وربّما كانت اسم مكان. عفّى: طمس ومحا. الآي: جمع آية وهي العلامة والأثر. الجنوب: الرّيح الجنوبيّة. تنسج: تسحب التّراب بعضه فوق بعض لتمحو آثار الدّار.
المعنى: إنّ الرّياح الجنوبيّة محت آثار منزل الحبيبة.

(٢) **المفردات**: الهطّال السّلوب: المطر الذي ينهمر بغزارة.
المعنى: إنّ الأمطار شاركت الرّياح في محو آثار الدّار.

(٣) **المفردات**: الغروب: جمع غرب وهو الدّلو العظيمة.
المعنى: إنّ دموعه سالت بغزارة وكأنّها تنصب من دلاء عظيمة.

٤ - نَــأَتْ سَلْمَى وَغَيَّــرَهــا التَّنَــائِي وَقَــدْ يَسْلُو الـمُحِـبُّ عَنِ آلـحبيبِ

٥ - فـإِنْ يَـكُ قَــدْ نَـأَتْنِي اليَــوْمَ سَلْمَى وَصَــدَّتْ بَـعْــدَ إِلْفٍ عَـنْ مَشِـيبِي

٦ - فَـقَــدْ أَلْهُــو إِذَا مَــا شِئْتُ يَــوْمــاً إِلَــى بَـيْـضَــاءَ آنِسَــةٍ لَــعُــوبِ

٧ - أَلا أَبْــلِغْ بَــنِــي لأمٍ رَسُــولاً فَبِئْسَ مَـحَــلُّ رَاحِـلَةِ آلـغَــرِيــبِ

٨ - لِـضَـيْـفٍ قَــدْ أَلَـمَّ بِــهَــا عِـشَــاءً عَلَى آلخَسْفِ الـمُبَيِّنِ وَالـجُـدُوبِ

٩ - إِذَا عَــقَــدُوا لِــجَــارٍ أَخْـفَــرُوهُ كَمَــا غُـرَّ الــرِّشَاءُ مِنَ الــذَّنُــوبِ

١٠ - وَمَــا أَوْسٌ وَلَــوْ سَــوَّدْتُــمُــوهُ بِــمَـخْــشِـيٍّ الــعُــرَامِ وَلاَ أَرِيــبِ

١١ - أَتُــوعِـدُني بِقَــوْمِـكَ يَــا بْنَ سُعْـدَى وَذَلِــكَ مِـنْ مُـلِمَّــاتِ آلــخُــطُوبِ

١٢ - وَحَــوْلِـي مِـنْ بَـنِـي أَسَــدٍ حُــلُولٌ مُــبِـنٌّ، بَــيْـنَ شُــبَّــانٍ وَشَــيــبِ

١٣ - بِــأَيْــدِيــهِـمْ صَــوَارِمُ لِــلتَّــدَانِـي وَإِنْ بَـعُــدُوا فَــوافِـيَــةُ الـكُـعُــوبِ

---

(٤) **المفردات**: النأي والتّنائي: البعد. يسلو: ينسى.
المعنى: إنّ حبيبته قد رحلت وتركته غير قادرٍ على الصّبر والنّسيان.

(٥) **المعنى**: إنّها تركته لشيبه بعد أن آلفته لفترة طويلة من الزّمن.

(٦) **المفردات**: الآنسة: الفتاة التي يؤنس إلى حديثها وحضورها. اللّعوب: ذات الغنج والدّلال.
المعنى: إنّه ما زال قادراً على وصال الفتيات الحسناوات.

(٧) **المفردات**: بنو لأم: هم رهط أوس بن حارثة بن لأم الطّائي الذي يهجوه بشر.

(٨) **المفردات**: الخسف: الفقر والجوع، ومن معانيه الذّلّ.
المعنى: إنّه يعيّرهم بفقرهم وجوعهم وتخلّفهم عن إطعام الضّيف الذي يحلّ ليلاً في ديارهم.

(٩) **المفردات**: عقدوا: أبرموا عهداً، وعدوا. أخفر العهد: نقضه. غُرَّ: قُطع. الرّشاء: الحبل. الذّنوب: الدّلو.
المعنى: يقرن بين نقضهم للعهد وبين انقطاع حبل الدّلو، ذلك أنّ الحبل هي صلة الوصل بين الإنسان والماء.

(١٠) **المفردات**: سوّدتموه: جعلتموه سيّداً عليكم. العرام: الشّراسة والأذى. الأريب: العاقل.
المعنى: إنّه سيّد لكنّه لا يتمتّع بالشّجاعة ولا بالحلم.

(١١) **المفردات**: الخطوب: المصائب.
المعنى: إنّه لا يأبه بتهديده ووعيده.

(١٢) **المفردات**: الحلول: جمع حالّ، وهم القوم المقيمون. المبنّ: المقيم، من الإبنان وهو لزوم المكان والإقامة فيه.
المعنى: إنّه يحتمي بقومه من بني أسد.

(١٣) **المفردات**: الصّوارم: السّيوف القاطعة. وافية الكعوب: يريد الرّماح الطّويلة، والكعوب، جمع كعب وهو العقدة ما بين الأنبوبين من القصب.
المعنى: إنّهم يحاربون بالسّيوف عن قرب وبالرّماح الطّويلة عن بُعد.

١٤ - هُمُ ضَرَبُوا قَوانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ بِجَنْبِ الرَّدَّهِ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ
١٥ - وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ فِي مَكَرٍّ بِطَعْنَةِ لَا أَلَفَّ وَلَا هَيُوبِ
١٦ - وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ شُرَيْحاً بَيْنَ ضِبْعَانٍ وَذِيبِ
١٧ - وَهُمْ وَرَدُوا آلجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ بِكُلِّ سَمَيْدَعٍ بَطَلٍ نَجِيبِ
١٨ - وأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ آلعَوَالِي عَلى مِثْلِ آلمُوَلَّعَةِ الطَّلُوبِ
١٩ - وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا بِأَرْمَاحٍ كَأَشْطَانِ آلقَلِيبِ
٢٠ - إِذَا مَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا سُمُوَّ البُزْلِ فِي العَطَنِ الرَّحِيبِ

---

(١٤) **المفردات**: القوانس: جمع قونس وهو مقدّم الرّأس من الإنسان، العظم النّاتىء بين أذني الفرس.
حجر: هو حجر بن الحارث من آل آكل المرار ملك كندة والد الشّاعر امرىء القيس، قتلته بنو أسد بجنب الرّدّه، وهو موضع في بلاد قيس دفن فيه بشر.
المعنى: يذكّر أعداءه بالنّصر الذي أحرزوه على حجر بن الحارث الملك الكندي.

(١٥) **المفردات**: عتيبة: فارس بني تميم في الجاهليّة. المكرّ: المعركة يكرّ فيها الفرسان على أعدائهم. الألفّ: الثّقيل، البطيء.
المعنى: إنّهم قتلوا عتيبة على يد فارس ليس من المقاتلين المغاوير الّذين يخشى جانبهم، يريد بذلك أن يحطّ من قدر عتيبة.

(١٦) **المفردات**: غداة بني نمير: يشير إلى يوم النّسار المشهور. شريح: هو شريح بن مالك القشيري من بني عامر بن صعصعة.
المعنى: إنّهم تركوا جثّته فريسة للضّباع والذّئاب.

(١٧) **المفردات**: الجفار: هو يوم الجفار المشهور وكان نصراً لبني أسد وأحلافها على بني تميم.
السّميدع: الشّجاع.
المعنى: يفخر الشّاعر بانتصار قومه الأسديّين على أعدائهم من بني تميم.

(١٨) **المفردات**: حاجب: هو حاجب بن زرارة بن عُدس وهو أنبه بني حاجب. العوالي: الرّماح.
المولّعة: العقاب فيها بياض وسواد. الطّلوب: التي تطلب الصّيد.
المعنى: يريد أنّه فرّ من القتال تحت وقع الرّماح وكانت فرسه في سرعتها كالعقاب وقد انقضّت على صيدها.

(١٩) **المفردات**: بنو كلاب: من أحياء عامر بن صعصعة. شجرنا: طعنّا بالرّماح حتّى اشتبكت في الصّدور. الأشطان: الحبال. القليب: البئر.
المعنى: إنّهم طعنوا أعداءهم برماح طويلة كحبال البئر.

(٢٠) **المفردات**: شمّرت الحرب: اندلعت. البزل: جمع بزول وبازل وهو البعير إذا بلغ التاسعة من عمره وشق نابه واستكمل قوّته. العطن: مبرك الإبل.
المعنى: إذا اندلع القتال اندفعنا كالإبل الفتيّة التي تتطاول في مشيتها وترفع أعناقها.

كان غلام من الأبنـاء رمى بشر بن أبي خـازم بسهم فأثخنـه. والأبناء: وائلة، ومرّة، ومازن، وغاضرة، وسلول بن صعصعة. فكلّ ولد صعصعة غير عامـر يسمّون الأبناء. . . والغلام من بني وائلة بن صعصعة. وأن بشراً أسر الوائلي. ثمّ أيقن بشـر أنّـه ميت فأطلق الغـلام في بعض الـطريق وقـال: انـطلق وأخبـر أهلك أنّـك قتلت بشر بن أبي خازم. ثمّ اجتمع إليه أصحـابه فقـالوا لـه: أوْص. فقال هـذه القصيدة وهو يجود بنفسه. وبشر يـرثي نفسه بهـذه القصيدة ويفخـر بنفسه وبقـومه. وهي من جيّد شعر العرب. [من الوافر].

١ - أَسَـائِـلَةٌ عُـمَـيْـرَةُ عَـنْ أَبِـيـهَـا ... خِـلَالَ آلجيْشِ تَعْتَـرِفُ الـرِّكَـابَـا

٢ - تُـؤَمِّـلُ أَنْ أَؤُوبَ لَـهَـا بِـنَـهْـبٍ ... وَلَـمْ تَعْلَمْ بِـأَنَّ الـسَّـهْـمَ صَـابَـا

٣ - فَـإِنَّ أَبَـاكِ قَـدْ لاقَـى غُـلامـاً ... مِـنَ آلأَبْـنَـاءِ يَـلْتَـهِـبُ آلْـتِـهَـابَـا

٤ - وإِنَّ آلـوَائِـلِـيَّ أَصَـابَ قَـلْـبِـي ... بِـسَـهْـمٍ لَمْ يَـكُـنْ يُـكْـسَـى لُـغَـابَـا

٥ - فَـرَجِّي آلخيْـرَ وَانْتَـظِرِي إِيَـابِـي ... إِذَا مَـا آلـقَـارِظُ آلـعَـنَـزِيُّ آبَـا

---

(١) **المفردات**: عميرة: هي ابنه الشّاعر. اعترف الرّجل القوم: سألهم عن خبر ليعرفه. الرّكاب: الإبل التي تحمل القوم، ويريد بها القوم.
المعنى: إنّ ابنة الشّاعر تسأل المقاتلين عن أبيها.

(٢) **المفردات**: تؤمّل: ترجّي. الأوب والإياب: العودة والرّجوع. صَاب السّهم: أصاب، وقصد.
المعنى: إنّها تنتظر غنـائم الحرب التي سـوف يعود بهـا ولا تخشى من أن تكون الحـرب قد أودت بحياته.

(٣) **المفردات**: الأبناء: هم وائلة، ومرّة، ومازن، وغاضرة، وسلول بنو صعصعة. يلتهب التهابا: يعني أنّه يتحرّق من الغضب.
المعنى: يقول إنّ أحد هؤلاء القوم قد تصدّى لوالدها.

(٤) **المفردات**: اللغاب: الرّيش الرّديء، يكسى به السّهم فلا يعتدل ولا يلتئم، فإذا رمي به لم يذهب بعيداً ولم يصب.
المعنى: إنّ الرّجل من بني وائل أصاب قلبه بسهم قاتل محكم الصّنع غير فاسد.

(٥) **المفردات**: القارظ: الذي يجني القرَظ وهو شجر يدبغ بـورقه وثمـره. والقارظ العنـزيّ: رجل من عنزة خرج يطلب القرظ، فمـات ولم يرجـع إلى أهله، فضربتـه العرب مثـلاً للمفقود الـذي يذهب بغير رجعة. وقول بشر لابنته: وانتظري إيابي، فهذا لا يكـون أبداً، لأنّ القـارظ العنزيّ قـد مات، ومن مات لا يرجع.
المعنى: إنّ الشّاعر يزرع اليأس في صدر ابنته من إيابه ويجعل مصيره كمصير القارظ العنزيّ.

٦ - فَمَنْ يَـكُ سَـائِـلاً عَنْ بَيْتِ بِشْـرٍ   فَـإِنَّ لَـهُ بِـجَـنْـبِ الـرَّدْهِ بَـابَـا
٧ - ثَـوَى فـي مُـلْحَـدٍ لا بُـدَّ مِـنْـهُ   كَفَى بِـالمَـوْتِ نَـأْيـاً وَٱغْتِـرَابَـا
٨ - رَهِينَ بِـلًى، وَكُـلُّ فَتًى سَيَبْلَى   فَـأَذْرِي ٱلـدَّمْـعَ وَٱنْتَحِبي ٱنْتِحَابَـا
٩ - مَضَى قَصْـدَ السَّبِيلِ، وَكُـلُّ حَيٍّ   إِذَا يُـدْعَـى لِـمِـيتَـتِـهِ أَجَـابَـا
١٠ - فَـإِنْ أَهْـلِكْ عُمَيْـرَ فَـرُبَّ زَحْـفٍ   يُـشَـبَّـهُ نَـقْـعُـهُ عَـدواً ضَـبَـابَـا
١١ - سَمَـوْتُ لَـهُ لأَلْـبِـسَـهُ بِـزَحْـفٍ   كَـمَـا لَـفَّـتْ شَـآمِيَـةٌ سَحَـابَـا
١٢ - عَـلَى رَبِـذٍ قَـوائِـمُـهُ إِذَا مَـا   شَـأَتْـهُ ٱلخَيْـلُ يَنْسَـرِبُ ٱنْسِـرَابَـا
١٣ - شَـدِيـدِ ٱلأَسْـرِ يَحْمِـلُ أَرْيَحِيّـاً   أَخَـا ثِـقَـةٍ إِذا الحَـدَثَـانُ نَـابَـا

---

(٦) **المفردات**: الرّده: موضع في بلاد قيس، دفن فيه بشر. وعنده قال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه.
المعنى: يجعل قبره هناك بيته ويجعل له باباً.

(٧) **المفردات**: الثّواء: الإقامة. الملحد: القبر. وبهذا البيت قدّم الفرزدق بشر بن أبي خازم على الشّعراء وجعله أشعر العرب.
المعنى: إنّه أقام في بيته الأبدي بعيداً عن النّاس.

(٨) **المفردات**: أذرى الدّمع: سكبه. وبهذا البيت أيضاً قدّم جرير بشر بن أبي خازم على الشّعراء وجعله أشعر العرب.
المعنى: جعل نفسه رهيناً للفناء وطلب من ابنته أن تسكب الدّمع الغزير أسىً على فراقه.

(٩) **المفردات**: قصد السّبيل: واضح الطريق، مستقيمه.
المعنى: يقول إنّ المنيّة دعته فلبّى نداءها.

(١٠) **المفردات**: عُمير: مرخّم عميرة. الزّحف: الجماعة يزحفون إلى العدوّ بعزم. النّقع: الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها.
المعنى: يخفّف من وطأة الكارثة على ابنته حين يقول لها بأنّه قد تصدّى من قبل لغارات الأعداء وفرّق جموعها وقتل من أفرادها العدد من المقاتلين.

(١١) **المفردات**: سما: ارتفع. لَبَس، يَلْبِس: لَبْساً، عليه الأمر: خلطه عليه وجعل حقيقته خافية. الشّآمية: الرّيح الشّمالية الباردة.
المعنى: يقول إنّ الشّاعر قد تغلّب في السّابق على أعدائه كما تتغلّب الرّيح الشّمالية على سحاب السّماء فتبدّده في كلّ اتّجاه.

(١٢) **المفردات**: ربذ قوائمه: أي فرس خفيف القوائم في المشي. شأته الخيل: سبقته. السّرب: المضيّ والذّهاب.
المعنى: يصف نفسه أثناء القتال على جواده.

(١٣) **المفردات**: الأسْر: الخَلق. الأريحيّ: الكريم المعطاء بغير مقابل. حدثان الدّهر: نوائبه ومصائبه. ناب الخطب: نزل وحلّ.
المعنى: إنّ جواده حسن الخلق لا يخونه إذا حلّت به نوائب الدّهر.

١٤ - صَبُـوراً عِنْـدَ مُخْتَـلَفِ ٱلعَـوَالِـي	إِذَا مَـا ٱلحَـرْبُ أَبْـرَزَتِ ٱلكَعَـابَـا
١٥ - وَطَـالَ تَشَـاجُـرُ ٱلأَبْـطَالِ فِيـهَـا	وَأَبْـدَتْ نَـاجِـذاً مِـنْـهَـا وَنَـابَـا
١٦ - فَـعَـزَّ عَلَيَّ أَنْ عَـجِـلَ ٱلـمَـنَـايَـا	وَلَـمَّـا أَلْـقَ كَـعْـبـاً أَوْ كِـلاَبَـا
١٧ - وَلَـمَّـا أَلْـقَ خَـيْـلاً مِـنْ نُـمَـيْـرٍ	تَضِبُّ لِثَـاتُهَـا تَـرْجُـو ٱلـنِّـهَـابَـا
١٨ - وَلَـمَّـا تَـلْتَـبِسْ خَـيْـلٌ بِـخَـيْـلٍ	فَيَـطَّعِنُـوا وَيَضْـطَرِبُـوا ٱضْـطِرَابَـا
١٩ - فَـيَـا لَـلْنَّـاسِ إِنَّ قَـنَـاةَ قَـوْمِـي	أَبَـتْ بِـثَـقَـافِـهَـا إِلاَّ ٱنْـقِـلاَبَـا
٢٠ - هُمُ جَـدَعُـوا ٱلأُنُـوفَ فَـأَوْعَبُـوهَـا	وَهُـمْ تَـرَكُـوا بَنِـي سَعْـدٍ يَـبَـابَـا

---

(١٤) **المفردات**: العوالي: الرّماح، جمع العالية وهي أعلى القناة وهو النّصف الذي يلي السّنان. ومختلف العوالي: اختلاف الرّماح عند الطّعن صاعدة وهابطة. الكعاب: الجارية التي كعب ثديها أي نهد. وأبرزت الكعاب كناية عن شدّة الحرب.

المعنى: إنّه كان قويّ العزيمة في مختلف حالات القتال حيث تشتدّ الحرب وتستعر نيرانها.

(١٥) **المفردات**: النّاجذ: أقصى الأضراس. وأبدت ناجذاً منها ونابا: كناية عن شدّة الحرب وهولها.

المعنى: يقول إنّ الأبطال قد تصادموا واشتدّ لظى الحرب.

(١٦) **المفردات**: كعب وكلاب: من أحياء بني عامر، وكان بين بني أسد قوم الشّاعر وأحلافهم، وبين بني عامر أيّام وحروب أشهرها يوم النّسار.

المعنى: إنّه يأسف لأنّ المنيّة عاجلته قبل أن يأخذ ثأره من بني كعب وكلاب.

(١٧) **المفردات**: نمير: حيّ مشهور من أحياء بني عامر. ضَبَّ: سال وجرى. اللّثات: جمع لثّة وهي مغارز الأسنان وما حولها يريد بها ريق أفواهها. ضبّت لثّته: انحلب ريقها، يضرب مثلاً للنّهم الحريص على الأمر. النّهاب: جمع نهب وهو الغنيمة.

المعنى: إنّه يتشوّق لرؤية خيل بني نمير وقتال أبطالهم ورؤيتهم يتحيّنون الفرص لنهب ما تقع عليه أيديهم من غنائم الحرب.

(١٨) **المفردات**: التبس: اختلط. الاطّعان: القتال بالرّماح. الاضطراب: القتال بالسّيوف عن بعد.

المعنى: يتشوّق لقتال الأعداء بالرّماح عن بعد، وبالسّيوف عن قرب.

(١٩) **المفردات**: الثّقاف: آلة من خشب فيها ثقب تسوّى بها الرّماح، تشوى القناة المعوجّة على النّار ثمّ يتمّ إدخالها في ثقب الثّقاف وتُسوّى.

المعنى: إنّه صلب القناة أي العود والبدن شديد البأس قادر على مواجهة الخطوب.

(٢٠) **المفردات**: أوعبوها: استأصلوها بالجدع. بنو سعد: هم سعد بن زيد مناة من أحياء تميم، وتميم حلفاء بني عامر وكانوا قد غضبوا لما أصاب بني عامر يوم النّسار من بني أسد وأحلافها. فدهمتهم بنو أسد في الجفار وقتلتهم قتلاً شديداً. اليباب: الخراب.

المعنى: إنهم قطعوا أنوفهم وتركوا ديارهم خراباً.

- ٦ -

وقال، ولم يروها أبو سعيد، بل وردت في قصيدة لمعوّد الحكماء معاوية بن مالك في الأصمعيات: ٢٤٨، ٢٤٩. [من الوافر].

١ - أَجَدَّ مِنَ آلِ فَاطِمَةَ اجْتِنَابا ... وأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا

٢ - وَشَابَ لِدَاتُهُ وَعَدَلْنَ عَنْهُ ... كَمَا أَبْلَيْتَ مِنْ لُبْسٍ ثِيَابَا

٣ - فَإِنْ تَكُ نَبْلُهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي ... فَقَدْ نَرْمِي بِهَا حِقَباً صِيَابا

٤ - فَتَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا رَمَتْهُمْ ... وأَصْطَادُ المُخَبَّأَةَ الكَعَابَا

٥ - وَنَاجِيَةٍ حَمَلْتُ عَلى سَبِيلٍ ... كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا

- ٧ -

وقال يمدح عمرو بن أمِّ إياس وهو عمرو بن الحارث بن حجر بن عمرو آكل المرار من ملوك كندة، وهم بيت امرىء القيس الشّاعر آخر ملوكهم. وأمّ إياس أمّه هي بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان من بكر بن وائل. [من الكامل].

١ - أَطْلَالُ مَيَّةَ بِالتِّلَاعِ فَمِثْقَبِ ... أَضْحَتْ خَلاءً كَاطِّرَادِ المُذْهَبِ

---

(١) **المفردات**: أجدّ: بمعنى جدّد، أي أحدث معهم اجتناباً جديداً. أقصر: كفّ وامتنع، وهنا عن الغزل والصّبا.
المعنى: إنّه جدّد عهده على نسيان فاطمة.

(٢) **المفردات**: اللّدات: جمع لِدة، وهو التّرب والصّديق من سنّ واحدة. عدل: مال.
المعنى: يقول إنّ شبابه قد تولّى ومال عنه الحبيب فتركه كما يخلّف الإنسان ثوبه البالي.

(٣) **المفردات**: الحقب: جمع حقبة وهي الفترة من الزّمن. صياباً: جمع صائب وهو السّهم المصيب.
المعنى: إذا كان قد تولّى شبابنا فقد كنا فيما مضى على أحسن حال.

(٤) **المفردات**: المخبّأة الكعاب: الفتاة في خدرها وقد كعب ثديها أي نهد.
المعنى: إنّها كانت محطّ أنظار الشبّان وهو كان يصطاد الجواري في خدورهنّ.

(٥) **المفردات**: النّاجية: النّاقة السّريعة تعبر الصّحراء فتنجو بنفسها وبراكبها. المغابن: بواطن الأفخاذ عند الحوالب ومعاطف الجلد، وأصله في غبن الثّوب أي ثنيه وعطفه. المَلاب: كلمة فارسية معرّبة، وهي نوع من الطّيب.
المعنى: يذكر ناقته التي عبرت به الصّحراء وقد سال العرق من أفخاذها وكأنّه الطّيب.

---

(١) **المفردات**: التّلاع: موضع، وهو جمع تلعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون=

٢ - ذَهَبَ ٱلأُلَى كَـانُـوا بِهِنَّ، فَعَـادَنِي أَشْجَـانُ نَصْبٍ لِلظَّعَـائِنِ مُنْصِبِ
٣ - فَـانْهَـلَّ دَمْعِي فِي آلـرِّدَاءِ صَبَابَـةً إِثْـرَ آلخَلِيطِ، وَكُنْتُ غَيْـرَ مُغَـلَّبِ
٤ - فَكَـأَنَّ ظُعْنَـهُـمُ غَـدَاةَ تَـحَـمَّـلوا سُفُنٌ تَـكَفَّـأُ فِـي خَلِيـجٍ مُغْـرَبِ
٥ - وَلَقَـدْ أُسَلِّي آلـهَمَّ حِينَ يَعُـودُنِي بِنَجَـاءِ صَـادِقَـةِ آلهَـوَاجِـرِ ذِعْلِبِ
٦ - حَـرْفٍ مُـذَكَّـرَةٍ، كَـأَنَّ قُتُـودَهَـا بَعْـدَ آلكَـلَالِ عَلَى شَتِيمٍ أَحْـقَبِ
٧ - جَـوْنٍ، أَضَـرَّ بِمُلْمِـعٍ يَعْلُو بِهَـا حَـدَبَ آلإِكَامِ وَكُـلَّ قَـاعٍ مُجْـدِبِ
٨ - يَنْـوِي وَسِيقَتَهَـا، وَقَـدْ وَسَقَتْ لَـهُ مَـاءَ آلـوَسِيقَـةِ فِي وِعَـاءٍ مُعْجِبِ

= الأرض. مثقب: موضع، وهو في الأصل الطّريق في الحرّة أو الغلظ. المُـذهب: جلد فيه خطوط مذهّبة بعضها في إثر بعض؛ واطّراده تتابع الخطوط فيه.
المعنى: شبّه آثار الرّياح في أطلال الدّار كالخطوط في الثّوب المذهب المخطّط.

(٢) **المفردات**: النّصب: الدّاء والبلاء والشّقاء. الظّعائن: النّساء في الهودج.
المعنى: إنّ رحيل الظّعائن هاج شوقه.

(٣) **المفردات**: الصّبابـة: شدّة الشّوق والحنين. الخليط: الصدّيق المخـالط، والقوم الـذين أمـرهم ومصيرهم واحد. المغلّب: الذي يُغلب كثيراً.
المعنى: يقول إنّ دمعه قد جرى شوقاً على غير عادة الشّجعان الأقوياء.

(٤) **المفردات**: الظّعن: الـرّحيل طلبـاً للماء والكـلأ. تحمّلوا: ارتحلوا. تكفّأت السّفينـة في جريهـا: تمايلت. المغرب: المملوء.
المعنى: يشبّه النّاقة وهي تعبـر الصّحراء بسفينة تمخر عباب البحر.

(٥) **المفردات**: نجاء النّاقة: سرعتها. صـادقة الهـواجر: النّـاقة تصـدق في سيرهـا وتصبر عنـد اشتداد الحرّ. الذّعلب: النّاقة السّريعة.
المعنى: ينتقل من الكلام على رحيل الأحبة إلى وصف ناقته القويّة التي تنسيه همّه.

(٦) **المفردات**: الحرف من الإبل: النّاقة النّجيبة المـاضية التي أهـزلها المسيـر، شُبّهت بحرف السّيف في مضائها ونجائها، أو شُبّهت بحرف الجبل في شدّتها وصلابتها. المذكّرة: النّاقة الشبيه بالجمـل في الخَلق والخُلق على السّواء. القتود: عيـدان الرّحـل. الشّتيم: الحمار الكـريه القبيح الوجـه. الأحقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض.
المعنى: إنّ ناقته بعد التّعب والإعياء بدت وكأنّ رحلها وضع على حمار قبيح الشّكل.

(٧) **المفردات**: الجون: من الأضداد وتعني الأسود والأبيض وحمار الوحش يوصف بالبياض. الملمع: الأتـان، وإذا استبان حمـل الأتان وصـار في ضرعهـا لمع سـواد فهي ملمـع. الحـدب: الغلظ من الأرض في ارتفاع.
المعنى: يصف حماراً مع أتانه وقد لقحت منه واستبان حملها وراحا يعدوان في البطاح والأودية.

(٨) **المفردات**: الوسيقة: حمل الولد في البطن. الوعاء المعجب: هو بطنها.
المعنى: إنّ الحمار أراد أن يلقح الأتـان وقـد لقحت فعـلاً وأغلقت رحمهـا على المـاء ومنعتـه من إتيانها.

٩ - فَتَصُكُّ مَحْجِرَهُ إِذَا مَا آسْتَافَهَا وَجَبِينَهُ بِحَوَافِرٍ لَمْ تُنْكَبِ

١٠ - وَتَشُجُّ بِالعَيْرِ الفَلاةَ كَأَنَّهَا فَتْخَاءُ كَاسِرَةٌ هَوَتْ مِنْ مَرْقَبِ

١١ - والعَيْرُ يُرْهِقُهَا آلخَبَارَ، وَجَحْشُهَا يَنْقَضُّ خَلْفَهُمَا آنْقِضَاضَ آلكَوْكَبِ

١٢ - فَعَلاهُمَا سَبْطٌ، كَأَنَّ ضَبَابَهُ بِجُنُوبِ صَارَاتٍ دَوَاخِنُ تَنْضُبِ

١٣ - فَتَجَارَيَا شَأْوَاً بَطِيناً مِيلُهُ هَيْهَاتَ شَأْوُهُمَا وَشَأْوُ التَّوْلَبِ

١٤ - أَوْ شِبْهُ خَاضِبَةٍ كَأَنَّ جَنَاحَهَا هِدْمٌ، تَجَاسَرُ في رِئَالٍ خُضَّبِ

١٥ - فَإِلى ابْنِ أُمِّ إِيَاسَ عَمْرٍو أَرْقَلَتْ رَتْكَ النَّعَامَةِ فِي الجَدِيبِ آلسَّبْسَبِ

١٦ - أَرْمي بِهَا آلفَلَوَاتِ ضَامِزَةً إِذَا سَمِعَ المُجِدُّ بِهَا صَرِيرَ الجُنْدُبِ

---

(٩) **المفردات**: صكّ: ضرب. المحجر: العين وما استدار حولها. استافها: شمّها. تنكب: تصاب وتدمى من صكّ الحجارة.
المعنى: إنّها تضرب حمارها بحوافرها إذا اقترب منها بحوافر قويّة لم تُصَبْ بالحجارة من جرّاء السّير.

(١٠) **المفردات**: تشجّ الفلاة: تشقّها وتسير بها سيراً شديداً. العير: حمار الوحش. فتخاء: أي طائر عقاب فتخاء، وهي اللّيّنة الجناح. المرقب: المكان المشرف المرتفع.
المعنى: شبّه سرعة الأتان بسرعة العقاب وقد هوت من مكان مشرف.

(١١) **المفردات**: الخبار: أرض ليّنة رخوة تسوخ فيها القوائم.
المعنى: شبه الجحش ببياضه بالكوكب وقد انقضّ من أعلى السّماء.

(١٢) **المفردات**: السّبط: الغبار المنتشر الكثيف. صارات: اسم جبل. وخبوبه: نواحيه وسفوحه دواخن: جمع دخان، على غير قياس. التّنضب: شجر ينبت ضخماً على هيئة السّرح يكون دخانه أبيض كالغبار.
المعنى: شبه الدّخان المتصاعد من تحت حوافر الأتان وحمارها بدخان شجر التّنضب.

(١٣) **المفردات**: تجاريا: تباريا. الشّأو: الشّوط والمدى. البطين: الواسع البعيد. الميل: المسافة وقدر منتهى مدّ البصر من الأرض. التّولب: ولد حمار الوحش.
المعنى: إنّهما اجتازا شوطاً بعيداً لا يمكن للصّغار اجتيازه.

(١٤) **المفردات**: الخاضبة: النّعامة، وسمّيت كذلك من أجل الحمرة التي تعتري ساقيها في الرّبيع. الهدم: الثّوب الخلق البالي. تجاسر: تتجاسر أي تتطاول وترفع رأسها في مشيتها. الرّئال: جمع رأل وهو ولد النّعامة.
المعنى: يعود الشّاعر إلى تشبيه ناقته بالنّعامة الكبيرة ذات الأولاد وقد رفعت رأسها عالياً.

(١٥) **المفردات**: أرقلت: أسرعت في سيرها. الرّتك: سير سريع مع تقارب الخطى والاهتزاز. الجديب: القفر لا ينبت شيئاً. السّبسب: الأرض القفر البعيدة، لا ماء فيها ولا أنيس.
المعنى: يشبه ناقته وهي تقلّه إلى الممدوح بالنّعامة التي تجتاز القفر مسرعة.

(١٦) **المفردات**: ضامزة: تضمّ فاها فلا يُسمع لها رغاء. المجدّ: المسرع في سيره والمجتهد فيه. صرير الجندب: الصّوت الذي يحدثه الجندب وهو نوع من الجراد يصرّ ويقفز عند اشتداد الحرّ. =

١٧ - حَتَّى حَلَلْتُ نُسُوعَ رَحْلِ مَطِيَّتِي ... بِفَنَاءِ لا بَرِمٍ وَلاَ مُتَغَضِّبِ

١٨ - بَحْرٍ، يَفِيضُ لِمَنْ أَنَاخَ بِبَابِهِ ... مِنْ سَائِلٍ، وَثِمَالِ كُلِّ مُعَصَّبِ

١٩ - وَلأَنْتَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ غَالَهَا ... حَذَرٌ، وأَشْجَعُ مِنْ هَمُوسٍ أَغْلَبِ

٢٠ - الحَافِظُ الحَيَّ الجَمِيعَ إِذَا شَتَوْا ... وَالوَاهِبُ القَيْنَاتِ شِبْهَ الرَّبْرَبِ

٢١ - وَالمَانِحُ المِئَةَ الهِجَانَ بِأَسْرِهَا ... تُزْجَى مَطَافِلُهَا كَجَنَّةِ يَثْرِبِ

٢٢ - وَلَرُبَّ زَحْفٍ قَدْ سَمَوْتَ بِجَمْعِهِ ... فَلَبِسْتَهُ رَهْواً بِأَرْعَنَ مُطْنِبِ

٢٣ - بِالقَوْمِ مُجْتَابِي الحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ... أُسْدٌ عَلَى لُحُقِ الأَيَاطِلِ شُزَّبِ

= **المعنى**: إنّه يجتاز الصّحراء في وقت الهاجرة حيث يسمع صرير الجنادب على ظهر هذه النّاقة.

(١٧) **المفردات**: النّسوع: جمع نسع، وهو سَيْر مضفور تُشدّ به الرّحال. البَرِم: الضّجِر الذي يتبرّم بالسؤال.
المعنى: إنّ رحلة الشّاعر عبر الصّحراء تقوده إلى الممدوح الكريم الرّحب الصّدر.

(١٨) **المفردات**: البحر: الجواد كالبحر. الثّمال: الملجأ في الشّدّة والمُطعم في الحاجة. المعصّب: الفقير يشتدّ عليه الجوع فيعصب بطنه، وكان من عادة الرّجل إذا جاع أن يشدّ جوفه بعصابة، وربّما: جعل تحتها حجراً.
المعنى: إنّه يقري من نزل في ضيافته، ويغيث كلّ سائل عصب جوفه من شدّة الجوع.

(١٩) **المفردات**: غالها الحذر: أتاها الضّيق من حيث لم تدر. الهموس: من أسماء الأسد، لأنّه يهمس في الظّلمة أي يمشي مشياً خفيّاً فلا يُسمع صوت وطئه. الأغلب: الأسد الغليظ الرّقبة.
المعنى: يصفها بالفتاة في حيائها وبالأسد في شجاعته.

(٢٠) **المفردات**: الجميع: المجتمِع. شتوا: حلّ بهم الشّتاء. الرّبرب: القطيع من الظّباء أو الحمر الوحشيّة.
المعنى: إنّه يكفي حاجة النّاس زمن اشتداد البرد ويهب الجواري الجميلات بأعداد كبيرة.

(٢١) **المفردات**: الهجان من الإبل: البيض الكرام العناق. تُزجي: تُساق. المطافل: النّاقة ذات أطفال. جنّة يثرب: أراد بها بساتين النّخيل، والعرب تسمّي النّخيل جنّة.
المعنى: يقول إنّه يهب الإبل بالقطعان التي توازي في أعدادها غابات النّخيل بيثرب.

(٢٢) **المفردات**: الزحف: الجماعة من المقاتلين يزحفون لقتال الأعداء. الرّهو: السّاكن والسّريع. الأرعن: هنا الجيش العظيم الكثير العدد المضطرب. المطنب: الذي لا يُرى آخره ولا يعرف تعداده ومنها الإنطاب أي المبالغ.
المعنى: إنّه يقود جيشاً قويّاً يسحق به عدوّه.

(٢٣) **المفردات**: مجتابو الحديد: لابسوه من اجتاب الثّوب إذا لبسه. الأياطل: جمع أيطل، وهو الخاصرة. لُحُق: جمع لاحق، وفرس لاحق الأيطل، ضامره. الشّزّب: جمع شازب أي ضامر.
المعنى: يشبه المقاتلين الشّجعان وقد لبسوا دروعهم بالأسود الضّامرة. وفي البيت أقواء.

- ٨ -

وقال مفاخراً: [من البسيط].

١ - سَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا كَيْفَ شَدَّتُنَا ... بالحِنْوِ يَوْمَ اتَّقَوْنَا بِابْنِ مَثْقُوبِ

٢ - يَدْعُو كِلاباً، وَفِيهِ صَدْرُ مُطَّرِدٍ ... لَدْنٍ مَهَزَّتُهُ، صُلْبِ الأَنَابِيبِ

٣ - أَمَّا عُقَيْلٌ فَنَجَّاهَا وَقَدْ شَرَعَتْ ... فِيهَا ٱلأَسِنَّةُ رَكْضٌ غَيْرُ تَكْذِيبِ

٤ - بِكُلِّ مُقْوَرَّةٍ جَرْدَاءَ ضَامِرَةٍ ... فِيهَا عُلالَةُ إِحْضَارٍ وَتَقْرِيبِ

٥ - يَومَ اتَّقَتْنا قُشَيْرٌ بالحَرِيشِ هَوَى ... كِلاَ الفريقَيْنِ مَحْرُوبٍ ومَسْلُوبِ

- ٩ -

يروى عن أبي حاتم أن الرّشيد قال للأصمعي يوماً: يا أصمعي! أتعرف للعرب اعتذاراً وندماً؟ وَدَعْ النّابغة فإنّه يحتجّ ويعتذر. فقال له الأصمعي: ما أعرف ذلك إلّا لبشر بن خازم الأسديّ، فإنّه هجا أوس بن حارثة بن لأم. فأسره بعد ذلك

---

(١) المفردات: هوازن: من القبائل العربيّة. الحنو: اسم موضع وهو في اللّغة كلّ شيء فيه التواء واعوجاج. اتّقى: صان وحمى.
المعنى: يقول إنّ هوازن شهدت منّا في يوم الحنو كلّ شجاعة وحسن بلاء.

(٢) المفردات: المطّرد: صفة للرّمح المستقيم الذي اطّردت كعوبة أي تتابعت فيه العقد بين الأنابيب. اللّدن: اللّيّن. المهزّة: اهتزاز الرّمح في قبضة المقاتل. الأنبوب: ما بين العقدتين في القنا والقصب ونحوهما.
المعنى: إنّهم طعنوا هوازن بالرّماح المستقيمة اللّيّنة وراح مقاتلوها يستغيثون ببني كلاب.

(٣) المفردات: عقيل: من أحياء بني عامر. الأسنّة: الرّماح.
المعنى: إنّ المقاتلين من بني عُقيل أنقذوا أنفسهم لأنّهم فرّوا مسرعين من ساحة القتال.

(٤) المفردات: المقوّر من الخيل: الضّامر. الأجرد: القصير الشّعر، وهو من علامات العنق والكرم في الجياد. العلالة: بقيّة اللّبن وغيره، وأطلقت على بقيّة جري الفرس، وبقيّة السّير وغيرها. الإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه. التّقريب في العدو: أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً دون إسراع.
المعنى: يصف الخيول التي فرّ بها بنو عقيل من المعركة.

(٥) المفردات: قشير والحريش: من أحياء بني عامر من بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر. المحروب: من الحَرَب، وهو نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له. المسلوب: الذي يؤخذ ما معه من ثياب وسلاح ودوابّ.
المعنى: إنّ النّصر كان حليفهم على الفريقين المتحالفين اللّذين غادرا ساحة القتال وقد سلبوا ونهبوا.

وأراد قتله. فقالت له أمّه وكانت ذات رأي: والله لا محا هجاءه لك إلّا مدحه إياك. فعفا عنه. فقال بشر: [من الطويل].

١ - وَإنّي لَراجٍ مِنْكَ يا أَوْسُ نِعْمَةً ... وَإنّي لأُخْرَى مِنْكَ يَا أَوْسُ راهِبُ

٢ - فَهَلْ يَنْفَعَنّي اليَوْمَ إنْ قُلْتُ إنَّني ... سَأَشْكُرُ إنْ أَنْعَمْتَ والشُّكْرُ واجِبُ

٣ - وَإنِّيَ قَدْ أَهْجَرْتُ بالقَوْلِ ظَالِماً ... وإنِّيَ مِنْهُ يَا ٱبْنَ سُعْدَى لَتائِبُ

٤ - وإنّي إلى أَوْسٍ لِيَقْبَلَ عِذْرَتي ... وَيَعْفُوَ عَنِّي مَا حَيِيتُ لَراغِبُ

٥ - فَهَبْ لي حَيَاتِي، فَالحَيَاةُ لِقَائِمٍ ... بِشُكْرِكَ فيها خَيْرُ مَا أَنْتَ وَاهِبُ

٦ - فَقُلْ كالَّذي قَالَ ٱبْنُ يَعْقُوبَ يوسُفٌ ... لإخْوتِهِ، والحُكْمُ في ذَاكَ رَاسِبُ

٧ - فَإنّي سَأَمْحُو بِالَّذِي أَنَا قَائِلٌ ... بِهِ صَادِقاً مَا قُلْتُ إذْ أَنا كَاذِبُ

---

(١) **المفردات**: راهب: خائف.
المعنى: إنّه يطمع في عطائه ويخاف ممّا يخفي عليه ويضمره له، كلّ ذلك ابتغاء مرضاته ورجاء عفوه.
المعنى: لا داعي لأن يقول إنّه سيشكر كلّ نعمة تأتيه من أوس بن حارثة.

(٣) **المفردات**: أهجر بالقول: قال قولاً قبيحاً.
المعنى: يقرّ بذنبه، ويعلن اعتذاره، ويلتمس العفو.

(٤) **المفردات**: العذرة: العذر.
المعنى: إنّه سيظلّ طوال حياته راغباً في عفو أوس ومتوسّلاً إليه المعذرة.

(٥) **المفردات**: يطلب منه العفو ليحيا حياته من جديد في خدمته ولتكون حياته سبيلاً إلى المعذرة والغفران.

(٦) **المفردات**: راسب: باق، ثابت.
المعنى: يطلب منه أن يعفو عنه كما عفا يوسف عليه السّلام على إخوته وكانوا قد رموه في الجبّ غيرةً وحسداً.

(٧) **المعنى**: إنّه سيمدحه وهو صادق ليمحو ما قاله في هجائه وهو كاذب.

قافية الحاء

- ١٠ -

وقال وقد ركب سفينة، والقصيدة من مختارات ابن الشّجريّ ٢/ ٢٩ - ٣٠.

[من الوافر].

١ - تَغَيَّرَتِ المَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى ... بِرَامَةَ فَالكَثِيبِ إِلَى بُطَاحِ

٢ - فَأَجْزَاعِ اللِّوَى فَبِرَاقِ خَبْتٍ ... عَفَتْهَا المُعْصِفَاتُ مِنَ الرِّيَاحِ

٣ - دِيَارٌ قَدْ تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى ... هَضِيمَ الكَشْحِ جَائِلَةَ الوِشَاحِ

٤ - لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ ... يُشَبَّهُ ظَلْمُهُ خَضِلَ الأَقَاحِي

٥ - كَأَنَّ نِطَافَةً شِيبَتْ بِمِسْكٍ ... هُدُوءاً فِي ثَنَايَاهَا بِرَاحِ

(١) **المفردات**: رامة: اسم جبل، وقيل لبني دارم، وهي أيضاً من قرى بيت المقدس فيها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. الكثيب: قرية بالبحرين. البطاح: منزل لبني اليربوع، وماء في ديار بني أسد.
المعنى: إنّ الرّياح غيّرت معالم تلك الدّيار.

(٢) **المفردات**: الأجزاع: جمع جزع، وهو ما اتّسع من مضايق الوادي حيث ينبت الشجر ويمكن أن يقيم النّاس. اللّوى: اسم واد. البراق: جمع برقة، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. خبت: صحراء بين مكّة والمدينة. المعصفات من الرّياح: التي تثير التّراب والورق ونحوهما.
المعنى: يذكر أماكن أخرى محت آثارها الرّياح العاصفة.

(٣) **المفردات**: هضيم الكشح: دقيقة الخصر. جائلة الوشاح: وشاحها يجول في وسطها لدقّة خصرها.
المعنى: إنّ هذه الدّيار ربّما حلّت بها الحبيبة.

(٤) **المفردات**: تستبيك: من السّبي، أي تأسرك وتذهب بعقلك. بذي غروب: أي بفم ذي غروب، والغروب: جمع غَرْب، وهو ماء الفم وصفاؤه. الظَّلم: أن يكون الثّغر صافياً يتلألأ. الخضل: النّديّ المبتلّ. الأقاحي: جمع أقحوانة وهي زهرة أوراقها صفراء أو بيضاء مسنّنة كالمنشار.
المعنى: إنّ ثغر الحبيب يشبه زهر الأقحوان النّدي.

(٥) **المفردات**: النّطافة: الماء القليل. شيبت: من شاب أي خلط ومزج. هدوءاً: بعد نيام القوم=

٦- سَلِي إنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِقَوْمِي إذَا مَا الخَيْلُ فِئْنَ مِنَ الجِرَاحِ
٧- نَحُلُّ مَخُوفَ كُلِّ حِمًى وَثَغْرٍ وَمَا بَلَدٌ نَلِيهِ بِمُسْتَبَاحِ
٨- بِكُلِّ طِمِرَّةٍ، وأَقَبَّ طِرْفٍ شَدِيدِ ٱلأَسْرِ نَهْدٍ ذِي مِرَاحِ
٩- وَما حَيٌّ نَحُلُّ بِعَقْوَتَيْهِمْ مِنَ الحَرْبِ ٱلعَوَانِ بِمُسْتَرَاحِ
١٠- إذَا ما شَمَّرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا سُمُوَّ البُزْلِ في العَطَنِ الفَيَاحِ
١١- عَلَى لُحُقٍ أَياطِلُهُنَّ قُبٍّ يُثِرْنَ ٱلنَّقْعَ بِالشُّعْثِ ٱلصِّبَاحِ
١٢- وَمُقْفِرةٍ يَحَارُ ٱلطَّرفُ فِيهَا عَلَى سَنَنٍ بِمُنْدَفِعِ ٱلصُّدَاحِ

= وهدوء اللّيل. الثّنايا: الأسنان الأربع التي في مقدّم الفم، اثنتان من فوق واثنتان من تحت. الرّاح: الخمرة.

المعنى: إنّ ريقها في مقدّم فمها يشبه المسك أو الخمر.

(٦) **المفردات**: فئن: من فاء أي عاد ورجع. الجراح: هنا الحرب.

المعنى: يفخر بقومه ويقول إنّهم يعودون من القتال منتصرين.

(٧) **المفردات**: المخوف: المكان الذي يخافه النّاس. الحمى: المكان الذي فيه كلأ يحمى من الماشية. الثغر: الموضع الذي يفد منه العدوّ. وَلِيَ البلد: تسلّط عليه.

المعنى: إنّنا لشجاعتنا نحلّ في المواضع التي يخشاها النّاس ونحمي حمانا بقوّة فرساننا.

(٨) **المفردات**: الطِّمِرّة: الفرس الجواد الشّديد العدو، والوثوب على ظهر الفرس المشرف العالي. الأقبّ: ضامر البطن، دقيق الخصر. الطّرف: الفرس الكريم الأصل الجواد. شديد الأسر: قوي الخَلق. النّهد: الذي يكون حسناً جميلاً عظيم الجسم. المراح: المرح والنّشاط.

المعنى: إنّنا نحمي حمانا بهذه الخيول الكريمة الأصيلة.

(٩) **المفردات**: بعقوتيهم: بجانبهم، والعقوة: الموضع المتّسع أمام الدار أو حولها. الحرب العوان: الشّديدة التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة. مستراح: مرتاح مطمئن.

المعنى: إنّ من حلّ قريباً منهم لن ينجو من حربهم التي تستعر مرّة بعد مرّة.

(١٠) **المفردات**: شمّرت الحرب: أي شمّر أهلها فيها، أي خفّوا وأسرعوا. سمونا: ارتفعنا ومشينا إليها، كما تفعل الفحول البزل إذا مشت إلى الفحول البزل، فتطاولت في مشيتها ورفعت أعناقها. البزل: جمع بزول وبازل وهو البعير إذا استكمل السّنة الثّامنة ودخل التاسعة وشقّ نابه. العطن: مبرك الإبل. الفياح: الواسع.

المعنى: يقول إنّ أبطالهم يندفعون إلى الحرب رافعي الرؤوس كالفحول البازلة التي تتصارع.

(١١) **المفردات**: اللّحق: جمع لاحق، وهو الفرس الضّامر. الأياطل: جمع أيطل وهو الخاصرة. القبّ: جمع أقبّ، وهو الضّامر البطن الدّقيق الخصر. النّقع: الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها. الشّعث: جمع أشعث وهو الرّجل المغبرّ الرّأس المنتشر الشّعر من التّعب والسّفر. الصِّبَاح: جمع صبيح وصُباح وهو الرّجل الجميل الوضيء الوجه.

المعنى: يصف الخيول الكريمة التي يمتطيها الفرسان الأبطال.

(١٢) **المفردات**: المقفرة: الفلاة أقفرت من النّاس. يحار فيها الطّرف: لا أعلام فيها يهتدى بها. =

١٣ ـ تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوْرَتَيْهَا | إِذَا الحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالبَرَاحِ
١٤ ـ وَخَرْقٍ قَدْ قَطَعْتُ بِذَاتِ لَوْثٍ | أَمُونٍ مَا تَشَكَّى مِنْ جِرَاحِ
١٥ ـ مُضَبَّرَةٍ، كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا | وَأَجْلَادِي عَلَى لَهَقٍ لِيَاحِ
١٦ ـ وَمُعْتَرَكٍ كَأَنَّ الخَيْلَ فِيهِ | قَطَا شَرَكٍ يَشِبُّ مِنَ النَّوَاحِي
١٧ ـ شَهِدْتُ؛ ومُحْجَرٍ نَفَّسْتُ عَنْهُ | رَعَاعَ الخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الصِّيَاحِ
١٨ ـ بِكُلِّ كَسِيبَةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا | أَرَدْتُ ثَرَاءَ مَالِي أَو صَلَاحِي
١٩ ـ بِإِرْقَاصِ المَطِيَّةِ فِي المَطَايَا | وَتَكْرِمَةِ المُلُوكِ، وَبِالقِدَاحِ

= السّنن: الطّريق. الصّداح: وادٍ. مندفعه: حيث يندفع فيه السّيل.
المعنى: يصف فُلاة واسعة يحار فيها المرء فلا يهتدى ويقول إنّه اجتازها.

(١٣) المفردات: الهام: جمع الهامة وهو ذكر البوم. غورتاها: جانباها. الحرباء: دابة صغيرة تتلوّن وتظهر عند اشتداد الحرّ. أوفى: ظهر وأشرف. البراح: المتّسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.
المعنى: إنّ أصداء البوم تتردّد في تلك الفلاة وتنتشر الحرباء في كلّ أرجائها.

(١٤) المفردات: الخرق: الأرض البعيدة الواسعة تنخرق فيها الرّياح. ذات لوث: أي ناقة ذات لوث، واللوث: القوّة. الأمون: التي يؤمن عثارها.
المعنى: يصف ناقته التي اجتازت به الصّحراء البعيدة وهي ناقة قويّة لا تشتكي من الجراح.

(١٥) المفردات: المضبّرة: الموثقة الخَلْق، وضبر الفرس ضبراً، جمع قوائمه ووثب. أجلاد الإنسان: ما يشتمل عليه جسمه وبدنه. على لهق: أي على ثور أبيض ناصع البياض. اللّياح: الأبيض الخالص.
المعنى: إنّه حين يمتطي ناقته القويّة يحسّ وكأنه يمتطي ظهر ثور شديد البياض.

(١٦) المفردات: المعترك: مكان القتال. القطا: طيور كالحمام تطير جماعات. الشّرك: حبائل الصّائد تقع فيها الطّيور أسرى.
المعنى: شبه الخيل في القتال بطيور القطا وقد وقعت في حبائل الصائد فهي تنزو وتشبّ.

(١٧) المفردات: شهدت: حضرت، يريد حضرت المعترك المحجر: المنهزم من الأعداء. نفّست عنه: أفرجت عنه. رعاع الخيل: جماعاتها. تنحط: يسمع لها نحيط من أجوافها، وهو شبه الزّفير من شدّة الإعياء.
المعنى: يقول إنّه اشترك في الحروب الشّديدة وأنقذ الأسرى من القيود وهو دليل على الشّجاعة والمروءة.

(١٨) المفردات: الكسيبة: الكسب الشّريف الحلال.
المعنى: إنّه أراد أن يكون ثريّاً في ماله وفي نفسه.

(١٩) المفردات: إرقاص المطيّة: حملها على الإسراع والخبب. القداح: يريد قداح الميسر. تكرمة الملوك: مديحهم.
المعنى: إنّه يزيد أمواله ويصلح نفسه باجتياز الصّحراء مسرعاً على ناقته، وبمدح الملوك والعظماء بشعره، وباللّعب بالقداح، وكلّ ذلك كان مجالاً للفخر في الجاهلية.

٢٠ - وَخَيْـلٍ قَـدْ لَبَسْتُ بِجَمْـعِ خَيْـلٍ عَـلَى شَـقَّـاءَ عِـجْـلِزَةٍ وَقَـاحِ
٢١ - يُشَبَّـهُ شَخْصُهَـا، وَالخَيْـلُ تَهْفُـو هُـفُـوًّا، ظِـلَّ فَتْخَـاءِ ٱلجَنِـاحِ
٢٢ - إِذَا خَـرَجَـتْ يَـدَاهَـا مِنْ قَبِيـلٍ أُيَـمِّـمُـهـا قَـبِـيـلاً ذَا سِـلاَحِ
٢٣ - أُجَـالِـدُ صَـفَّـهُـمْ، وَلَـقَـدْ أَرَانـي عـلى قَـرْوَاءَ تَـسْـجُـدُ لـلرِّيَـاحِ
٢٤ - مُـعَـبَّـدَةِ ٱلـسَّـقَـائِـفِ ذَاتِ دُسْـرٍ مُـضَـبَّـرَةٍ جَـوَانِـبُـهَـا، رَدَاحِ
٢٥ - إِذَا رَكِـبَتْ بِـصَـاحِـبِـهَـا خَـلِـيـجـاً تَـذَكَّـرَ مَـا لَـدَيْـهِ مِـنْ جُـنَـاحِ
٢٦ - يَـمُـرُّ ٱلـمَـوْجُ تَـحْـتَ مُـشَـجَّـرَاتٍ يَلِينُ ٱلمَـاءَ بِـالخُشُـبِ الـصِّحَـاحِ
٢٧ - وَنَـحْـنُ عَـلى جَـوَانِـبِـهَـا قُـعُـودُ نَغُضُّ ٱلـطَّرْفَ كَـالإِبِـلِ ٱلقِمَـاحِ
٢٨ - فَـقَـدْ أُوقِـرْنَ مِـنْ قُـسْـطٍ ورَنْـدٍ وَمِـنْ مِـسْـكٍ أَحَـمَّ وَمِـنْ سِـلاَحِ

(٢٠) **المفردات**: الشّقّاء: الفرس الطّويلة. العجلزة: الفرس القويّة الشّديدة الخَلق. الوقاح: الصّلبة الحافر.
المعنى: إنّه ركب على ظهر فرسه الشّديدة الصّلب الحافر واشترك في القتال.
(٢١) **المفردات**: تهفو: تعدو مسرعة. فتخاء: أي العقاب اللّيّنة الجناح تقلّبه كيفما شاءت.
المعنى: يشبّه سرعة فرسه وهي تعدو بين الخيول بسرعة العقاب وقد انقضّت من أعلى السّماء.
(٢٢) **المفردات**: القبيل: الجماعة من النّاس.
المعنى: إنّ تلك الفرس لا تكاد تخرج من حرب حتى تعود للاشتراك في غيرها.
(٢٣) **المفردات**: أجالد صفهم: أضاربهم بالسّيف. القرواء: النّاقة التي اشتدّ ظهرها وطال سنامها. تسجد للرّياح: تميل معها وتطاوعها كيفما مالت.
المعنى: يشبّه ناقته العالية بالسّفينة وقد تلاعبت بها الرّياح.
(٢٤) **المفردات**: المعبّدة: السّفينة المطليّة بالقير كالبعير المطليّ بالقطران. السّقائف: ألواح السّفينة الدّسر: جمع الدّسار وهو خيط من ليف تشدّ به ألواح السّفينة، وقيل هو مسمار السّفينة. المضبّرة: المجتمعة ألواحها، لا فروج فيها، كالنّاقة المضبّرة وهي الموثقة الخَلْق. الرّداح: الواسعة.
المعنى: يشبّه السّفينة وقد أوثقت ألواحها وخلت من الثقوب وربطت بالحبال القويّة بالنّاقة الموثقة الخلق الضّخمة الجسم.
(٢٥) **المفردات**: الجُناح: الإثم والخطيئة.
المعنى: إنّه يخاف الموت فيعود إلى نفسه متذكّراً ذنوبه نادماً عليها.
(٢٦) **المفردات**: المشجّرات: أراد بها السّفن، وهي على هيئة الأشجار. الخشب الصّحاح: الأخشاب القويّة السّليمة من كلّ عيب.
المعنى: يصف السّفينة وهي تجري فوق الماء وتشق العباب بأخشابها القويّة.
(٢٧) **المفردات**: الإبل القماح: الإبل التي ترفع رأسها عن الماء فلا تشرب لعلّة ما.
المعنى: يصف نفسه على متن السّفينة وهو يرفع بصره خوفاً، كالإبل التي ترد الماء وتظلّ رافعة رؤوسها.
(٢٨) **المفردات**: أوقرن: أي حمّلن. القسط: عود هنديّ يُجعل في البخور والدّواء. الرّند: عود طيّب=

٢٩ - فَـطابَـتْ رِيـحُـهُـنَّ وَهُـنَّ جُـونٌ   جـآجِئُهُـنَّ فـي لُـجـجٍ مِـلاحِ

- ١١ -

وقال أيضاً: [من الوافر].

١ - أَمِـنْ لَـيْـلَى وَجَـارَتِـهَـا تَـرُوحُ   وَلَـيْسَ لِحَـاجَـةٍ مِنْـهَـا مُـرِيـحُ
٢ - وَلَـيْسَ مُـبَـيِّـنٌ فِـي الـدَّارِ إلَّا   مَبِيتُ ظَعَـائِنٍ وَصَـدًى يَصِيـحُ
٣ - وَلَـمْ تَـعْـلَمْ بِبَيْنِ الـحَيِّ حَـتَّى   أَتَـاكَ بِـهِ غُـدَافِـيٌّ فَـصِـيـحُ
٤ - فَـظِلْتُ أُكَـفْكِـفُ العَـبَـرَاتِ مِـنِّي   وَدَمْـعُ الـعَيْـنِ مُـنْـهَـمِـرٌ سَـفُـوحُ
٥ - وَدَمْـعِـي يَـوْمَ ذَلِـكَ غَـرْبُ شَـنٍّ   بِجَـانِبِ شَـهْـمَـةٍ مَـا تَـسْتَـرِيـحُ
٧ - وَلَـمْ أَبْـرَحْ رُسُـومَ آلـدَّارِ حَـتَّـى   أَزَاحَـتْ عِـلَّتـي حَـرَجٌ مَـرُوحُ

= الرّائحة يُتبخّر به. الأحمّ: الأسْود.
المعنى: يذكر الشّاعر ما تنقله تلك السّفن من أحمال معظمها من الطّيب والسّلاح.

(٢٩) **المفردات**: الجون: من الأضداد، الأبيض والأسود. الجآجيء: جمع جؤجؤ، وهو صدر السّفينة. اللّجج: جمع لجّة وهي معظم الماء يريد بها أمواج البحر. الملاح: المالحة.
المعنى: يقول إنّ هذه السّفن تفوح بالطّيب على الرّغم من أنّ صدورها تلامس المياه المالحة.

---

(١) **المفردات**: تروح: من الرّواح أي الرّجوع بالعشيّ، وتستعمل بمعنى السّير في أي وقت.
المعنى: إنّه يزور ليلى وجاراتها ولا سبيل إلى نيل غايته لديهنّ.

(٢) **المفردات**: الظّعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج، وهنا الرّاحلة التي يرتحل عليها. الصّدى: ذكر البوم.
المعنى: إنّه يقف قرب ديارها فلا يشاهد إلاّ مبيت الجمال ولا يسمع إلاّ أصوات البوم تتردّد في كلّ جهة.

(٣) **المفردات**: بين الحيّ: ارتحالهم وبعدهم. الغدافيّ: صفة للغراب الشّديد السّواد نسبة إلى الغداف وهو الأسْود.
المعنى: إنّه علم بارتحال القوم لدى سماعه صوت الغراب.

(٤) **المفردات**: ظلت: ظللت (حذفت اللاّم للتخفيف) كفكف الدّمع: مسحه مرّة بعد مرّة. العبرات: الدّموع. سفوح: من سفح أي سكب وصبّ.
المعنى: ظلّ يمسح الدّمع والدّمع ينصبّ بغزارة.

(٥) **المفردات**: الغرب: الماء الذي يسيل من الدّلو. الشّنّ: القربة الخلق التي لا تمسك الماء. الشّهمة: النّاقة السّريعة القويّة.
المعنى: شبه دمعه وقد جرى غزيراً بالماء الذي سال من المزادة البالية.

(٧) **المفردات**: الحرج من النّوق: الضّامرة. المروح: من المرح وهو شدّة الفرح والنّشاط.

٨ - لَهـا قَـرَدٌ كجُثِّ آلنَّمـلِ جَعْـدٌ ... تَـغَصُّ بِـهِ آلـعَـرَاقـي وَآلـقُـدُوحُ
٩ - أعـانَ سَـرَاتَـهُ وَبَـنَـى عَـلَيْـهِ ... بِمَـا خَلَطَ آلسَّـوَادِيُّ آلـرَّضيـخُ
١٠ - سَنَـامـاً يَـرْفَـعُ الأحْـلاسَ عَنْـهُ ... إلى سَنَـدٍ كَمَا ارْتُفِـدَ الضَّـرِيـحُ
١١ - كَـأنَّ قُـتُـودَهَـا بِـأُرَيْـنَـبَـاتٍ ... تَـعَـطَّفَهُـنَّ مَـوْشِـيٌّ مُـشِيـحُ
١٢ - تَـضَيَّـفَـهُ إلى أُرْطَـاة حِـقْـفٍ ... بِـجَنْـبِ سُـوَيْـقَـةٍ رِهَـمٌ وَرِيـحُ
١٣ - فَـبَـاكَـرَهُ مَـعَ آلإشْـراقِ غُـضْـفٌ ... يَـخُـبُّ بِـهَـا جَـدَايَـةُ أوْ ذَرِيـحُ
١٤ - وَأضْـحَى وَآلـضِّـبَـابُ يَـزِلُّ عَـنْـهُ ... كَـوَقْفِ العَـاجِ لَـيْسَ بِـهِ كُـدُوحُ

= **المعنى**: إنّه غادر ديار حبيبته على ظهر ناقة قويّة أزاحت عنه همّه.

(٨) **المفردات**: القَرَد: ما تساقط من الصّوف والوبر. الجثّ: ما أشرف من الأرض حتّى يكون له شخص، وجثّ النّمل: بيوت النّمل تكون على شكل تراب متجمّع. العراقي: جمع العَرقُوَة، والعرقوتان من الرّحل، خشبتان تضمّان ما بين الواسط والمؤخّرة. قدوح الرّحل: عيدانه.
المعنى: يشبه شعر النّاقة ووبرها وقد تجعّد تحت عيدان الرّحل وحولها ببيوت النّمل.

(٩) **المفردات**: السَّراة: الظّهر. السّواديّ: ضرب من التّمر واللّفظة فارسيّة معرّبة، أراد بها السّواد لأنّ العرب تسمّي الأخضر الشّديد الخضرة سواداً، وهو يريد نوى التّمر. الرّضيخ: من رضخ النّواة إذا كسرها بحجر.
المعنى: يصف بيت النّمل والنّوى التي جمعتها النّمال وقد اختلطت بالحجارة الصّغيرة والرّمل.

(١٠) **المفردات**: الأحلاس: جمع حِلس وهو كساء رقيق يوضع على البعير تحت الرّحل والقتب. السّند: ما ارتفع من الأرض قبل الجبل أو الوادي شبّه به أعلى السّنام. ارتفد الضّريح: جُعلت له روافد وهي الدّعائم يقام عليها البناء.
المعنى: شبه سنام ناقته الذي يرفع عنه الحلس بالضّريح القائم على أعمدة.

(١١) **المفردات**: القتود: أخشاب الرّحل. أرينبات: اسم موضع. تعطّفهنّ: ارتداهن أي لبسهنّ. موشيّ: أي ثور موشيّ وهو الذي في قوائمه بياض. المشيح: الحذر.
المعنى: يشبّه عيدان الرّحل بالخطوط البيضاء التي في قوائم الثّور.

(١٢) **المفردات**: تضيّفه: أنزله وألجأه. الأرطاة: شجرة تنبت بالرّمل، تنمو عصيًا من أصل واحد ينمو قدر قامة. سويقة: اسم وادٍ أو جبل. الرّهم: جمع رِهمة وهي المطر الخفيف الضّعيف الدّائم المستمرّ.
المعنى: إنّ الثّور داهمه المطر فلجأ إلى شجر الأرطى مختبئاً.

(١٣) **المفردات**: الغضف: جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذن وهي صفة غالبة لكلاب الصّيد. يخبّ بها: يسرع. جداية وذريح: اسمان لرجلين.
المعنى: إنّ هذين الرجلين باكرا الثّور في مخبئه مع كلبهما.

(١٤) **المفردات**: وقْف العاج: السّوار من العاج. الكدوح: الخدوش وآثار العضّ.
المعنى: يشبه الثّور الأبيض والضّباب ينزلق عنه بسوار من عاج.

١٥ - فَجَالَ كَأَنَّ نِصْعاً حَمْيَرِياً	إذا كَفَرَ الغُبارُ بِهِ يَلُوحُ
١٦ - فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَ لِكَاذَتَيْهِ	وَأَسْهَلَ مِنْ مَغابِنِهِ المَسْيحُ
١٧ - يَسُدُّ فُرُوجَهُ رَبِذٌ مُضافٌ	يُقَلِّبُهُ عِجالُ الوَقْعِ رُوحُ
١٨ - فَلَمَّا أَخْرَجَتْهُ مِنْ عَرَاهَا	كَرِيهَتُهُ، وَقَدْ كَثُرَ ٱلْجُرُوحُ
١٩ - قَلِيلاً ذَادَهُنَّ بِصَعْدَتَيْهِ	بِسَحْمَاوَيْنِ لِيطُهُمَا صَحِيحُ
٢٠ - تَوَاكَلْنَ ٱلْعُوَاءَ، وَقَدْ أَرَاهَا	حِيَاضَ ٱلْمَوْتِ شَاصٍ أَوْ نَطِيحُ
٢١ - وَغَادَرَ فَلَّهَا مُتَشَتِّتَاتٍ،	على ٱلقِسِمَاتِ شَامِلُهَا الكُدُوحُ
٢٢ - وأَصْبَحَ نَائياً مِنْهَا بَعِيداً	كَنَصْلِ ٱلسَّيفِ جَرَّدَهُ ٱلْمُلِيحُ

---

(١٥) **المفردات**: النّصع: ضرب من الثّياب شديد البياض. كفر به الغبار: غطّاه واشتمل عليه.
المعنى: يقول إنّه راح يعدو بثوبه الشّديد البياض والغبار يغطّيه.

(١٦) **المفردات**: دنون: يريد الكلاب دنت من الثّور. الكاذة: لحم مؤخّر الفخذ. المغابن: بواطن الأفخاذ عند الحوالب ومعاطف الجلد، أصلها من غبن الثّوب إذا ثناه. المسيح: العرق، سمّي مسيحاً لأنّه يُمسح إذا تصبّب. وأسهل: سال وجرى.
المعنى: يصف الكلاب وقد هاجمت الثّور من خلفه.

(١٧) **المفردات**: الفروج: ما بين قوائم الدّابة. الرّبذ: الذّنَب الخفيف. المضاف: الذي يميل. عجال الوقع: يريد رجليه وشدّة وقعهما على الأرض. روح: جمع أروح من الرَّوح وهو انقلاب القدم على وحشيّتها وقيل هو انبساط في صدر القدم.
المعنى: يريد أنّ الثّور يفرّ سريعاً وقد التوى ذنبه من شدّة الجري وسُمع وقع أقدامه على الأرض.

(١٨) **المفردات**: العرى: السّاحة. الكريهة: الشّدّة في الحرب.
المعنى: يقول إنّ الثّور لمّا أفلت من نهش الكلاب وقد كثرت جروحه كرّ راجعاً يحاول تفريقها.

(١٩) **المفردات**: ذادهنّ: دفعهنّ أي الكلاب. بصعدتيه: يريد قرنيه والصّعدة هي القناة تنبت مستقيمة فلا تحتاج إلى تثقيف. السحماوان: القرنان، وأصلها من الأسحم والسّحماء أي الأسود والسّوداء. اللّيط: قشر القصب والقناة وكلّ شيء صلب متين.
المعنى: إنّه ارتدّ إلى الكلاب بقرنيه القويّين.

(٢٠) **المفردات**: تواكل على الأمر: اعتمد عليه. الشّاص: الذي مات وارتفعت قوائمه. النّطيح: الذي مات بالنّطح.
المعنى: إنّ الكلاب لم تقدر على الثّور فراحت تعوي وقد أوقع فيها القتل.

(٢١) **المفردات**: الفلّ: المنهزم، أراد الكلاب التي نجت من قرون الثور. القسمات: الوجوه. الكدوح: الخدوش والجراح.
المعنى: إنّ الثّور غادر الكلاب وقد خلّف في وجوهها آثار اللّطم والجراح.

(٢٢) **المفردات**: المليح: من ألاح بالسّيف إذا لمع به وحرّكه.
المعنى: يشبّه الثّور وقد أصبح بعيداً بالسّيف الذي يلمع بيد صاحبه.

٢٣ - وأضْحَى لاصِقاً بالصُّلْبِ مِنْهُ ثَمائِلُهُ كَمَا قَفَل ٱلْمَنِيحُ
٢٤ - وَأَصْبَحَ يَنْفُضُ ٱلغَمَراتِ عَنْهُ كَوَقْفِ ٱلعَاجِ طُرَّتُهُ تَلُوحُ

---

(٢٣) **المفردات**: الصّلب: الظّهر. الثّمائل: جمع ثميلة وهي البقيّة تبقى من العلف والشراب في بطن البعير وغيره. المنيح: من قداح الميسر التي ليس لها غنم وليس عليها غرم.
المعنى: يقول إنّ الثّور لم ينتصر ولم ينهزم في معركته مع الكلاب وكأنه المنيح من أقداح الميسر الذي ليس له ولا عليه.

(٢٤) **المفردات**: الغمرات: الشّدائد، من الغمرة كغمرة الموت أو الحرب أو الهمّ. وقف العاج: السّوار من العاج. الطّرّة: النّاصية أي الشّعر في مقدّم الرّأس.
المعنى: راح الثّور يحرك رأسه وكأنّه يطرح عنه آثار المعركة بسوار من عاج.

قافية الدّال

- ١٢ -

وقال في هذه القصيدة يمدح بني بدر الّذين كانوا يغرونه بهجاء أوس بن حارثة. ويعتبر بنو بدر بيت فزارة بل بيت قيس كلّها، فقد اتّفق العلماء في مجلس عبد الملك على خمسة بيوت: بيت بني معاوية الأكرمين في كندة، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب، وبيت ذي الجُدَّين في بكر، وبيت زرارة بن عُدَس في تميم، وبيت بني بدر في قيس. وكان بين بني أسد وبين غطفان ومنهم فزارة حلف، فلذلك يمدحهم بشر. (راجع العقد الفريد ٣/٣٣١). [من البسيط].

١ -	بَانَ الخَلِيطُ وَلَمْ يُوفُوا بِمَا عَهِدُوا	وَزَوَّدُوكَ اشْتِيَاقاً أَيَّةً عَمَدُوا
٢ -	شَقَّتْ عَلَيْكَ نَوَاهُمْ حِينَ رِحْلَتِهِمْ	فَأَنْتَ في عَرَصَاتِ الدَّارِ مُقْتَصَدُ
٣ -	لَمَّا أُنيخت إلَيْهِمْ كُلُّ آبِيَةٍ	جَلْسٍ وَنُفِّضَ عَنْهَا التَّامِكُ القَرِدُ
٤ -	كَادَتْ تُسَاقِطُ مِني مُنَّةً أَسَفاً	مَعَاهِدُ الحَيِّ والحُزْنُ الّذِي أجِدُ

---

(١) **المفردات**: الخليط: الصّديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد. أيّة عمدوا: أينما اتّجهوا وذهبوا.
المعنى: إنّهم رحلوا ولم يفوا بعهودهم وتركوا في قلب الشّاعر شوقاً لا يقلّل من شأنه المكان الذي توجّهوا إليه.

(٢) **المفردات**: النّوى: البعد. عرصات: ساحات. مقتصد: واقف لا يبرح من اللّوعة والأسى.
المعنى: إنّ فراقهم تركه واقفاً حائراً في ساحة دارهم لا يقوى على تحمّل الأسى.

(٣) **المفردات**: الآبية: النّاقة تأبى الانصياع فلا تنقاد. النّاقة الجلس: الشّديدة الوثيقة الجسم المشرفة شُبّهتْ بالصّخرة. التّامك: السّنام المشرف. القرِد: الذي تجعّد وبره وانعقدت أطرافه.
المعنى: يصف حلولهم بالمكان بعد الرحيل وقد أنيخت المطايا واعتُنيَ بها تكريماً لها فنُفّضت عنها الأقذار التي لحقت بها في الطّريق.

(٤) **المفردات**: المنّة: القوّة. معاهد الحيّ: الأمكنة التي شهدت لقاءه مع حبيبته. أجد: أحزن من شدّة الوجد.
=

٥ - ثُمَّ ٱغْتَــرَرْتُ عَلى عَنْسٍ عُـذافِــرَةٍ ... سِيٌّ عليهـا خَبَـارُ ٱلأَرْضِ والجَــدَدُ

٦ - كـأَنَّهـا بَعْـدَ مـا طَـالَ ٱلـوجِيفُ بِهـا ... مِنْ وَحْشِ خُبَّـةَ مَوْشِيُّ الشَّـوَى فَرِدُ

٧ - طَــاوٍ بِــرَمْــلَةِ أَوْرَالٍ تَـضَــيَّــفَــهُ ... إِلَى الكِنَــاسِ عَشِـيٌّ بَــارِدٌ صَــرِدُ

٨ - فَبَــاتَ في حِقْفِ أرْطَــاةٍ يَلُوذُ بِهَــا ... كَــأَنَّــهُ فِي ذُرَاهَــا كَـوْكَبٌ يَـقِـدُ

٩ - يَجْـرِي ٱلـرَّذَاذُ عَلَيْـهِ وَهْـوَ مُنْكَـرِسٌ ... كَمـا ٱسْتَكانَ لِشَكْـوَى عَيْنِـهِ ٱلـرَّمِـدُ

١٠ - بـاتَتْ لـهُ ٱلعقْـرَبُ ٱلأُولى بِنَثْـرَتِهـا ... وَبَـلَّهُ مِنْ طُـلُوعِ ٱلجـبْـهَــةِ ٱلأسَــدُ

١١ - فَفَـاجَـأتْــهُ، وَلَمْ يَـرْهَبْ فُجــاءَتَهـا ... غُضْفٌ نَـواحِـلُ في أعنَـاقِهـا ٱلقِـدَدُ

= **المعنى**: إنّ قواه كادت أن تتلاشى من شدة الحنين إلى ما كان بينه وبين حبيبه من ذكريات جميلة.

(٥) **المفـردات**: اغترز: ركب، وهـو من الغرز، أي ركـاب الرّحـل. العنس: النّاقـة القويّـة الصّلبـة، شبّهت بالصّخرة لصلابتها. العذافرة: النّاقة الشّديدة العظيمة. السّيّ: النّظير المشـابه. الخبـار من الأرض: اللّيّنة الرّخوة تسوخ فيها قوائم الدّوابّ. الجدد الأرض الصّلبة المستوية.
المعنى: إنّ ناقته قوية صلبة لا فرق عندها أن تمشي في الأرض اللّيّنة أو في الأرض الصّلبة.

(٦) **المفردات**: الوجيف: ضـرب سريـع من سير الإبـل. خبّة: اسم مـاء. الشّوى: القـوائم، مفردهـا شواة. موشيّ الشّوى: الّذي في قوائمه بياض، يريد الثّور الوحشي. الفرد: المنفرد.
المعنى: شبه ناقته بهذا الثّور المنفرد.

(٧) **المفـردات**: طاوٍ: من الـطّوى أي الجـوع. رملة أورال: صفـرة رمـل دون مكّـة. تضيّفـه: ألجـأه وأنزله. الكنـاس: موضـع كثيف الشّجر تـأوي إليه الـوحش من البقر والـظّباء تستكن فيـه من الحرّ والمطر. العشيّ: آخر النّهار حين تميل الشّمس للمغبب. الصّرد: الشّديد البرد.
المعنى: يتابع وصف الثّور الوحشي الذي شبّه به ناقته.

(٨) **المفردات**: الحقف: ما اعوجّ من الرّمل واستطال. الأرطـاة: شجر تنبت بـالرّمـل، تنمو عصيّـاً من أصل واحد يطول قدر قامة. الـذّرى: كلّ مـا استتر بـه الإنسان أو هي في كنف الأرطـاة وسترهـا. يقدّ: يضيء.
المعنى: يشبّه الثّور الأبيض الذي اتّخذ من الأرطاة كناساً له بكوكب مضيء.

(٩) **المفردات**: الرّذاذ: المطر السّاكن الدّائم القطر. منكـرس: من الانكراس وهـو الإنكباب على الشّيء.
المعنى: إنّ هذا الثّور يستقبل المطر الخفيف المتساقط عليه كما يستقبل المصاب بالرّمد آلامه.

(١٠) **المفردات**: العقرب: من أبراج السّماء وله من المنازل الزّباني والقلب والشّوله، وأنـواؤها كلّهـا في الرّبيع. نثرتها: مطرها. الأسد: من أبراج السّماء أيضاً والجبهة من منازله، ونؤها يكون في الرّبيـع أيضاً وهو محمود، وتقول العرب لولا نوء الجبهة ما كان للعرب إبل، ويقال: ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماءً إلا امتلأ عشباً.
المعنى: إنّ الأمطار قد تعاقبت على هذا الثّور.

(١١) **المفـردات**: الغضف: جمـع أغضف وهـو الكلب المسترخي الأذن، والغضف صفـة غـالبـة على كلاب الصّيد. نواحل: ضامرة، من النّحول. القدد: جمع قِدّ، وهو السّير يُقَدّ من الجلد.
المعنى: إنّ الكلاب هاجمته على حين غرّة لم يأبه لهجومها.

١٢ - مَعْـرُوقَةُ ٱلهَـامِ ، في أَشْداقِهـا سَعَةٌ وَلِـلمَـرَافِقِ فِـيمـا بَيْـنَهـا بَـدَدُ

١٣ - فَـأَزْعَجَتْـهُ، فَـأَجْلَى، ثُمَّ كَـرَّ لَهَـا حَـامِي الحَقِيقَـةِ يَحْمِي لَحْمَـهُ نَجِـدُ

١٤ - فمـارَسَتْـهُ قَـلِيـلاً، ثُمَّ غـادَرَهـا مُجَـرَّبُ ٱلـطَّعْنِ فَتَّـالٌ لَهَـا جَسَـدُ

١٥ - أذاكَ أَمْ تِلْكَ؟ لا، بَلْ تِلْكَ تَفْضُلُهُ غِبَّ ٱلـوَجِيفِ إذا مَـا أَرْقَلَتْ تَخِـدُ

١٦ - لَمّـا تَخـالَجَتِ ٱلأَهْـواءُ قُلتُ لَهـا: حَقٌّ عَلَيْـكِ دُؤوبُ ٱللَّيْـلِ وَٱلسَّهَـدُ

١٧ - حَـتّى تَـزُوري بَـني بَـدْرٍ فَـإِنَّهُـمُ شُمُّ العَـرانِينِ لا سُـودٌ ولا جُـعُـدُ

١٨ - لَـوْ يُـوزَنُـون كِيـالاً أَوْ مُعَـايَـرةً مَـالُـوا بِرَضْـوَى وَلَمْ يَعْـدِلْهُمُ أُحُـدُ

١٩ - القَـاعِـدِينَ إذا مـا ٱلجَهْـلُ قِيم بِـهِ والثّـاقبينَ إذا مـا مَعْشَـرٌ خَمِـدُوا

---

(١٢) **المفردات**: الهام: الرّؤوس. ومعروقة الهام: أي أنّ رؤوسهـا رفيعة قليلة اللحم وذلـك من صفات كلاب الصّيد. البدد: تباعد ما بين اليدين في ذوات الأربع قوائم.
المعنى: إنّ رؤوس هذه الكلاب رفيعة، ولحمها قليل، وهي واسعة الأشداق، متباعدة الأيدي.

(١٣) **المفردات**: أجلى: خرج يعـدو مسرعـاً بعض الإسراع. الحقيقـة: ما يتـوجّب على الرّجـل حفظه والدّفاع عنه. النّجد: الشّجاع ذو البأس، والسّريع الإجابة إلى ما دُعي إليه أراد به الثّور.
المعنى: يصف الثّور وقد خرج لمواجهة الكلاب التي تعـرّضت له نهشـاً وعضّاً ويقـول إنّه جـريء شجاع يحمي حقّه ويستجيب إلى ما دُعي إليه.

(١٤) **المفـردات**: مارسته: عالجتـه، أي الكلاب. فتّـال: كثيـر الفتـل والـدّوران وربّمـا كـانت بمعنى مخادع، لأنّه يفتل ويدور حول الحقيقة. الجسد: الدمّ اليابس.
المعنى: إنّ الثّور ترك الكلاب، بعد عراك طويل، والدمّ اليابس على أجسادها.

(١٥) **المفردات**: ذاك: يريد الثّور الوحشيّ الذي شبه به ناقته. تلك: أراد بها النّاقـة. الوجيف: ضـرب من السّير سريع. أرقلت: أسرعت. تخد: من الوخد وهو ضرب سريـع من سير الإبـل، وهو سعـة الخطو في المشي.
المعنى: إنّ ناقته في سيرها أسرع من هذا الثّور الوحشيّ الذي وصفه.

(١٦) **المفردات**: تخالجت الأهواء: اختلفت وتضاربت. السّهد: الأرق والسّهاد.
المعنى: إنّه لمّا عمد إلى الرّحيل أوجب على النّاقة أن تتكبّد مشقّات السّفر.

(١٧) **المفردات**: شمّ العرانين: كناية عن الرّفعة والشّموخ. الجعد: جمع الجَعْد وهو من صفات الرّجال يكون مدحاً وذمّاً، والغالب أن يذكر السّواد مع الجعودة في كلام العرب في معرض الذّمّ.
المعنى: إنّ نـاقته ستـظلّ في سهر دائم وسفـر حتى تزور الممـدوح وهو من أهـل الإبـاء والـرّفعـة والمجد.

(١٨) **المفـردات**: الكيال والمعـايرة بين الشيئين: المعـاينة والمقـارنة والمـوازنـة في المسجـد والحسب والنّسب وغيرها. رضوى: جبل ضخم من جبال تهامة: أحد: جبل المدينة المشهور.
المعنى: إنّ جبال رضوى وأحد لا تعادل قوم الممدوح في الرّفعة والمكانة.

(١٩) **المفردات**: الجهل: الخفّـة والطّيش. القـاعدين إذا مـا الجهل قيم بـه: كنايـة عن الحلم والتّعقّل وعدم الانجراف وراء الغرائز والانسياق وراء العواطف. الثّاقبين: المضيئة وجوههم. خمدوا: ذهب =

٢٠ - لا جارُهُمْ يَرْهَبُ ٱلأَحْداثَ وَسْطَهُمُ ... ولا طَـريـدُهُـمُ نـاجٍ إذا طَـرَدُوا

٢١ - وَمَـا حَسَـدَتْ بَني بَـدْرٍ نَصيبَـهُمُ ... في ٱلخَيْرِ، دامَ لَهُمْ مِن غَيْرِي ٱلحَسَدُ!

- ١٣ -

وقال أيضاً يهجو أوس بن حارثة: [من الرجز].

١ - إنَـكَ يـا أوْسُ ٱلـلئيـمُ مَحْـتَـدُهْ

٢ - عَـبْـدُ لِعَبْـدٍ فـي كِـلابٍ تُسْنِـدُهْ

٣ - مُعَلْهَـجُ فِيهِـمْ خَبِيث مقـعَـدُهْ

٤ - إذا أتـاهُ سَـائِـلُ لا يَـحْـمَـدُهْ

٥ - مِثْـلَ ٱلحِمَـارِ في حـميـرٍ تَـرْفِـدُهْ

٦ - والـلُّؤْمُ مَـقْـصُـورٌ مُـضـافٌ عَـمَـدُهْ

- ١٤ -

وقال أيضاً يهجو آل جنيدب. [من الكامل].

١ - يَـا فَـارِسـاً مَـا فَـادَ أوَّلَ فَـارِسٍ ... ثَقِفـاً إذَا ٱنْفَلَتَ العِنَـانُ مِنَ اليَـدِ

= ضوءهم.

المعنى: يصفهم برجاحة العقل وحكمتهم.

(٢٠) **المفردات**: يرهب: يخاف. **الأحداث**: المصائب.

المعنى: إنّ جارهم عزيز واللآئذ بهم يجد خلاصه ومنجاته.

(٢١) **المعنى**: إنه لا يحسد الممدوح أمّا الآخرون فإنّهم يحسدونه.

(١) **المفردات**: المحتد: الأصل والطّبع.

(٢) **المفردات**: عبد لعبد: يريد عبداً ابن عبد.

المعنى: إنّه سليل عبد تسانده العبيد.

(٣) **المفردات**: المعلهج: الدّعيّ الذي لا نسب خالصاً له.

المعنى: إنّه دخيل عليهم وليس أصيلاً فيهم.

(٥) **المفردات**: ترفده: من الرّفد أي العون والسّند.

المعنى: إنّه حمار بين حمير أعانوه وسلّموه أمرهم.

(٦) **المفردات**: اللؤم مقصور: يريد أنّه يلازمهم ملازمة دائمة ولا يفارقهم.

المعنى: إنّ اللّؤم ثابت فيهم لا يتحوّل.

(١) **المفردات**: فاد الشّيء وتفيّده: حذر شيئاً فعدل عنه. الثّقف: الحاذق الفطن. العنان: سير اللّجام =

٢ - بِجِـوَارِ مَنْ تَثِقُـونَ بَعْـدَ جُنَيْـدِبٍ ... أَمْ مَنْ يَفِي لَكُمُ طَـوَالَ المُـسْنَـدِ؟

٣ - وَمِـنَ الحَـوَادِثِ أَنَّ آلَ جُـنَيـدِبٍ ... فَـلٌّ كَـفَـلِّ الـعَـانَـةِ الـمُـتَـطَرِّدِ

= الذي تمسك به الدّابّة.

المعنى: إنّه ثابت في مواقفه قدير على تدبّر الأمور والتّحكّم بنتائجها.

(٢) **المفردات**: المُسند: الدّهر.

المعنى: يصف جنيدب بالوفاء وحسن الجوار والمحافظة على العهود.

(٣) **المفردات**: الحوادث: المصائب والنّوب. الفلّ والفلول: الكسور في حدّ السّيف وهنا المنهزمون. العانة: القطيع من الحمر الوحشيّة. المتطرّد: المُطارد.

المعنى: يقول إنّهم يفرّون من القتال كما يفرّ قطيع الحمر الوحشيّة من الصّيّاد.

قافية الرّاء

- ١٥ -

وقال أيضاً: [من الوافر].

١ - أَلا، بـانَ الـخَـلِيطُ، ولـم يُـزارُوا وقَلبُـكَ، في الـظَّعـائنِ، مُسْتَعـارُ

«الخليط» يكون واحداً وجمعاً. وأراد بـ «الخليط» ههنا الجِنْسَ، فلذلك جعل ضميره في قوله «لم يُزاروا» جمعاً.

٢ - أُسـائِـلُ صـاحِبي، ولَـقـد أَرانِي بَصيـراً، بـالـظَّعـائنِ، حيثُ صـارُوا

يريد: أشْتفي بـذكرهنّ، على بُعـدِهنَّ. فصرتُ، مـع علمي بحالهنَّ، أسـألُ صاحبي عنهنَّ. وهذا كما قال الآخر:

وأَسـألُ عنها الـرَّكْبَ، عَهْدُهُمُ عَهـدِي

٣ - تَؤُمُّ، بِهـا، الحُـداةُ مِيـاهَ نَخْـلٍ[1] وفِـيـهـا، عَـن أَبـانَـيْـنِ، ازوِرارُ

«أبانانِ»: جَبَلانِ، أَبانُ الأَسـود وأبانُ الأحمـر. وهو معـرفة، وإن كـان مثنًّى، لأنهما سُمِّيا معاً أبانين. فهو كقولهم: عَرفاتٌ، في الجمع. لذلك لم تَدخـل واحداً منهما الألف واللاّم.

٤ - نُـحـاذِرُ أنْ تَـبِـيـنَ بَـنُـو عُـقَـيـلٍ بِـجـارتِـنـا، فـقـد حُقَّ الـحِـذارُ

٥ - فـلأياً مـا، قَصَـرْتُ الـطَّرْفَ، عنهُمْ بِـقـانِـيَـةٍ، وقـد تَـلَـعَ الـنَّـهـارُ

ويروى «بعاقبـةٍ». «قانيـةٌ»: لبني سُليم. و «تَلَع»: ارتفع. «فـلأياً» أي: بعـد بُطءٍ قَصَـرتُ طرفي. ابن الأعـرابيّ: «قـانيـةٍ» يعنـي: نفسَـه، قـانيـةٌ للحيـاء. من

(١) نخل: موضع بنجد.

قولهم: اقنَ حياءَكَ. أي: لمّا تولَّوا استحييتُ أن أتبعهم.

٦- بِـلَيـلٍ مـا، أَتَيْـنَ عـلىٰ أُرُوْمٍ وشـابـةَ، عَن شَمـائِلِهـا تِعـارُ[1]

«أُروم»: جمع إرَم. وهي: علاماتٌ على الطّرق. و «شابةُ وتعارُ»: جبلان.

٧- كـأنَّ ظِـبـاءَ أُسـنُـمـةٍ عـلَيـهـا كَـوانِسَ، قـالِصـاً عنهـا المَغـارُ

شبَّهَ النساءَ بالظِّباء، التي قَصُرَت، وَصَغُرَتْ عنها كُنُسُها، فبعضُ أجسادِها خارجٌ. أي: هؤلاء النّساءَ جِسامٌ عِظامٌ، صَغُرتْ عنهنّ هوادجُهُنّ، كتلك الظّباء.

و «المَغار»: جمع مَغارة، مثل منار ومنارة. و «قالصاً»: مرتفِعاً. وروى ابن الأعرابيّ: «أَسنُمةٍ» بفتح الألف وضم النون. وروى أبو عبيدة والأصمعيُّ: «أُسنُمةٍ» بضمّ الهمزة والنون. وقال الأصمعيُّ: هي أكمةٌ قريبةٌ من فَلْجٍ. ويقال: أُسنُماتٌ، تُجمع بما حَولها.

٨- يُـفَلِّجْـنَ الشِّـفـاهَ، عـنْ آقـحُـوانٍ جَـلاهُ، غِـبَّ سـارِيـةٍ[2]، قِـطارُ

أي: يفتحنَ أفواههنّ عن ثغر، كالأُقحوان. ووَصَفَ الأُقْحوان بِمَطَرٍ أصابه، فهو أَرَفُّ له. و «غِبّ» كلِّ شيءٍ: بعده.

٩- وفـي الأَظْـعـانِ آنِسـةٌ، لَـعُـوبٌ تَـيَـمَّـمَ أَهـلُهـا بَـلَداً، فـسـارُوا

«الآنسة»: التي تُؤنس بحديثها. و «اللَّعُوب»: المَزّاحة الضَّحّاكة.

١٠- مِنَ الـلّائِي غُـذِينَ، بِغَيـرِ بُؤسٍ مَـنـازِلُهـا الـقَصِـيـمـةُ، فـالأُوارُ

«القَصِيمة»: أرض. ويروي: «القُصَيبة».

١١- غَـذَاهـا قـارصٌ، يَجـرِي، علَيـهـا ومَـحْضٌ، حِيـنَ تَنبعِـثُ العِشـارُ

«الغِـذاءُ»: حُسنُ التربيـةِ وسَعَتُها. و «البؤس»: شـظف المعيشـة وحُفـوفُهـا.

---

(١) ويُرْوى بعد هذا البيت:

أراهُـمْ كـلَّمـا بـانُـوا تَـولَّـوا بِـرَهْـنٍ مِـنْـكَ لـيسَ لَـهُ جِـوارُ

(٢) السّارية: السّحابة في الليل.

ومعنى الحُفُوفِ: اليُبْسُ. و «القارص» من اللبَن: الذي قد أخذ فيه الطَّعمُ. و «المحض» حين حُلِبَ وَذَهَبَتْ رُغوته. و «العِشارُ»: جمع عُشَراء، أتى عليها عَشَرَةُ أشهرٍ إلى أن تُنْتَجَ بشهرٍ. ويقال لها لثمانية أشهر: عُشَراء. ويقال إذا نُتِجَ بعض الإبل، وبقي بعض: عِشار. كلُّها يقع عليها هذا الاسم.

١٢ - نَبيلةُ مَوضِعِ الحِجْلَينِ، خَودٌ وفي الكَشْحَينِ، والبَطْنِ، اضطِمارُ
١٣ - ثَقالٌ، كُلَّما رامَتْ قِياماً وفِيها، حِينَ تَنْدَفِعُ، انبِهارُ

«الثّقالُ»: العظيمةُ العجيزةِ، اللَّفّاءُ الفَخِذينِ، الممكورةُ السّاقينِ. ولا تكون ثقالاً حتّى تُوصَفَ بهذه كلِّها. و «الانبهار»: انقطاع النَّفسِ. وأَخَذَهُ بُهْرٌ، وهو مَبهورٌ.

١٤ - فبِتُّ مُسَهَّداً، أرِقاً، كأنّي تَمَشَّتْ، في مَفاصِلَي، العُقارُ

«المُسَهَّدُ»: الممنوعُ النَّومَ. و «الارِقُ»: الذي لا يكاد ينام. و «المفاصل»: واحدها مَفْصِلٌ. وهو مُلتقى كلِّ عظمينِ في الجسد. والمَفْصِلُ: اللسّان، لأنه يَفصِلُ الكلام، والحقَّ من الباطل. وفي «العُقار» قولان: قال الأصمعيُّ: عاقرَتِ الدَّنَّ زماناً: لازَمَتْهُ. ويقال: هي التي أتى عليها السّنون، فبقي في عُقْرِ الدَّنِّ منها شيء. وعُقْره: أسفله.

١٥ - أُراقِبُ، في السَّماءِ، بَناتِ نَعْشٍ وقَد دارَتْ، كَما عُطِفَ الصِّوارُ

و: «الظُّؤارُ»[1]. «المُراقبَةُ»: المُحافظة والمُلازمة. و «الصِّوار»: جماعةُ البَقَر. والجمع أَصوِرَةٌ وصِيرانٌ. وقوله «عُطِفَ» يعني: أنه رأى شيئاً، ففَزِعَ منه، فَراغَ عنه. فهذا عَطْفُهُ. وخَصَّ «بناتِ نَعشٍ» لأنّها لا تَغيبُ مع النّجوم، لأنّها تدور، وتنعطف في جانب السّماء، حتى يَبْهَرَهَا الصبح، أي: يَذهبَ بضوئها.

١٦ - وعانَدَتِ الثُّرَيّا، بَعدَ هَذْءٍ مُعانَدةً، لَها العَيُّوقُ[2] جارُ

(١) هذا في رواية مكان «الصِّوار». والظُّؤار: النوق التي فقدت أولادها، فعطفت على أولاد غيرها ترأمها.

(٢) العيُّوق: نجم يتلو الثُّريّا، ولا يتقدّمها.

«عـاندت»: سَقَـطَتْ للمَغِيبِ. وكلُّ من عـاندكَ فقـد خَالَفَـكَ. والمُعـانـدة: المعارضة في لَجاجٍ.

١٧ - فيـا لَلنّـاسِ، لِلرَّجُـلِ، المُعَنَّـىٰ بِـطُولِ الحَبْسِ، إذْ طـالَ الحِصـارُ

يعني: طال الحَبْسُ، لأنَهم حَبَسوا الإبل، لا يقدرون أنْ يُسَرِّحوهـا، للحرب التي هم فيها. وقيل: حَبسوها عن الكلأ والتصرُّف جميعاً.

١٨ - فـإنْ تَكُنِ الـعُـقَـيـلِيّـاتُ شَـطَّتْ بِهِنَّ، وبـالـرَّهِينـاتِ، الـدِّيـارُ

«الـرَّهيناتُ»: القُلوبُ. و «عُقَيليَّـات»: نساءِ من عُقيـل بن كعب بـن ربيعة بن صعصعة.

يقول: بَعُدَتِ الدّار بهنَّ، وبالقلوبِ المَرهونةِ عندهنَّ.

وجوابُ الشرطِ في قوله:

١٩ - فقَـد كـانَتْ لَـنـا، ولَهُـنَّ، حتّىٰ زَوَتْـنـا الحَـربُ، أَيّـامٌ، قِـصـارُ

يقول: ما كنّـا فيه، من القـرب والمواصلة، قَصَّـرَ الأيامَ، وإن كـانتْ طِوالاً. واليوم الطّويل يَقصر بهذه الحال، لِما هم فيه من السّرور.

و «زَوَتْنا الحربُ»: صَرَفَتَنْا وقَبَضَتْنا.

٢٠ - لَـيـالِيَ لا أُطـاوِعُ مَـن نَـهـانِـي ويَـضـفُـو، فـوقَ كَـعـبَـيَّ، الإزارُ

«ليالي» يجوز أن ينتصب بفعل مضمر، كـأنه قـال: أذكرُ ليـاليَ هذه صفتهـا. ويجوز أن يكون ظرفاً لما اشتمل عليه ما يقتصُّهُ، من الكائنات. وهو قوله:

٢١ - فـأَعصِي عـاذلِي، وأُصيبُ لَهْـواً وأُوذِي، في الـزِّيـارةِ، مَن يَـغـارُ

٢٢ - ولَـمّـا أنْ رأينـا الـنّـاسَ صـارُوا أعـادِيَ، لَـيسَ بَـيـنَـهُـم ائـتـمـارُ

أي: ليس بينهـم مؤامـرةٌ، ولا مُشـاورة، أي: جَـلَّ الأمـرُ عن الـسُّفَـراء والمراسلة. ويقال: لا يدري المكروبُ كيف يأتمرُ، أي: إذا كَرَبَكَ الإنسانُ لم تَدرِ كيف تأمره، وكيف تُشير عليه.

٢٣ - مضَتْ سُـلاّفُـنَـا، حتّى حَـلَلْنـا بـأرضٍ، قَـد تَـحـامَتْـهـا نِـزارُ

و: «مَضَى سُلاّفُنا». «سُلاّفُنا»: أوائلنا. و «تَحامَتْها». لم تجترىء عليها، فنزلناها نحن. وقوله «مضَى سُلاّفَنا» جواب قوله «ولمّا أنْ رأينا النّاسَ».

٢٤ - وشَبَّتْ طَيِّىءُ الجَبَلَيْنِ حَرْباً   تَهِرُّ لِشَجْوِها، مِنها، صُحار

ويروى: «وشَبَّ لِطيّىءِ الجَبَلينِ حَربٌ». «تَهِرُّ»: تُصَوِّتُ وَتَكرَه. و «صُحار»: قبيلةٌ من جُهينة. قال أبو عبيدة: هي أرض. وقال أبو عمرو: «صُحار»: منزل الأمراءِ بعُمان، وهي بلاد أزدٍ، وأرادَ البُعْدَ. أي: يَفزَعُ من هذه الحربِ البعيدُ منها.

٢٥ - يَسُدُّونَ الشِّعابَ، إذا رأونا   ولَيسَ يُعِيذُهُم، مِنّا، انجِحارُ

«الشِّعابُ»: جمعُ شِعْبٍ، وهو الطّريق في الجبل.

أي: يَسُدُّون الثّنايا والطّرق، لئلاَ نصل إليهم، وليس ذلك بنافعهم، ولا مانِعِهم منّا.

٢٦ - وحَلَّ الحَيُّ، حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ،   قَراضِبَةً، ونَحنُ لهُ إطارُ

«القراضبة»: المحتاجون. و «سُبيع»: من بني ذُبيان. و «الإطار»: كالحائط. وإطار الشّيء: ما يحيط به. فيريد: أنّنا مُحدِقون بهم. ويروى: «قُراضِيةً» وهي أرض.

٢٧ - وخَذَّلَ، قومَهُ، عَمْرُو بنُ عَمرٍو   كجادِعِ أنفِهِ، وبهِ انتصارُ

يريد: عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم.

أي: نهاهم عن الحرب، وبهم قُوَّةٌ، فكان كمن جَدَعَ أنفه، من غير أن يُقْهَرَ.

٢٨ - وأَصعَدَتِ الرِّبابُ، فلَيسَ منها   بِصاراتٍ، ولا بِالحَبْسِ، نارُ

أي: أصعدوا هاربين إلى نجد. و «أصعد» الرجل: ارتفع. وأفرع: هبط. وفَرَع: علا. وقال الأصمعيّ: سُمُّوا «رِباباً» لأنهم تَجَمَّعوا وقالوا: نكون كالرِّبابة. وهي: الجِلدة التي تُجمَعُ فيها القِداحُ. وقال هشام: «الرِّباب»: ضَبَّةُ بن أدٍّ،

وعديٌّ، وتيمٌ، وعُكلٌ. وهم عبدُ مناةَ بنُ أدّ.

يقول: أَصعَدوا، فليس منهم نارٌ، تُوقَدُ بهذه الأماكن.

٢٩ - يَسُومُونَ الصِّلاحَ، بِذاتِ كَهْفٍ   وما فِيها لَهُم سَلَعٌ، وقارُ

يقول: يَعرِضُون المُصالحة بهذا المكان، من غير أن بَقَّوا للصُّلحِ موضعاً، وَتنحَّوا عنَّا، وعن مواضع الخِصْبِ من أرضنا، إلى أرض سَوءٍ، مَرتعُها «السَّلَعُ والقار» وهما: ضربان من الشّجر المُرّ.

قال أبو عمرو الشيبانيُّ: يقال هذا أَقيَرُ مِن هذا، أي: أمَرُّ. وقال الأصمعيُّ: يقول ما فيها لهم سَلَعٌ، أي: مَرعىً خبيثُ الطّعمِ و «القار»: الجَرَبُ. وقيل: شيء يُداوَى به.

٣٠ - فحاطُونا القَصا، ولَقَد رأَونا   قَرِيباً، حَيثُ يُستَمَعُ السِّرارُ

«حاطونا» أي: أحاطوا بنا. و «القَصا»: المُنتحَّى. أي: تباعدوا، وهم حولنا. ويروى: «القَصاءَ وقد رأونا».

٣١ - وأَنزَلَ خَوفُنا سَعْداً، بأرضٍ   هُنالِكَ، إذ تُجِيرُ، ولا تُجارُ

«هنا» إشارة إلى مكان قريب. وتُزاد عليه «ها» التنبيه فيقال: «ههنا». فإذا بَعُدَ المكانُ قيل «هنالك» كما يقال: «ذلك». وتُحذَفُ اللام منه، فيقال «هناك» كما يقال: «ذاك».

يقول: «أزعجْنا سعدَ بنَ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ، من أرضهم وديارهم، وأَحْوَجناهم إلى الجلاء عن أوطانهم، فصاروا - بعدَ أن كانوا من العِزِّ في اليفاع، فيستجيرهم الخائفون - في أرضِ مَذَلّةٍ، ودارِ غُربةٍ.

وقال «بأرضٍ هنالكَ» فوصل «الأرض» بـ «هنالك»، على أن يكون صفة له؛ إشارة إلى خمول المكان. و «إذ» إشارةٌ إلى وقت عِزِّهم. فهو ظرف لـ «أنزل». وتحقيق الكلام: أنزل خَوفُنا سعداً وقتَ تُجِيرُ ولا تُجارُ، بأرضٍ هنالك. أي: صاروا إلى هذه الحالة، بعد أن كانوا في عُلوّ من المكان.

ويروى: «لا تُجير ولا تُجارُ» أي: لا يقبلها أحدٌ، لإعراضنا عنها، واطّراحنا إيّاها، وهي في ضعفها لا تجير أحداً. فحكمها حكمُ المُطَّرَحِ المَنْسِيّ. وهذا المعنى على العكس من المعنى الأوّل.

٣٢- وأدنى عامرٍ، حَيّاً، إلَينا عُقَيلٌ، بالمِرانةِ، والوِبارُ

ارتفع «أدنَى» بالابتداءِ، وخَبرُهُ قوله: «عُقيلٌ». وانتصب «حَيّاً» على التمييز. و«المِرانة»: هَضْبةٌ معروفة في بلادهم. و«الوِبار» يقال: هو جَمعُ وَبْرٍ. فلّما كان القصدُ إلى الحيّ كلِّهم قال: وِبار. وإن كان أصلُه وَبْرَ بنَ كِلاب. وهذا كما قيل: الأحاوِصُ، في جمع أَحْوَص.

٣٣- وبُدِّلَتِ الأَباطِحُ، مِن نُمَيرٍ سَنابِكَ، يُستَثارُ بِها الغُبارُ

«الأَباطح»: جمع أَبطَحَ. وهو بطن الوادي.

يقول: أخلَينا الأَباطحَ من أربابها، وأَبدلناها منهم خَيلاً وَطِئَتْها، فأجلتهم عنها. وانتصب «سنابك» على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ «بُدِّلَت». وذكرَ السّنابك، وأراد بها أربابها.

٣٤- ولَيس الحَيُّ، حَيُّ بَني كِلابٍ، بِمُنْجِيهِمْ، وإنْ هَرَبُوا، الفِرارُ

و: «بَني سُبَيعٍ». و«سُبيع»: من بني ثعلبة.

أي: ليس يُنجي الفرارُ منّا حَيَّ بني سُبيعٍ، وإنْ هَربوا.

٣٥- وقد ضَمَزَتْ، بِجِرَّتِها، سُلَيمٌ مَخافَتَنا، كَما ضَمَزَ الحِمارُ

«الضَّمْزُ» أصله: تَركُ الاجترارِ. والحمارُ لا يَجْتَرُّ. فضربه مثلاً. فيقول: أمسَكوا، وانقادوا من مخافتنا، وأذعنوا. وانتصب «مخافتنا» لأنه مفعول له.

٣٦- وأمَّا أَشجَعُ، الخُنْثَىٰ، فَوَلَّوا تُيُوساً، بالشَّظِيِّ، لَها يُعارُ

«أشجع»: ابنُ الرَّيثِ بنِ غَطفانَ. و«الخُنْثَى» هو الذي ليس بذكر ولا أنثَى، في الأصل. فيقول: بنو أشجعَ كذلك. وانتصب «تيوساً» على الحال من «وَلّوا». وقوله «لها يُعارُ» من صفة «التيوس».

فيقول: لا غَناءَ عندهم، ولا كِفايـةَ فيهم، لِجُبنِهم وخَورِ قلوبهم. و «يُعـار»: صَوتٌ. و «اليُعار» للمِعزَى. والثُّؤاج للضَّأن. و «شَظِيٌّ»: بلد.

٣٧ - ولَـم نَـهـلِكْ، لِـمُـرَّةَ، إذ تَـوَلَّـوا فسـارُوا، سَيْـرَ هـارِبَـةٍ، فغـارُوا

يعني: مُـرَّةَ بن عـوف بن سعـد بن ذبيـان بن بغيض. قـال الأصمعيُّ: كـانت «هاربة» بن ذبيان خرجوا عن غطفان، ونزلوا في ثعلبة بن سعد فِراراً: لِحَـربٍ وقعتْ بينهم وبين قومهم.

ومـرادُ الشاعـر: إنّا لم نَستـوحش لفراق مُـرَّة لنا، وتحـوُّلهم عنّا، وإن كـانـوا عاملونا بمعاملة هاربة لقومها، ودخلوا في الغَور، وانتقلوا عن نجد.

وقالوا: «هاربة» لُقِّبوا بهاربـة البَقْعاءِ، لأنهم نـزلوا بِبُقعـةٍ، من أرض غيرهم، فيها حِرارٌ، فسُمُّوا بذلك.

٣٨ - أَبـىٰ، لِبَـني خُـزَيـمَـةَ، أَنَّ فيـهِـم قَـدِيمَ المَجْـدِ، والحَسَبُ النُّضـارُ

هـو خُزيمـةُ بن مُدرِكـةَ بن الياسِ بن مضـر، أبـو أسـد بن خُـزيمة. وقـولـه «والحسب» معطوف على موضع «أنْ فيهم قديمَ المجد». و «النُّضار»: الخالص من كلِّ شيءٍ، ذهباً كان أو غيره. ومفعول قوله «أبى» محذوف.

أي: أبى لهم الدَّنيَّةَ، والرِّضَى بالعار، قِدَمُ مَجدِهم، وخُلوصُ حَسَبهم.

٣٩ - هُـمُ فَضَـلُوا، بِـخِـلّاتٍ[1] كِـرامٍ، مَـعَـدّاً، حَيـثُمـا حَـلُّوا، وسـارُوا

ويـروى: «حيثما قَـرُّوا وثارُوا». يقـال: «فَضَلَه» يَفضُلُه، إذا صار أكثـرَ فضلاً منه. وباب «فاعلْتُه ففَعَلْتُهُ» المستقبلُ منه يَجيء على «يَفعُل» في الصحيـح. تقول: كارمتُهُ فكَرَمْتُهُ أكرُمُهُ، وغالبتُه فغلبتُهُ أغلُبُهُ فأمّا مـا اعتلّتْ عينه فـإنه يُتـرك على أصل الباب، ولا يُغَيَّرُ، لئلا تَختلط بناتُ الياء ببناتِ الواو.

٤٠ - فـمِـنـهُـنَّ الـوَفـاءُ، إذا عَـقَـدْنـا وأَيـسـارٌ، إذا حُـبَّ الـقُـتـارُ

---

(١) خلّات: خِصال.

«القُتار»: رائحة اللحم.

يقول: من تلك الخِلالِ التي تَفَرَّدُوا بها، واستأثروا بفضائلها، حُسْنُ الوفاءِ، إذا عَقدوا لِحَليفٍ، أو جارٍ. ومنها أنَّ «أيسارهم» ـ وهم: الذين يجتمعون في وقت الحاجة على نحر الجَزور، وتفرقتها في ذوي الحاجة ـ يكثرون ويَسمحون، عند الشِّدَّة، بأموالهم.

٤١ ـ فأَبلِغْ، إنْ عَرَضْتَ بِنا، رَسُولاً كِنَانَة، قَوْمَنا، في حَيثُ صارُوا

قوله «أبلغ» مفعوله الأَوَّلُ «كِنانة»، و «رسولاً» مفعول له ثانٍ. ويريد به: رسالة. و «قومَنا» بدل من «كنانة». ومعنى «إنْ عَرَضتَ بنا»: إن ذَكرتَنا، أو أَخبَرْتَ عَنَّا.

٤٢ ـ كَفَينا مَن تَغَيَّبَ، واستَبَحْنا سَنَامَ الأَرضِ، إذ قَحِطَ القِطارُ[1]

هذا البيت يتعلّق بالذي قبله، أي: بَلِّغ كِنانة ـ وهم قومنا ـ في المكان الذي صاروا فيه، عند مهاجرتهم لنا وذهابهم عنّا، رسالةً وهي: أنّا كَفينا مَن تَغَيَّبَ عنّا، ونُبنا عنه في مَغيبه، ما دام واصلاً بحبلنا، وأنّا استبحنا «سَنام الأرض» بعدَه ـ يعني: خيرَ بقاعِها ـ حين عَمَّ الناسَ الجدْبُ.

ويقال: «قَحِط» المطرُ و «قَحَطَ»، وقُحِط الناسُ، وأُقحِطوا هو الكثير في الاستعمال.

٤٣ ـ بكُلِّ قِيادِ مُسنِفةٍ، عَنُودٍ أَضَرَّ، بِها، المَسالِحُ والغِوارُ

تَعَلَّقُ «الباء» من قوله «بكلّ قياد» بقوله «استبحنا» و «المُسنِفةُ»: المتقدّمة. وروى أبو عُبيدة «مُسنَفةٌ» وهي: التي يُشَدُّ لها السِّنافُ. وهو خيط يُشَدُّ من الحَقَبِ إلى التّصدير إذا ضَمَرت. ويُفعل هذا في الإبل، وفي الخيل لئلّا يضطربَ السرج. و «العَنُود»: التي تَعْنُدُ عن الطريق، لمَرَحِها. و «المَسالحُ» والمَراقب والثغور سواء. و «الغِوار» مَصدرُ غاورتُ غِواراً.

---

(١) القِطار: الأمطار.

٤٤ - مُهـارِشـةُ العِنـانِ، كـأنَّ فِيهـا جَـرادةَ هَبْـوةٍ، فِيهـا اصفِـرارُ[١]

«مهارشة»: مُجاذِبة، لِشِـدَّةِ حِرْصِهـا على الجري. وأراد الـذَّكَرَ من الجـراد، وهو الأصفر، لأنه أخفُّ من الأنثى. و«الهَبْوة»: الغَبْرَةُ. وخَصَّ جرادهـا، لأنه أشـدُّ لـطيـرانهـا. وخبـر «كـأنَّ» في قـولـه «فيهـا» الأولى، لأنّ الثّـاني داخـل في صفـة «الجرادة».

٤٥ - نَسُـوفٌ، للحِـزامِ، بِمِـرْفَقَيـهـا يَسُـدُّ، خَـواءَ طُبْيَيْهـا، الغُبـارُ

«نسوفٌ للحِزام» من صفة «المُسنِفة».

يـريد أنهـا تَنسِفُ الحـزامَ، وتقـطعـه بمـرفقيهـا، لأنّهمـا يمـوران، فلسُـرعـة اختلافهما، وشدَّة رجعتهما، ومدافعتهما لِمـا يليهما، يَنكُتـان الحزام حتى ينقـطع. وقوله «يَسُدُّ خواءَ طُبييها» يريد: يملأ مـا بين قوائمهـا، بما يثـور من غبارهـا. وهذا كناية عن شِدَّةِ العدْو.

و«خَواؤها»: مـا انفرج منهـا. و«الأَطباء» لـذوات الحافـر كالأَخـلافِ لذوات الخُفِّ، والضَّرعِ لذواتِ الظِّلفِ.

٤٦ - تَـراهـا، مِن يَبِيسِ المـاءِ، شُهْبـاً مُـخـالِطَ دِرَّةٍ، فِـيـهـا، غِـرارُ

الضمير في «تراها» يرجع إلى الخيل التي يصفها. والمراد بـ «يبيس المـاء»: العَرَقُ. وعرق الخيـل أبيض، وعرق الإبـل أسود. لـذلك جعلهـا «شُهْباً» لمّـا يَبِسَ العـرقُ عليها. و«الـدِّرَّةُ»: انفتاقهـا بالعـدْو، وإخـراجهـا إيّـاه. وكـذلـك دِرَّةُ اللَّبَنِ اجتماعه ثم يُحلَبُ. و«الغِرار»: القليل. وغارَّتِ الناقةُ إذا قلَّ لبنُها.

والمعنى: أنّـه لا يجمُدُ عـرقها فينقـطعَ، ويُقضَى بالجُسُـوِّ[٢] والضَّعفِ عليها، ولا يغرُرُ فينتقِصَ قواها. ولكن يَجمع بين ما يُحمَدُ من الحالتين ولا يُذَمُّ.

---

(١) ويروى بعد هذا البيت:
كـأنِّـي بـيـنَ خـافِـيَـتَـي عُـقـابٍ تُـقَـلِّبُـنـي إذا ابْـتَـكَّ الـعِـذارُ
شبّه فرسه بعد إجهادها وابتلال عذارها بالعرق، بعقاب انقضَّتْ على فريستها.

(٢) الجسوّ: التصلّب واليُبْس.

وارتفع «غرار» بـ «مُخالِط». وانتصب «مُخالط» على الحال وهذا أحسن من قول أبي ذؤيب:

تأبَى بِدِرَّتِها، إذا ما استُكرِهَتْ ... إلاّ الحميمَ، فإنّهُ يَتَبَضَّعُ

وجعل الأخطل عَرَقَ الخيل أبيضَ، في قوله:

مُلْحُ المُتونِ، كأنّما ألبَستَها ... بالماءِ، إذ يَبِس النَّضِيحُ، جِلالا

٤٧ - بكُلِّ قَرارةٍ[١]، مِن حَيثُ جالَتْ، ... رَكِيَّةُ[٢] سُنْبُكِ، فِيها انهِيارُ

يصف قوّتها في الجري، وشِدَّةَ وطئها للأرض، وأنّها تُقَعِّرُ في الأرض آثاراً من حيث سارت، كأنها ركايا، تَثلَّمتْ حُروفُها، وانهارت.

٤٨ - وخِنْذِيذٍ، تَرَى الغُرْمُولَ، مِنهُ ... كَطَيِّ الزِّقِّ، عَلَّقَهُ التِّجارُ

«الغرمول» قالوا: وعاءُ الذَّكَرِ. و «الخنذيذ» هنا: الفحل. وهو في غير هذا الموضع: الخَصيُّ. وهو من الأضداد. والخنذيذ: الضّخم الشّديد. عن ابن الأعرابيّ. والخناذيذ: أطرَاف من الجبال، تَندُرُ منها. وقوله «كطيّ الزِّقّ» أراد: أنَّ غرموله، ممّا أثَّرَ فيه الكَلالُ والإعياء، قد استرخَى وطُوِيَ. فكأنَّ طيَّهُ طيُّ زِقٍ خالٍ، عُلِّقَ لينحدر بما عَلِقَهُ. وإذا كان كذلك فقوله «الغرمولَ منه» على حذف المضاف، كأنه قال: طيِّ الغرمولِ. ويكون التشبيه جارياً على حَدِّهِ.

٤٩ - كأنَّ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ، إذا ما ... كَتَمْنَ الرَّبْوَ، كِيرٌ، مُستعارُ

وصفه بسعة المَنْخِر، لأنه إذا ضاق كَتَمَ الرَّبْوَ، في جوفه، وتَضايقَ مجاري النَّفَس. وقوله «إذ ما كتمنَ الرّبوَ» الضّمير للخيل. و «الرَّبو»: البُهْرُ. وشَبَّهَ حفيفَ مَنخِره بحفيف كير حدّادٍ، مستعجلٍ في العمل. فهو يَنفخ كيرَهُ بأحثِّ الرَّفعِ وجعله «مُستعاراً» تنبيهاً على أن مُستحَثٌّ، مطالَبٌ بِرَدِّهِ. ويجوز أن يكون المراد أنه يَنفخه، ولا يبقي عليه، لأنه مِلْكُ الغيرِ فلا يُبالي.

---

(١) القرارة: الموضع الطيِّب الطين من الأرض.
(٢) الرَّكيَّة: الحفيرة.

٥٠ـ وَجَدْنا في كتابِ بَني تَميمٍ: «أَحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكضِ المُعارُ»[١]

يَعني: السِّمِينَ. كأنه أعِيرَ سِمَناً.

٥١ـ يُضَمَّرُ، في الأَصائلِ، فهْوَ نَهْدٌ أَقَبُّ، مُقَلِّصٌ، فيهِ اقورارُ

رجع إلى صفة الفرس الأوّل. و «الأقبُّ»: الضّامر. و «المقلَّصُ»: المُشْرِفُ. و «النّهد»: الضّخم و «الاقورار»: الضُّمْرُ.

٥٢ـ كأنَّ سَراتَهُ، وَالخيلُ شُعْثٌ غداةَ وَجيفِها، مَسَدٌ مُغارُ[٢]

«المُغار»: المُحْكَمُ الفَتلِ. و «سَراته»: أعلى ظَهرِه. و «الشُّعْثُ»: المنتشرةُ الشِّعَرِ المغَبِّرةُ.

شَبَّهَ ظَهره، في اندماجه، وقلَّةِ مبالاته بما كُلِّفَ من السّير، بِمَسَدٍ ذلك صفته.

وارتفع «مَسَدٌ» على أنه خبر «كأنَّ». والواو من قوله «والخيلُ» واو الحال.

٥٣ـ يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكبانَ، يَهفُو كَأنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ

«يعارض» من المرح. و «يهفو»: يُسرع. ويريد بـ «الرّكبان»: رُكّابَ الرَّواحل.

٥٤ـ وما يُدرِيك: ما فَقْرِي إلَيهِ إذا ما القَومُ وَلَّوا، أَو أَغارُوا؟

«ما فقري» يجوز أن يكون «ما» بمعنى الذي وفي موضع النّصب، لكونه مفعولاً ثانياً لـ «يدريك»، وصلته «فقري إليه». ويجوز أن يكون استفهاماً، والمعنى: ما يعلمك: أيُّ الأشياءِ فَقري إليه؟ يريد: ما يُعلمك ما يَقتضي هذا السّؤالُ، عند مجاذَبَة الفرسان. و «إذا» ظرف لما دلّ عليه قوله «فَقري إليه». و «القوم» مبتدأ، وما بعده خبره. وشَرَحَ «إذا» به.

---

(١) ويُروى البيت للطرمّاح. وعجزه مثل عربيّ معروف.

(٢) الوجيف: المرّ السريع. المَسَد: الحبل.

٥٥ - ولا يُنْجِي، مِنَ الغَمَراتِ، إلّا بَراكاءُ القِتالِ، أَوِ الفِرارُ[1]

«الغمرات»: الشّدائد. و«البَراكاء»: فَعالاء من البُروك. وهو الثّبات. ومنه البَرْكُ والبَرَكَةُ.

والمعنى: لا يُخَلِّصُ من كَرائهِ الحرب إلّا الصّبرُ فيها، والثّباتُ لها، أو الهربُ والاستسلام. وهذه تجري مجرى الأمثال.

- ١٦ -

يهجو بشر في هذه القصيدة عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب وقومه بني جعفر. وذلك أنّ ضبّاء وهو رجل من بني أسد، من بني والبة، وهم رهط بشر، كان جاراً لبني جعفر، وكان جاره عتبة بن مالك بن جعفر. فقتل ضبّاء في جوارهم. فلم يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدوا ديته إلى أهله.

وفي اسم هذا الأسديّ المقتول خلاف. ففي مقدّمة القصيدة في الدّيوان اسمه ضبّاء بن الحارث. وفي شرح المفضّليات ٧٦٠ ضبّاء ولم يذكر اسم أبيه، وفي النّقائض ٥٣٢ سعد بن ضبّاء. وفي اللّسان والصّحاح (صفح) زيد بن ضبّاء. والغريب أن هذا الخلاف موجود في شعر بشر نفسه فهو يسمّي الرجل ابن ضبّاء في البيت ١٧ والبيت ٢١، ويسمّيه ضبّاء في البيت ٣٠. [من الطويل].

١ - أَلَيْلَى عَلَى شَحْطِ المَزَارِ تَذَكَّرُ وَمِنْ دُونِ لَيْلَى ذُو بِحَارٍ وَمَنْوَرُ[2]

٢ - وَصَعْبٌ يَزِلُّ الغَفْرَ عَنْ قُذُفَاتِهِ بِحَافَاتِهِ بَانٌ طِوَالٌ وَعَرْعَرُ[3]

---

(١) ويروى قبل هذا البيت:

أرى أُمْراً لَهُ ذَنَبٌ طويلٌ على مقْراهُ كِفْلٌ أو حِصارُ

والمقرى: الظهر. الكفل: كساء يُلَفّ على السّنام ويُركب. الحصار: قتب صغير.

(٢) **المفردات**: على شحط المزار: على بعد المزار. ذو بحار، ومنوّر: جبلان في ظهر حرّة بني سليم.

المعنى: يسأل إذا كانت ليلى ما تزال تذكر العهد وقد بعدت وحالت بينه وبينها الجبال العالية.

(٣) **المفردات**: صعب: جبل. الغفر: (بضم العين وفتحها) ولد الأروى، وهي الوعول تسكن شعاف الجبال. القذفات: ما أشرف من رؤوس الجبال. البان: شجر يسمو ويطول في استواء وبه شبّهت المرأة في قامتها. العرعر: شجر السّرو.

المعنى: يصف الجبل الذي يحتضن في سفوحه العالية الوعول.

٣ - سَبَتْهُ ولَمْ تخشَ آلَّذي فَعَلَتْ بِهِ مُنَعَّمَةُ مِنْ نَشْءٍ أَسْلَمَ مُعْصِرُ
٤ - هِيَ العَيْشُ لَوْ أنْ آلنَّوَى أَسْعَفَتْ بها وَلَكِنَّ كَرًّا في رَكُوبَةَ أَعْصَرُ
٥ - فَدَعْ عَنْكَ لَيْلَى، إنَّ لَيْلَى وَشَأْنها وَإنْ وَعَدَتْكَ آلوَعْدَ لا يَتَيَسَّرُ
٦ - وَقَدْ أتناسَى آلهمَّ عِنْدَ آحْتِضارِهِ إذا لَمْ يَكُنْ فيهِ لِذِي آللُّبِّ مَعْبَرُ
٧ - بِأَدْماءَ مِنْ سِرِّ المَهارَى كَأَنَّها بحَرْبَةَ مَوشِيُّ آلقَوائِمِ مُقْفِرُ
٨ - فَباتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجَبِيَّةٌ تُكَفِّئُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ وَتُمْطِرُ
٩ - وَباتَ مُكِبًّا يَتَّقِيهَا بِرَوْقِهِ وَأَرْطاةِ حِقْفٍ خَانَها النَّبْتُ يَحْفِرُ
١٠ - يُثِيرُ ويُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كأَنَّها أَعِنَّةُ خَرَّازٍ تُحَطُّ وتُبْشَرُ

---

(٣) **المفردات**: سبته: أسرته وذهبت بعقله. المعصر: الجارية التي بلغت مرحلة الشّباب وأدركت.
المعنى: إن تلك الفتاة الشّابّة قد أخذت بلبّه. ولم تبالِ بما صنعت.

(٤) **المفردات**: النّوى: الدّار أو البعد. الكرّ: الرّجوع. ركوبَة: عقبة شاقّة عسيرة المرتقى، يضرب بها المثل في شدّة العسر؛ وعبارة «كرّ في ركوبة أعسر» مثل من أمثال العرب. أعصر: أي أعسر وأمنع، من العَصْر وهو المنع «وهذا من إبدال السّين صاداً». انظر اللّسان مادّة (عصر).
المعنى: إنّ الوصول إلى تلك الفتاة أمر صعب للغاية كاجتياز العقبة العسيرة المرتقى.

(٥) **المفردات**: تيسّر الوعد: أصبح منجزاً.
المعنى: يدعو نفسه إلى تركها لأنّها لا تفي بعهودها.

(٦) **المفردات**: المعبر: أصله ما توسّل إليه المرء في عبور نهر أو نحوه، وهنا العبور من الهمّ إلى راحة البال.
المعنى: إنّه ينسى همّه لأنّه عاقل لا ينساق وراء عواطفه.

(٧) **المفردات**: الأدمة في الإبل: اللّون المشرب بياضاً مع سواد المقلتين. المهارى: الإبل الكريمة منسوبة إلى مهرة بن حيدان. سرّ الشّيء: الخالص منه. حربة: رملة قرب وادي واقصة. موشيّ القوائم: يريد به ثوراً وحشيّاً قوائمه بيضاء. مقفر: من القفر وهو الخلاء من الأرض.
المعنى: يشبّه ناقته بهذا الثّور ذي القوائم البيضاء.

(٨) **المفردات**: عليه: أي على الثّور الوحشي. ليلة رجبيّة: من ليال شهر رجب وهو من شهور الرّبيع عند العرب يكون فيه برد ومطر. تكفّئه: أي تضربه وتميله. الخريف: الرّيح الباردة القويّة.
المعنى: إنّ هذا الثّور مرّت عليه ليلة باردة هبت الرّيح فيها قويّة شديدة.

(٩) **المفردات**: الرّوق: القرن. الأرطاة: جمع الأرطى وهو شجر ينبت بالرّمل ينبت عصيّاً يطول قدر قامة. الحقف: ما اعوجّ من الرّمل واستطال. يحفر: أي الثّور في أصل الأرطاة ليهيّىء لنفسه كناساً يأوي إليه.
المعنى: إنّ الثّور راح يحفر بقرنيه كناساً له في أصل الأرطاة يتّقي به البرد والمطر.

(١٠) **المفردات**: أعنّة الخرّاز: أراد بها سيور الجلد التي يقدّها الخرّاز بسكّينه ويعدّها لعمله. بشر جلد الشّجرة: قشّرها، ويقال بشر جلد الرّجل إذا قشّر جلده حتّى تستبين البشرة، ويقال للوجه البشرة.
المعنى: يقول إن الثّور يقشّر الشّجرة فتبدو قشورها كالجلود التي يقدّها الخرّاز.

١١ - فَأَضْحَى وَصِئْبَانُ ٱلصَّقِيعِ كَأَنَّها جُمانٌ بِضَاحِي مَتْنِهِ يَتَحَدَّرُ

١٢ - فَأَدَّى إِلَيْهِ مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَبْأَةً وَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ ٱلضَّبَابَةُ تَحْسِرُ

١٣ - تَمارَى بِها رَأْدَ ٱلضُّحَى ثُمَّ رَدَّها إلى حُرَّتَيْهِ حَافِظُ ٱلسَّمْعِ مُبْصِرُ

١٤ - فجالَ، وَلمَّا يَسْتَبِنْ، وَفُؤَادُهُ بِرِيبَتِهِ مِمَّا تَوَجَّسَ أَوْجَرُ

١٥ - وَبَاكَرَهُ عِنْدَ ٱلشُّرُوقِ مُكَلِّبٌ أَزَلُّ كَسِرْحَانِ ٱلقَصِيمَةِ أَغْبَرُ

١٦ - أَبُو صِبْيَةٍ شُعْثٍ، تُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أَمثالُ ٱليعاسيب ضُمَّرُ

١٧ - فَمنْ يَكُ منْ جَارِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ سَاخِراً فَقَدْ كانَ فِي جَارِ ٱبْنِ ضَبَّاءَ مَسْخَرُ

١٨ - أجارَ فلَم يَمنعْ منَ ٱلضَّيْمِ جارَهُ ولا هُوَ إِذْ خافَ ٱلضِّياعَ مُسيِّرُ

١٩ - فَلَوْ كُنْتَ إِذْ خَفْتَ ٱلضيَّاع أَسَرْتَهُ بقادمِ عَصْرٍ قَبْلما هُوَ مُعْسِرُ

---

(١١) **المفردات**: الصّقيع: النّدى المتجمّد الذي يسقط من السّماء باللّيل، شبيه بالثّلج. صئبان الصّقيع: حبوب الجليد الصّغيرة التي تتشكّل كحبّات اللؤلوء.
المعنى: إنّ ما سقط من النّدى تجمّد على جلد الثّور وبدا كحبوب اللّؤلؤ.

(١٢) **المفردات**: النّبأة: الصّوت الخفيّ ليس شديداً يريد به صوت الكلاب. تحسر: تنسحب وتذهب.
المعنى: إنّ الثّور سمع صوتاً مع إطلالة الشّمس وقد بدا الضّباب ينجلي.

(١٣) **المفردات**: تمارى بالنّبأة: شك بالصّوت. رأد الضّحى: ارتفاع النّور. حرّتاه: أذناه. حافظ السمع مبصر: قوى السّمع والبصر.
المعنى: يقول إنّه شك في الصّوت أوّل الأمر ثم تبيّن حقيقته بعد أن أعلم سمعه ونظره جيداً.

(١٤) **المفردات**: جال: جرى وطاف. توجّس: استمع وفي نفسه خشية. أوجر: خائف.
المعنى: إنّه خشي من أمر يتوقّعه وكان فؤاده دليلاً على ما يداهمه من خطر.

(١٥) **المفردات**: المكّلب: الصّياد صاحب الكلاب. الأزلّ: السّريع الخفيف. السّرحان: الذّئب. القصيمة: ما سهل من الأرض وكثر شجره كالغضا والأرطى. الأغبر: الذي لونه كلون التّراب.
المعنى: يقول إنّ الصّيّاد أدرك الثّور بكلابه وهو صيّاد خفيف الحركة سريع الجري لونه كالتّراب.

(١٦) **المفردات**: الشّعث: جمع أشعث وهو المتفرّق الشّعر من تعب أو غيره. كوالح: عوابس. اليعاسيب: جمع يعسوب وهو طائر صغير أطول من الجرادة طويل الذّنب، لا يضمّ جناحيه إذا وقع، تشبّه به الخيل في الضّمور.
المعنى: إنّ للصّيّاد أولاداً صغاراً ضامرين من الجوع كاليعاسيب.

(١٧) **المفردات**: الجار: هنا المجير وهو عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني جعفر. ابن ضبّاء: من بني أسد (راجع مقدّمة القصيدة).
المعنى: يهجو عتبة بن جعفر ويتّهمه بمقتل ابن ضبّاء في جواره وعدم إدراكه لثأره.

(١٨) **المفردات**: أجار: حمى وأنقذ. الضّيم: الظّلم والإذلال ونحوهما. منع الجار: أجاره وحماه.
المعنى: إنّه أجاره ثمّ لم يمنعه، ولم يتركه يسير إلى مكان آخر يحتمي فيه.

(١٩) **المفردات**: أسرته: جعلته يسير إلى غايته، أي أطلقت سراحه. بقادم عصر: ربمّا كانت بمعنى زمن سابق. معسر: من العسر أي الضيّق؛ ووردت «مسر» في الأصلين المخطوطين ولم يعرف ما=

٢٠ - لأَصْبَحَ كـالشَّقْـراءِ لَمْ يَعْـدُ شـرُّهـا ... سَنـابِـكَ رِجْلَيْهـا، وعِـرْضُـكَ أَوْفَـرُ

٢١ - وَقَـدْ كانَ عِنْـدِي لابْنِ ضَبَّـاءَ مَقْعَـدُ ... نِهـاءٌ، ورَوْضٌ بـالصَّحَـارَى مُنَـوِّرُ

٢٢ - وَتِـسْـعَــةُ آلافٍ بِــحُــرِّ بــلادِهِ ... تَسَفُّ آلنَّــدَى مَلْبُــونَــةً وتُـضَمَّــرُ

٢٣ - دَعـا دَعْــوَةً دُودَان، وَهْــوَ بِـبَـلْدَةٍ ... قَلِيـلٍ بِها آلمَعْـرُوفُ، بَلْ هُـوَ مُنْكَرُ

٢٤ - وَفِي صَــدْرِهِ أَظْمَى كـأَنَّ كُعُــوبَــهُ ... نَـوَى آلقَسْبِ عَرَّاصُ المَهَـزَّةِ أَسْمَـرُ

٢٥ - دَعـا مُعْتِبـاً جـارَ آلثُّبُـورِ، وغَـرَّهُ ... أَجَمُّ خــدُورٌ يَتْبَـعُ آلضَّــأْنَ جَيْـدَرُ

٢٦ - جَـزِيزُ القَفَـا شَبْعـانُ يَـرْبِضُ حَجْـرَةً ... حَـدِيثُ آلخِصَاءِ وَارِمُ العفْـلِ مُعْبَـرُ

= هي على الحقيقة ورأينا أن تكون «معسر» لأن فيها استقامة للوزن وقرباً من المعنى.
المعنى: ليتك تركته يتدبر أمره ويرحل قبل أن توقعه في ضائقة لا يجد معها سبيلاً للنّجاة.

(٢٠) **المفردات**: الشّقراء: فرس لقبط بن زرارة، قال لها وهو يصعد شعب جبلة حين انهزم: ويحكِ شقراء! إن تقدّمت نُحرتِ، وإن تأخّرتِ عقرتِ. السّنابك: أطراف الحَوافر.
المعنى: يقول: لو سيّرته فقتل في غير جوارك لم تلحقك منه لائمة وكان عرضك موفوراً وكان هو مقتولاً على كلّ حال كالشّقراء التي إن تقدّمت بقوائمها فنحرت أو تأخرت فعقرت لم يعد شرُّها سنابك رجليها.

(٢١) **المفردات**: نهاء الأمر: غايته ومنتهاه، ونهاء النّهار ارتفاعه وبلوغ نصفه.
المعنى: يقول إنّ ابن ضبّاء لو كان عنده لكان منعه يريد به تعظيم نفسه والحطّ من قدر المهجوّ.

(٢٢) **المفردات**: تسفّ النّدى: تأخذ الكلأ وتأكله. الخيل الملبونة: التي تغذّى بـاللّبن وتسقى. تضمّر: من التّضمير وهو أن يربط الفرس ويعلف جيّداً ويسقى كثيراً ويركض عليه حتّى يخفّ ويدقّ، ومدّة التّضمير عند العرب أربعون يوماً.
المعنى: يقول، لو كان عندي لكنت عاملته كما تعامل الخيول الأصيلة التي تعدّ إعداداً جيـداً لكلّ غاية عظيمة.

(٢٣) **المفردات**: دودان: هو دودان بن أسد بن خريمة. والدّعوة التي دعاها: الاستغاثة والنّجدة.
المعنى: إنّه استغاث بهم ونال اسوأ المصير ولقي حتفه لأنّه في بلد لا يعرف أهله المعروف.

(٢٤) **المفردات**: الأظمى: الرّمح الأسمر. الكعوب: جمع كعب وهو العقدة مـا بين الأنبوبين من القنـاة أو القصب أو نحوهما. القسْب: التّمر اليابس ونواه أصلب النّوى. عرّاص المهزّة: ليّن الاهتزاز إذا هزّ اضطرب اضطراباً شديداً.
المعنى: إنّ الألم في نفسه كالرّمح الأسمر لأنه يؤخـذ من غابتـه وقد نضـح، وإذا أُخذ أبيض اللون لم ينضج لن يبقى طويلاً، وهو شديد الاهتزاز قاسٍ كنواة التمر اليابس.

(٢٥) **المفـردات**: معتِب: هـو عتبـة بن جعفـر بن كـلاب. الثّبـور: الهـلاك. أجمّ: كبش لا قـرن لـه. الخَدور: الذي يكون وراء الغنم أبداً. جيدر: قصير.
المعنى: إنّه يتّهم عتبة بأنّه جار الهلاك (أي يهلك من يستجير به) فجعله كبشاً لا قرن له يظلّ وراء الجيش لا يتقدّم وجباناً قصير القامة.

(٢٦) **المفـردات**: جزيـز القفا: لأنّ الكبش إذا سمن جـزّ قفاه من الصّـوف. شبعـان: العـرب تكـره في =

٢٧ - تَــظَلُّ مَـقَــالِيـتُ آلـنِّـســاءِ يَـطَأْنَهُ	يَقُلْنَ: أَلا يُلْقَى عَلى آلمَــرْءِ مِئْــزَرُ
٢٨ - حَبَـاكَ بهـا مَـوْلاكَ عَنْ ظَهْـرِ بِغْضَـةٍ	وقُلِّدَهـــا طَـوْقَ آلحمــامــةِ جَعْفَــرُ
٢٩ - رَضِيعــةُ صَفْــحٍ بِــالجبــاهِ مُلِمَّــةٌ	لَـهــا بَلَقٌ يَـعْلُو آلــرُّؤُوسَ مُـشَهَّــرُ
٣٠ - فــأَوْفُـوا وَفــاءً يَغْسِلُ آلــذَّمَّ عَنْكُمُ	وَلَا بِــرَّ مِنْ ضَبَّـاءَ وَالــزَّيْتُ يُعْصَــرُ

= الرّجل حبّه الطعام وتصف الشّجاع بقلّة الأكل. الحَجرة: النّاحية، أراد التّذكير بالمثل القائل: «كُلْ وَسَطاً وارْبِض حَجْرَةً» أي كن مع القوم ما داموا في خيـر، فإذا وَقعـوا في شرّ فـدعهم وتنحّ عنهم. العفـل: الموضـع الذي يُجسّ من الكبش بين رجليـه إذا أرادوا أن يعـرفـوا سمنـه من غيـره. وارم العفـل: كثير الشّحم سمين. المُعبـر: التّيس الذي تـرك عليه شعـره سنوات لم يجزّ فهـو مـوفـور الشّعر.

المعنى: إنّ قفاه قد جزّ وترك الصّوف وفيراً في الأماكن الأخرى من جسده.

(٢٧) **المفـردات**: المقاليت: جمـع مقلات وهي المـرأة التي لا يعيش لها ولـد من القلت وهو الهـلاك. يـطأنه: أي يـطأن ابن ضبّاء لأنّـه قتل. وكـانت العرب تـزعم في الجاهليـة أنّ المرأة المقـلات إذا توطّأت رجلًا سيّداً كريماً قتل غدراً، سبع مرّات، عاش ولدها.

المعنى: كان ابن ضبّاء، مكشوف الجسد والنّساء المقاليت يدسن عليه غيـر آبهات بمـا استبان من عورته.

(٢٨) **المفردات**: حباك: أعطاك، يخاطب عتبة بن جعفر.

المعنى: إنّ الله جعل عتبّة وصمة بين القوم، وقد علقت بهم هذه الوصمة كطوق الحمامـة الذي لا ينحلّ ولا ينقطع؛ أراد أنّ العار لحقهم من القعود عن نصرته وترك الأخذ بثأره.

(٢٩) **المفـردات**: صفح: اسم رجـل من كلب، كان جـاور قـومـاً من بني عـامـر فقتلوه غـدراً. البَلَق: البياض في السّواد. المشهّر: المشهور.

المعنى: إنّ العار الذي لحقكم من غـدركم بالجـار، لحقكم وهو ثـابت فيكم لا يخفى كما يختفي التماع البياض في السّواد.

(٣٠) **المفردات**: البِرّ: هنا بمعنى الوفـاء. الزيت يعصـر: من صيغ التـأكيد، يعني بهـا أبد الـدّهر وهي تستعمل كثيراً في كلام العرب.

المعنى: إنّ ابن ضبّاء مات ولن يغسل العار عنكم أبد الدّهر.

وورد في بعض النسخ بيت أخير بعد هذا البيت هو:

إذا قَــرْقَــرَتْ فــي بَــطنِ وادٍ حَــمــامَــةٌ	دَعَــا بــابـنِ ضَبّـاءَ الـحـمــامُ الـمُـقَـرْقِـرُ

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

١ - أَلاَ بَـلَـحَـتْ خـفَـارَةُ آلِ لأْمٍ ... فَـلاَ شَـاةً تَـرُدُّ وَلاَ بَـعِـيـرا
٢ - لِئـامُ آلنّـاسِ مَـا عـاشُـوا حَيَـاةً ... وأَنْـتَـنُـهُـمْ إذا دُفِـنُـوا قُـبُـورا
٣ - وَأَنْـكَـاسٌ غَـدَاةَ الـرَّوْعِ كُـشْـفٌ ... إذا مَـا آلْـبِيضُ خَـلَّيْـنَ آلْـخُـدورا
٤ - ذُنـابَـى، لا يَفُـونَ بِـعَـهْـدِ جـارٍ ... وَلَـيْسُـوا يَـنْعَـشُـونَ لَهُـمْ فَـقِـيـرا
٥ - إذا مـا جِئْـتَـهُـمْ تَـبْـغي قِـراهُـمْ ... وَجَـدْتَ آلخَيْـرَ عِنْـدَهُمْ عَـسِيـرا
٦ - فَـمَنْ يَـكُ جـاهِـلاً مِنْ آلِ لأْمٍ ... تَـجِـدْني عـالِـمـاً بِهِـمُ خَـبِـيـرا
٧ - جَـعَـلْـتُـمْ قَـبْـرَ حَـارِثَـةَ بْـنِ لأْمٍ ... إِلَـهـاً تَـحْـلِـفُـونَ بِـهِ فُـجُـورَا
٨ - فَـقُـولـوا لِـلَّذي آلـى يَـمِـيـنـاً؛ ... أَفـيَّ نَـذَرْتَ يـا أَوْسُ الـنُّـذُورَا
٩ - فَبِـاسْتِكَ حَـارَ نَـذْرُكَ يَـا بْنَ سُعْدَى ... وَحُـقَّ لِـنَـذْرِ مِـثْـلِكَ أَن يَـحُـورَا

---

(١) **المفردات**: بلح الرّجل بشهادته: كتمها وضنّ بها. الخفارة: الذّمّة.
المعنى: يقول إنّهم لا ذمة لهم ولا عهد.

(٢) **المعنى**: إنّهم شرّ النّاس أحياءً وأمواتاً.

(٣) **المفردات**: أنكاس: جمع نِكس، وهو الرّجل الضعيف. الكشف: جمع أكشف، وهو الذي لا يثبت في الحرب ولا يصدق القتال، وغلب استعماله في الجمع. البيض: النّساء. الخدور: جمع خدر، وهو السّتر يمدّ للجارية في ناحية البيت.
المعنى: إنّهم جبناء لا يثبتون في الحرب ولا يصدقون القتال حين يشتد الرّوع وتترك النّساء خدورها خوفاً وهلعاً.

(٤) **المفردات**: ذنابى: أتباع، يسيرون في مؤخّرة النّاس. النّعش: الارتفاع بالشيء والإبقاء عليه، استعارها لسدّ العوز والحاجة.
المعنى: إنّهم أتباع لا عهد لهم ولا ميثاق، ولا يعطون فقيراً أو محتاجاً.

(٥) **المفردات**: القرى: الضيافة.
المعنى: إنّ خيرهم قليل لمن استجار بهم أو استرفدهم.

(٦) **المفردات**: من: زائدة.
المعنى: يقول إنّه أكثر النّاس خبرة بهم وإن كان الآخرون يجهلونهم.

(٧) **المفردات**: حارثة بن لأم: هو والد أوس المهجوّ.
المعنى: إنّهم جعلوا من قبره معبوداً يحلفون به اليمين الكاذبة.

(٨) **المفردات**: آلى يميناً. أقسم، من الإيلاء أي القسَم.
المعنى: يطلب منهم أن يسألوه عمّا إذا كان نذر فيه نذره.

(٩) **المفردات**: حار النّذر: رجع. ابن سعدى: هو أوس بن حارثة، وسعدى أمّه وهي بنت حصن من=

١٠ - إذا مـا آلمكْـرُمـاتُ رُفِعْنَ يَـوْمـاً	مَـدَدْتَ لِنيلِهَـا بـاعـاً قَصيـرا
١١ - غَـدَرْتَ بجـارِ بَيْتِـكَ يـا بْنَ لأُمٍّ	وَكُنْتَ بِمِثْـلِ فَعْلَتِهـا جَـدِيـرَا
١٢ - فَـلَوْ لاقَيْـتَنِـي لـلَقَيْـتَ قَـرْنـاً	لِنـارِ آلحَـرْبِ إذْ طَفِئَتْ سَعُـورَا
١٣ - سَمَـوْنـا لابْـنِ أُمِّ قَـطامِ حـتّـى	عَـلَوْنـا رأسـهُ آلبِيضَ آلـذكُـورا
١٤ - وَأَوْجَـرْنـا عُتَيْبَـةَ ذاتَ خُـرْصٍ	تَـخَـالُ بِنَحْـرِه مِنْـهَـا عَـبِيـرَا
١٥ - وصَـدَّعْنَ آلْمَشـاعِبَ مِنْ نُمَيْـرٍ	وَقَـدْ هَتَّكْـنَ مِـنْ كَعْـبٍ سُتُـورا
١٦ - وَمِلْنـا بِـالجِفَـارِ عَـلَى تَـمِيـمٍ	غَـدَاةَ أَتَـيْـنَـهُـمْ رَهْـوَاً بُـكُـورَا

= سادات طيّيء.

المعنى: يتّهمه بعنف.

(١٠) **المعنى**: يتّهمه بالتقصير عن بلوغ المكرمات.

(١١) **المعنى**: يعود إلى اتّهامه بالتّخلّي عن نصرة الجار والغدر به.

(١٢) **المفردات**: القِرن: الكفء والنّظير في الشّجاعة والحرب. طفئت النّار: سكن لهبها وخمدت. سعور: سعير النّار إذا أوقدت وهيّجت.

المعنى: إنّ الشّاعر شجاع مسعار لنار الحرب حين تخمد، أي أنّه يشعل نيرانها حين تنطفىء.

(١٣) **المفردات**: ابن أمّ قطام: هو حجر بن الحارث والد امرىء القيس الشّاعر. وكان أبوه الحارث بن عمرو قد ولاّه على بني كنانة وبني أسد. فقتله بنو أسد لمّا أساء الحكم فيهم. البيض: جمع الأبيض، وهو السّيف. الذّكور: جمع الذّكر، وهو السّيف الحادّ المصنوع من ذكر الحديد وهو أيبس الحديد وأشدّه وأجوده وأقساه.

المعنى: إنّهم تصدّوا له وقتلوه بسيوفهم المسنونة الحادّة.

(١٤) **المفردات**: أوجره الرّمحَ: طعنه به في فمه، أصلها من وجر الطبيبُ الطفلَ ماءً أو دواءً، إذا صبّه في حلقه. عتيبة: هو عتيبة بن الحارث بن شهاب ابن عبد القيس بن الكُباس، وهو فارس بني تميم في الجاهليّة غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين؛ قتله بنو أسد ليلة خوّ، وإلى هذا أشار بشر في هذا البيت. الخرص: سنان الرّمح. ذات خرص: أي قناة فيها سنان، أراد به رمحاً. العبير: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، يريد الدّم الأحمر الذي يسيل من الطّعنة.

المعنى: إنّهم قتلوا فارس الفوارس عتيبة بضربة رمح جعلت دماءه تسيل غزيرة من نحره.

(١٥) **المفردات**: صدّع: فرّق، أصلها من الصّدع وهو الشّقّ في الجسم الصّلب. المشاعب: ما تشعّب من القبائل. نمير وكعب: من أحياء بني عامر بن صعصعة.

المعنى: يشير إلى يوم النّسار الذي كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني عامر. وفي هذا اليوم قتلت بنو عامر قتلة شديدة.

(١٦) **المفردات**: الجفار: ماء لبني تميم وهو اسم لمواضع كثيرة. أتينهم: أي الخيل جاءتهم. رهواً: متتابعة.

المعنى: يشير إلى يوم الجفار الذي كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفيه قتلت بنو تميم قتلة شديدة.

١٧ - شَجَرْنَاهُمْ بِأَرْمَاحٍ طِوَالٍ مُثَقَّفَةٍ، بِهَا نَفرِي آلنُّحُورا
١٨ - وَفِئْنَ غَداةَ زُرْنَ بَني عُقَيْلٍ وَقَدْ هَدَّمْنَ أَبْياتاً وَدُورا
١٩ - وسَعْداً، قَدْ ضَرَبْنا هامَ سَعْدٍ بِأَسيافٍ يُقَصِّمْنَ آلظُّهورَا
٢٠ - فَلَوْ عَايَنْتَنَا وَبَني كِلابٍ سَمِعتَ لَنا بعَقْوَتِهِمْ زَئيرَا
٢١ - وَكَمْ مِنْ جَمْعِ قَوْمٍ قَدْ تَرَكْنَا ضِبَاعَ الجَوِّ فِيهِمْ والنُّسُورَا

- ١٨ -

قال في خالد بن المُضَلَّل وهو خالد بن قيس بن المضلّل بن مالك بن الأصغر بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين من بني أسد: [من الوافر].

١ - عَفَتْ أَطْلالُ مَيَّةَ بِالْجَفِيرِ فَهُضْبِ آلوادَيْينِ فَبُرْقِ إيرِ
٢ - تَلاعَبَتِ آلرِّيَاحُ آلهُوجُ مِنْهَا بِذي حُرُضٍ مَعَالِمَ لِلْبصِيرِ
٣ - وَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بِهَا ذُيُولاً كَأَنَّ شَمَالَهَا بَعْدَ آلدَّبُورِ

---

(١٧) **المفردات**: شجرناهم: طعنّاهم بالرّماح حتى اشتبكت فيهم كما تشتبك الأغصان. الرّماح المثقّفة: المستوية التي لا اعوجاج فيها، من تثقيف الرّماح وهو تسويتها.
المعنى: يصف رماحهم التي قاتلوا بها وكانت طويلة مستقيمة وقد طعنوا بها صدور أعدائهم.

(١٨) **المفردات**: فئن: من فاء يفيء إذا رجع، يريد الخيل. بنو عقيل: من أحياء بني عامر بن صعصعة.
المعنى: أنّهم هاجموا ديارهم بالخيول وأجلوهم عنها وقد تهدّمت وخربت.

(١٩) **المفردات**: سعد: هم بنو سعد بن زيد مناة من تميم. الهام: جمع هامة وهي الرّأس. قصم وقصّم: حطّم.
المعنى: إنّهم حطّموا ظهور بني سعد بأسيافهم.

(٢٠) **المفردات**: كلاب: من أحياء بني عامر بن صعصعة. العقوة: النّاحية.
المعنى: إنّهم كانوا في مواجهة بني كلاب كالأسود الضّارية.

(٢١) **المفردات**: الجوّ: ما اتّسع من الأرض واطمأنّ وبرز.
المعنى: إنّهم تركوا أعداءهم طعاماً للنّسور والضّباع.

---

(١) **المفردات**: الجفير، وهضب الواديين، وبرق إير: مواضع كانت تقيم بها الحبيبة.
المعنى: إنّ ديار ميّ في تلك الأماكن قد درست آثارها.

(٢) **المفردات**: ذو حرض: اسم واد.
المعنى: إنّ في امّحاء تلك الدّيار عبرة لذوي العقول والألباب.

(٣) **المفردات**: الرّامسات: الرّياح التي تثير التّراب وتدفن الآثار، من الرّمس وهو التّراب. الشّمال: ريح الشّمال ومهبّها من ناحية الشّمال. الدّبور: ريح مهبّها من المغرب. =

٤- رَمــادٌ بَـيْـنَ أَظْـآرٍ ثَـلاَثٍ ... كَـمـا وُشِـمَ آلـرَّوَاهِشُ بِـالـنَّؤُورِ
٥- أَلا أَبْـلِغْ بَـنـي عُـدَسٍ بْـن زَيْـدٍ ... بِـمـا سَنُّـوا لِبَـاقِـيـةِ آلـخُـتُـورِ
٦- شَـفَى نَـفْسِـي وأَبْـرأَ كُـلَّ سُـقْـمٍ ... بِـقَتْـلَى مِنْ ضَـيَـاطِـرَةِ آلجُـعُـورِ
٧- فَـقَـدْ تَـرَكَ الأَسِـنَّـةُ كُـلَّ وُدٍّ ... سَحَـابَـاتٍ ذَهَبْـنَ مَـعَ آلـدَّبُـورِ
٨- لِـمَـا قَـطَّعْنَ مِـنْ قُـرْبَى قَـرِيـبٍ ... وَمَـا أَتْـلَفْـنَ مِـنْ يَـسَـرٍ يَـسُـورِ
٩- أَبَـى لابْنِ آلـمُضَـلَّلِ غَـيْـرَ فَـخْـرٍ ... بِـأَصْحَـابِ الشُّعَيْـبَـةِ يَـوْمُ كِيـرِ
١٠- رَأَوْهُ مِـنْ بَـنِـي حَـرْبٍ عـوانٍ ... عَلَى جَـرْداءَ سـابِحَـةٍ طَحُـورِ
١١- إذا نَـفَـدَتْـهُـمُ كَـرَّتْ عَـلَيْـهِـمْ ... بِـطَعْنٍ مِثْـلِ أَفْـواهِ آلـخُـبُـورِ

= **المعنى**: إنّ الرّياح تركت آثارها في تلك الدّيار، سواء منها الرّياح الباردة والحارّة.

(٤) **المفردات**: الأظآر: جمع ظئر، وهي النّاقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له، والأظآر هنا حجارة الموقد الثّلاثة شبهت بها لتعطّفها حول الرّماد كتعطّف الأظآر حول الفصيل.
الرّواهش: أعصاب وعروق في الذّراع، مفردها راهش وراهشة. النؤور: دخان الشّحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضرّ، وكانت النّساء في الجاهلية يَتّشِمْنَ بالنؤور.
المعنى: يشبّه الأطلال بعد الآثار التي خلّفتها الرّياح بالوشم الذي يكون في ذراع النّساء.

(٥) **المفردات**: بنو عدس بن زيد: من عبدالله بن دارم من تميم. الختور: جمع الخَتْر وهو أسوأ الغدر وأقبحه.
المعنى: إنّهم شرّ النّاس لما تنطوي عليه أخلاقهم من الغدر.

(٦) **المفردات**: الضّياطرة: جمع ضيطر وهو الضّخم الجنبين العظيم الإست من الرّجال. الجعور: جمع الجَعر، وهو الدّبر أو ما خرج منه من الثّفل. من: حرف جر زائد.
المعنى: يعبرّ عن راحته النفسيّة في مقتل هؤلاء.

(٧) **المفردات**: الأسنّة: الرّماح. الدّبور: الرّياح الحارّة. وعبارة «الودّ» غير واضحة الدّلالة وتجعل البيت غامضاً لا يستقيم له معنى.

(٨) **المفردات**: اليَسَر: الغنى والسّعة. اليسور: الواسع.
المعنى: إنّه انتَقِمَ من بني عدس من تميم شر انتقام وقد أُتلفت أموال الأثرياء منهم وتقطعت أواصر القربى بينهم.

(٩) **المفردات**: الشّعيبة: اسم واد. كير: اسم جبل.
المعنى: إنّ ابن المضلّل (وهو الممدوح) يفخر بأمجاده التي حقّقها في هذا اليوم.

(١٠) **المفردات**: الحرب العوان: هي الحرب الشّديدة التي كانت قبلها حروب. الجرداء: الفرس القصيرة الشّعر، وذلك من علامات العتق والكرم. الطحّور: صفة للنَّفَس وهو من الطّحير، وهو التّنفّس العالي.
المعنى: يشيد بالممدوح وباستبساله في الحرب وحسن بلائه فيها.

(١١) **المفردات**: نفدتهم: من النّفاد وهو الذّهاب والفناء، أي إذا استنفدت الحرب قواهم. الخبور: جمع الخَبْر، وهي المزادة العظيمة. =

١٢ ـ فَقَـدْ نَقَضَ التِّرَاتِ وَقَـدْ شَفاهَـا	وخَـلَّانـا لِـتَشْـرَابِ الـخُـمُـورِ

ـ ١٩ ـ

وقال أيضاً يهجو أوس بن حارثة وابنه بجير: [من الوافر].

١ ـ ألا تَـفْـدي رُغَـاءَ آلبَـكْـرِ أَوْسـاً	بِسَـوْطٍ مِنْ هِجـائي يـا بُـجَيْـرُ؟

٢ ـ وَسَـوْطُ كـانَ أَهْـوَنَ مِـن قَـوافٍ	كـأَنَّ رِعَـالَـهُـنَّ رِعَـالُ طَـيْـرِ

ـ ٢٠ ـ

وقال يفتخر: [من الطويل].

١ ـ وَجَـنَّـبْـتُـهـا قـرَّانَ؛ إِنَّ لأَهْـلِهـا	عـليَّ هَـدِيّـاً أَوْ أَمُـوتَ فـأُقْـبَـرا

٢ ـ لَعَمْـرُكَ مَا يَـطْلُبْنَ مِنْ أَهْـلِ نِعْمَةٍ	وَلكنَّمـا يَـطْلُبْنَ قَـيْسـاً وَيشْكُـرا

٣ ـ تَـرَاءَوْا لنـا بَيْنَ آلنَّخيـلِ بِعـارِضٍ	كَـرُكْنِ أَبانٍ مَـطْلِعَ آلشَّمْسِ أَخْضَرا

= المعنى: شبّه أفواه الطّعنات بأفواه المزادة في اتساعها.

(١٢) **المفردات**: التّرات: جمع تِرَة وهو القتيل الذي لم يأخذ بثأره.
المعنى: إنّ الممدوح شفى النّفوس وثأر للدّماء المهدورة فانصرف النّاس إلى تشراب الخمور.

---

(١) **المفردات**: أوس: هو أوس بن حارثة بن لأم الطّائي، وبجير: ابنه. الرّغاء: صوت الإبل.
المعنى: يقول إنّه يرفع صوته عالياً ويطلب من ابنه بجير أن ينقذ أباه من هجائه.

(٢) **المفردات**: القوافي: يريد بها قصائده الهجاء. الـرّعال: جمـع رعلة وهي القطعـة من الخيل أو من الطّير قدر العشرين.
المعنى: شبه الشاعر انتشار قصائده بالطّير في سرعة انتقالها من مكان لآخر. وفي البيت إقواء.

---

(١) **المفردات**: جنّبتها: أي الخيل. قرّان: اسم موضع، وهو وادٍ أو قرية باليمامة. الهـديّ: ما يُهـدى إلى مكّة من الإبل لينحر.
المعنى: يقول إنّ عليه أن يقدّم في ذلك المكان هدّياً ولم يثنـه عن عزمه إلّا الموت.

(٢) **المفردات**: نعمة: اسم موضع، قال ياقوت: يوم نعمة من أيّام العرب.

(٣) **المفردات**: عارض: جبـل اليمامـة. أبان: جبـل. أخضر: بمعنى أسـود، والعرب تـطلق الخضرة على السّواد لاسوداد الخضرة ودكنتها من بعيد، وسميّت قرى العراق سواداً لكثرة شجرهـا ونخيلها وزرعها.
المعنى: إنّ جيشهم بـدا وكأنّـه جبل في ضخـامته وتعـداده وقد بـدا أخضـر اللون. (ويقـال كتيبـة خضراء، إذا غلب عليها لبس الحديد).

٤ ـ فَصُعْنا وَلَمْ نَجْبُنْ وَلٰكِنْ تَقَاصَرَتْ بِإِخْوَانِنَا عُنْدُ ٱلجُدودِ تَقَصُّرا

---

(٤) المفردات: صعنا: حملنا، من صاع القوم إذا حمل بعضهم على بعض. العُنـد: جمع عَنُود، من عَنَد عن الحقّ أو الطرّيق إذا مال وحاد وانحرف، وعقبة عنود: صعبة المرتقى. الجدود: الحظوظ. المعنى: إنّهم تعاونوا أمّا الآخرون فقد انحرفوا لسوء حظّهم عن السّبيل.

قافية السّين

- ٢١ -

قال ولم يروها أبو سعيد ورواها المفضّل: [من الطويل].

١ - أَمِنْ دِمْنَةٍ عَادِيَّةٍ لَمْ تَأَنَّسِ ... بِسِقْطِ ٱللِّوَى بَيْنَ ٱلكَثِيبِ فَعَسْعَسِ

٢ - ذَكَرْتُ بِهَا سَلْمَى فَظَلْتُ كَأَنَّني ... ذَكَرْتُ حَبِيباً فَاقِداً تَحْتَ مَرْمَسِ

٣ - فَأَسْلَلَتِ ٱلعَيْنَانِ مِنّي بِوَاكِفٍ، ... كَمَا ٱنْهلَّ مِنْ وَاهِي ٱلكُلى، مُتَبَجِّسِ

٤ - سَرَاةَ ٱلضُّحَى حَتَّى تجلَّتْ عَمَايتي ... وَقَالَ صِحَابي أَيُّ مَبْكًى وَمَحْبِسِ

٥ - فَقُمْتُ إِلى مَقْذُوفَةٍ بِجَنِينِهَا ... عُذَافِرَةٍ كَالفَحْلِ وَجْنَاءَ عِرْمِسِ

---

(١) المفردات: عاديّة: قديمة قدم عاد وإليهم ينسب كلّ قديم وهم قوم هود النّبيّ. لم تأنس: لم تطمئنّ. السّقط: منقطع الرّمل.
اللّوى: حيث يلتوي الرّمل ويرقّ، وإنّما خصّ منقطع الرّمل وملتواه لأنّهم كانوا لا ينزلون إلاّ في صلابة من الأرض، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية، وأمكن لحفر النّؤى وإنّما تكون الصّلابة حيث ينقطع الرّمل ويلتوي ويرقّ. عسعس: جبل لبني عامر.
المعنى: إنّ آثار ديارهم القديمة في تلك الأمكنة هاجت أشواقه.

(٢) المفردات: فاقداً: مفقوداً، ذكر الفاعل وأراد المفعول. المرمس: القبر وأصله في موضع القبر.
المعنى: إنّ حزنه على رحيل الحبيبة كان شبيهاً بحزن من فقد حبيباً وواراه التّراب.

(٣) المفردات: واهي الكلى: يريد مزادة واهية الكلى. والكلى: جمع كُلْيَة وهي جلدة صغيرة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الجلد تحت عروة المزادة. متبجّس: متفجّر، نعت لواكف. والواكف: الدّمع.
المعنى: شبّه دموعه المنهمرة بتسرّب المياه من المزادة الواهية.

(٤) المفردات: سراة الضّحى: ارتفاعه، وهو وقت ارتفاع الشّمس في الفضاء. تجلّى: انكشف وذهب. العماية: الجهل وهي من عمى القلب. محبس: موقوف، وكانوا يحبسون أصحابهم ومطيّهم في آثار الدّار.
المعنى: إنّه حين ارتفعت شمس النّهار انكشفت له عمايته ولا سيما حين نبّهه أصحابه ولاموه على بكائه وانحباسه.

(٥) المفردات: المقذوفة: المرميّة باللّحم يريد ناقة مكتنزة. العذافرة: النّاقة الشّديدة الصّلبة. الوجناء: ذات الوجنة الضّخمة، أو هي الغليظة التّامّة الخلق، شبهت بالوجين العارض من الأرض، وهو متن =

٦ - جُمَــالِيَّــةٍ غَلْبَــاءَ مَضْبُــورَةِ القَــرَى أَمُــونٍ ذَمُــولٍ كَــالفنيقِ ٱلعَجَنَّسِ
٧ - وَيَفْضُــلُ عَفْوَ ٱلنَّــاعِجَاتِ ضَــرِيــرُهَــا إذا ٱحْتَدَمَتْ بَعْدَ الكَــلالِ المُغلَّسِ
٨ - كَــأَنِّي، أَقْتَادِي عَلَى حَمْشَــةِ الشَّوَى بحَــرْبَــةَ، أو طَاوٍ بِعُسْفَــانَ مُــوجِسِ
٩ - تَمَكَّثَ حِينــاً، ثُمَّ أَنْحَى ظُــلُوفَــهُ يُثِيــرُ ٱلتُّــرابَ عَنْ مَبِيــتٍ ومَكْــنِسِ
١٠ - بِــرُحٍّ كَــأَصْــدَافِ ٱلصَّنَــاعِ قَــرائِنٍ إثَــارَةَ مِعْــطَاشِ الخلِيقَــةِ مُخْمِسِ
١١ - أَطَــاعَ لَــهُ مِنْ جَــوِّ عِــرْنَــانَ بَــارِضٌ ونَبْذُ خِصَالٍ في ٱلخَمَــائِلِ مُخْلِسِ

= ذو حجارة صغيرة. العرمس: الصّخرة، ويقال للنّاقة الصّلبة الشّديدة العرمس تشبيهاً لها بالصّخرة.
المعنى: إنّه امتطى ناقة مكتنزة، قويّة كالفحل، عظيمة الجثّة، صلبة كالصّخرة.

(٦) **المفردات**: النّاقة الجماليّة: الوثيقة، تشبه الجمل في خُلقها وقوّتها. غلباء: العنق. مضبورة القَرَى: من الضّبر وهو شدّة تلزيز العظام واكتناز اللحم، والقَرَى: الظّهر. الأمون: النّاقة الوثيقة الخلق أمنت العثار والإعياء. ذمول: تسير الذّميل وهو سير فيه سرعة ولين. الفنيق: الفحل المكرّم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته. العجنّس: الجمل الضّخم الشّديد.
المعنى: يصف ناقته الضّخمة، الغليظة الرّقبة التي يؤمن عثارها وتسير مسرعة كالفحل الشّديد.

(٧) **المفردات**: العفو: الكثرة والفضل. النّاعجات: السّريعات. ضريرها: صبرها على الشّرّ والقدرة على مقاساة الشّدّة. احتدمت: حميت واشتدّت. الكلال المغلس: التّعب من السّير في الغَلَس وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصّباح.
المعنى: إنّ هذه النّاقة تصبر على التّعب بعد السّير طوال اللّيل. وإن سيرها في وقت الغلس هو أسرع من سير النّوق في أوّل سيرها.

(٨) **المفردات**: الأقتاد؛ أخشاب الرّحل أراد بها الرّحل. حمشة الشّوى: بقرة دقيقة القوائم شبه ناقته بها؛ الشّوى: القوائم. حربة: رملة كثيرة الوحش. الطّاوي: ثور وحشي خميص البطن أو هو الجائع. عسفان: اسم موضع. الموجس: الخائف الحذر لشيءٍ سمعه.
المعنى: يمهّد الشّاعر في هذا البيت لوصف الثّور الوحشي وفي هذا الوصف للثّور تشابه بعيد مع وصف امرىء القيس له.

(٩) **المفردات**: تمكّث: انتظر. أنحى: مال.
الظّلف: ظفر كلّ مجترّ وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخفّ للبعير. المكنس: المكان الذي يأوي إليه الحيوان ليستظلّ من الحرّ.
المعنى: انتظر وقتاً ليس طويلاً ثمّ اتّجه نحو كناسه يستظلّ به من حرّ الشّمس.

(١٠) **المفردات**: الرّحّ: جمع أرحّ وهو الحافر العريض. الأصداف: غلاف اللؤلؤ وهي من حيوان البحر. الصّناع: امرأة خفيفة اليدين تعمل بالحياكة والتّطريز ونحوهما، وكلّ حاذقة بعملها هي صناع. قرائن: أي مقترنة. الخليقة: البئر التي لا ماء فيها. المخمس: التي تشرب وتعود إلى المرعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع وذلك الخِمْسُ.
المعنى: شبّه الثّور وحفره الأرض عن مبيت له برجُلٍ نضب ماء بئره فسعى إلى حفر بئر أخرى.

(١١) **المفردات**: عرنان: جبل أو واد يوصف بكثرة وحوشه. البارض: أوّل ما يبدو من النّبات قبل أن تعرف أنواعه. النّبذ: الشّيء القليل. الخصال: أغصان الشّجر والعيدان. المخلس: إذا كان بعضه=

١٢ - فَـالْجـأُهُ شَفّـانُ قَـطْرٍ وَحَـاصِبٌ بِصَحْـرَاءَ مَـرْتٍ غَيْـرِ ذاتِ مُعَـرَّسِ

١٣ - وَبِتْنَ رُكُـوداً كـالكـواكِبِ حَـوْلَـهُ لَهُنَّ صَـرِيـرٌ تحْتَ ظَلْمـاءَ جِنْـدِسِ

١٤ - وبـاتَ عـلى خَـدٍّ أَحَمَّ وَمَـنْكِـبٍ وَدَائِـرَةٍ مِثْـلَ ٱلأَسِيـرِ المُكَـرْدَسِ

١٥ - فَبَـاكَـرَهُ عِنْـدَ ٱلشُّـروقِ غُـدَيَّـةً كِلابُ آبْنِ مُرٍّ أَوْ كِـلابُ ابنِ سِنْبِسِ

١٦ - فـأَرْسَلَهَـا مُسْتَيْقِنَ ٱلـظَّنِّ أنَّـهـا سَتَحْدِسُه في ٱلغَيْبِ أَقْـرَبَ مَحْدِسِ

١٧ - وَأَدْرَكْنَـهُ يَـأْخُـذْنَ بـالسَّـاقِ وٱلنَّسـا كَمَـا خَرَّقَ ٱلْـوِلْدانُ ثَـوْبَ المُقَدِّسِ

١٨ - فَـأَرْهَقَ زِنْبـاعـاً وَأَتْـلَفَ فـارِغـاً وأَنْـفَـذَهُ مِنْـهَـا بِـطَعْنَـةِ مُـخْلِسِ

١٩ - فَلَمّـا رَأَى رَبُّ ٱلكِـلاَبِ عَـذِيـرَهَـا أَصَـاتَ بِـهَـا مِنْ غَـائِطٍ مُـتَنَـفِّسِ

= أخضر وبعضه أصفر وذلك في الهيج.

المعنى: إنّ هذا الثّور قد رعى من نبات الأرض الذي نبت حديثاً ومن الأغصان اليابسة في الخمائل.

(١٢) **المفردات**: الشّفّان: الرّيح الباردة من المطر. الحاصب: ريح شديدة تثير التّراب والحصى. صحراء مَرْت: أي قفر لا نبات فيها. المعرّس: من عرّس القوم إذا نزلوا في السفر من آخر الليل للاستراحة.

المعنى: إنّ الرّيح والمطر جعلاه ينتقل إلى صحراء جرداء لا ماء فيها ولا عشب.

(١٣) **المفردات**: بتنَ: أي الكلاب. الصّرير: الصّوت فيه طنين كالجندب. حندس: شدد الظّلمة.

المعنى: يشبه الكلاب التي باتت قريبة منه بالنّجوم في ليلة مظلمة.

(١٤) **المفردات**: بات: يعني الثّور. الحمّة: لون بين الدّهمة والكتمة. الأحمّ: الأسْود. المكردس: المنقبض والمتجمّع.

المعنى: شبه الثّور في انقباضه وخوفه بالأسير الذي ينام على جنبه وخدّه خائفاً حذراً.

(١٥) **المفردات**: ابن مرّ وابن سنبس: صائدان من طيّىء معروفان بالصّيد.

(١٦) **المفردات**: ستحدسه: ستصرعه.

المعنى: إنّه أرسلها لمهاجمة الثّور وهو على يقين بأنّها ستتغلّب عليه وتقتله.

(١٧) **المفردات**: النّسا: العصب الوركي وهو يمتدّ من الورك إلى أسفل القدمين. المقدِّس: الرّاهب الذي يأتي بيت المقدس.

المعنى: أدركت الكلاب الثّور فأخذن بساقه ومزّقن جلده، كما مزّق الأولاد النّصارى ثوب راهب عائد من بيت المقدس ليتبرّكوا به؛ وفي البيت إشارة إلى أن الشّاعر ملمّ ببعض شعائر النّصارى.

(١٨) **المفردات**: زنباع وفارغ: كلبان. أنفذه بالطّعنة: إذا خالط السّلاح جوفه ثمّ خرج طرفه من الشّقّ الآخر وسائره فيه. المخلس: هو أن يناهز كلّ واحد من المتخاصمين قتل صاحبه ويخاتله.

المعنى: إنّ الثّور تمكّن من الكلبين، لكنّ الصّيّاد أنفذ سهمه في أحشائه بسرعة وخفّة.

(١٩) **المفردات**: العذير: الحال. أصات بها: رفع صوته وناداها. الغائط: المتّسع من الأرض مع طمأنينة. المتنفّس: البعيد المتّسع.

المعنى: إنّ الصّياد نادى كلابه من مكان منخفض واسع.

٢٠ - ومَــرَّ يُـبَــارِي جَــانِـبَـيْــهِ كــأَنَّــهُ عَلى ٱلْبِيـدِ وَٱلأَشْـرافِ شُعْلَةُ مُقْبِسِ

٢١ - يَقُــومُ إِذَا أَوْفَى على رَأْس هَضْـبَــةٍ قِيَــامَ ٱلفَنِيقِ ٱلجــافِــرِ المُتَـشَمِّسِ

٢٢ - عَلَى مِثْلِهِــا آتي ٱلمَتــالِفَ واحِــداً إِذَا خَامَ عن طُولِ ٱلسَّرَى كلُّ أَجْبَسِ

---

(٢٠) **المفردات**: البيد: جمع بيداء وهي الصّحراء. الأشراف: جمع شرف وهو كلّ مكان مرتفع يكشف على ما حوله. المقبس: من قبس النّار إذا أشعلها.

المعنى: شبه الثّور الوحشيّ بشعلة النّار لخفّته وبياضه.

(٢١) **المفردات**: الفنيق: الفحل المكرّم من الإبل الـذي لا يركب ولا يهـان لكرامتـه. الجافـر: الفحل الذي انقطع عن الضّراب وقلّ ماؤه فهو أقوى له. المتشمّس: الذي ينفر فلا يستقرّ لنشـاطه وحـدّته وشغبه.

المعنى: يقول إنّ الثّور هو في اكمل قوّته ونشاطه كالفحل العتيق الكريم الذي كفّ عن الضّراب.

(٢٢) **المفردات**: المتالف: المهالك من التّلف أي الهلاك، أراد بها الصّحراء لأنّها تهلك سالكها لخلوّها من المـاء. خام عن السّـرى: نكص وجبن عن سير الليّـل. الأجبس: الضّعيف الجبـان: والجبس الجبانة.

المعنى: يقول إنّه يجتاز الصّحراء على متن هذه النّاقة التي وصفها وشبّهها بالحمـار الوحشيّ حين يجبن الآخرون.

قافية الضّاد

- ٢٢ -

وقال يمدح أوس بن حارثة، ويبدو أنّ هذه الأبيات هي أولى القصائد التي مدح فيها بشر أوس بن حارثة وأشار فيها إلى أسره وفكاكه وحباء أوس إيّاه: [من الطويل].

١ - تَدارَكَنِي أَوْسُ بْنُ سُعْدَى بِنِعْمَةٍ ... وَقَدْ ضاقَ مِنْ أرضٍ عَلَيَّ عَرِيضُ

٢ - فَمَنَّ وَأَعْطاني ٱلجَزِيلَ وَإِنَّهُ ... بِأَمْثالِها رَحْبُ ٱلذِّراعِ نَهُوضُ

٣ - تَدارَكْتَ لَحْمِي بَعْدَما حَلَّقَتْ بِهِ ... مَعَ ٱلنسْرِ فَتْخاءُ ٱلجَناحِ قَبُوضُ

٤ - فَقُلْتَ لَها رُدِّي عَلَيْهِ حَياتَهُ ... فَرُدَّتْ كما رَدَّ ٱلمَنِيحَ مُفِيضُ

٥ - فَإِنْ تَجْعَلِ ٱلنَّعماءَ مِنْكَ تِمامَةً ... وَنُعْماكَ نُعْمَى لا تَزالُ تَفِيضُ

---

(١) **المفردات**: العريض: الواسع من الأرض.
المعنى: إنّ الممدوح حباه وأطلقه بعد أن كان فقد كلّ أمل بالنّجاة وضاقت به الأرض الواسعة.

(٢) **المفردات**: رحب الذّراع: كناية عن القدرة على بلوغ الأهداف البعيدة. النّهوض: القويّ على حمل الأعباء.
المعنى: إنّه أنعم عليه وهو واسع الصّدر قادر على النّهوض بالأعباء الثّقيلة.

(٣) **المفردات**: فتخاء الجناح: صفة للعقاب والفتخاء اللّيّنة الجناح تكسره كيفما شاءت. القبوض: التي تقبض جناحيها أي تجمعهما وتضمّهما كيفما شاءت.
المعنى: يقول إنّه أنقذه من الموت بعد أن وقع بين مخالب عقاب ونسر قويّين كادا يمزّقان جسده.

(٤) **المفردات**: المنيح: سهم من سهام الميسر لا غنم له ولا غرم عليه. المفيض: الضّارب بقداح الميسر.
المعنى: إنّه ردّ إليه حياته كما كانت عليه من قبل.

(٥) **المفردات**: تمامة الشّيء: منتهاه وتتمّته.
المعنى: يسأله أن يتمّ عليه معروفه بالبذل والعطاء، وهو الذي تفيض يداه خيراً ونعمة.

٦ـ يَكُنْ لـكَ في قَوْمي يـدٌ يَشْكُـرُونَهـا وَأَيْدِي ٱلنَّدَى في ٱلصّالِحينَ قُرُوضُ
٧ـ فَكَكْتَ أَسيــراً، ثُمَّ أَفْضَلْتَ نِعْـمَــةً فَـسُلِّمَ مَـبْــرِيُّ ٱلـعِــظامِ مَـهِـيضُ

---

(٦) **المفردات**: اليد: كناية عن النّعمة والإحسان، لأن النّعمة إنّما تكـون أداتها اليـد. النّدى: الكـلام والسّخاء والفضل. القروض: ما يتقاضاه النّاس من بعضهم البعض إحساناً كان أم إساءة.
المعنى: إنّ إحسانه إليه سيلاقي الشّكر من أبناء قومه.

(٧) **المفردات**: مبريّ العظام: هزيل من شدّة السّفر. المهيض: المكسور الجناح.
المعنى: يصف نفسه قبل أن يصفح عنه ويذكر ما كان عليه من هزال وجوع وخوف.

قافية العين

- ٢٣ -

وقال يفتخر: [من الوافر].

١ - عَفَـا رَسْمٌ بِـرامَـةَ فَـالـتِّـلاعِ ... فَـكُثْبـانِ آلـحَـفِيـرِ إلى لِقَـاعِ

٢ - فَجَنْبِ عُنَيْـزَةٍ فـذَواتِ خَيْـمٍ ... بِـهَـا آلغـزْلانُ وَآلْبَقَـرُ الـرِّتَـاعِ

٣ - عَـفَـاهـا كُـلُّ هَـطَّالٍ هَـزِيـمٍ ... يُشَبَّـهُ صَـوْتُـهُ صَـوْتَ آلـيَـرَاعِ

٤ - وَقَفْتُ بِـهـا أُسـائِلُهـا طَـوِيـلاً ... وَمَـا فِيـهـا مُـجـاوَبَـةٌ لِـداعِـي

٥ - تَحمَّـلَ أَهْلُهـا مِنْهـا فَبـانُـوا ... فَـأَبْـكَـتْـنِـي مَـنـازِلُ لِـلرُّوَاعِ

---

(١) **المفردات**: عفا: زال وامّحى. الرّسم: الأثر الباقي من الدّار. رامة والحفير ولقاع: أسماء مواضع.
المعنى: إنّ آثار الدّار زالت في تلك الأمكنة.

(٢) **المفردات**: عنيزة وذوات خيم: مواضع. الرّتاع: من رتعت الماشية، إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً، والرّتع لا يكون إلاّ في الخصب والسّعة.
المعنى: إنّ الغزلان والبقر تروح وتجيء في ديار حبيبته بكلّ حرّيّة. وفي البيت إقواء.

(٣) **المفردات**: الهطّال: المطر المتفرّق العظيم القطر. الهزيم: السّحاب الذي لرعده صوت. اليراع: القصبة يزمّر فيها الراعي، والقلم لأنّه يتّخذ من القصب.
المعنى: إنّ الأمطار القوية التي يرافقها رعد كصوت البوق قد محت آثار الدّيار.

(٤) **المعنى**: وقف بتلك الدّيار يسأل عن حبيبه فلم يجد بها من يجيبه.

(٥) **المفردات**: بانوا: ذهبوا وابتعدوا. الرّواع صفة لامرأة رائعة الجمال، وقيل اسم امرأة كما جاء في اللسان مادّة (روع) للشاعر ربيعة بن مقروم:

أَلَا صَـرَمَـتْ مَـوَدَّتَـكَ الـرُّواعُ ... وَجَـدَّ الـبَـيْـنُ مِـنْـهَـا والـوَدَاعُ

إلاّ أنّ الشّاعر يصرّح باسم حبيبته في البيت الذي يليه.
المعنى: إنّ منازلها، وقد خلت من أهلها، دفعت الشّاعر إلى البكاء.

٦ - دِيـارٌ أَقْـفَـرَتْ مِنْ آلِ سَـلْمَـى رَعَى سَلْمَى بِحُسنِ آلوَصْلِ راعِي

٧ - ذَكَـرْتَ بِـهِـنَّ مِنْ سَلْمَى وَدَاعـاً فَشَـاقَـكَ مِنْهُمْ بَيْنُ آلْـوَداعِ

٨ - فَـإِنْ تَـكُ قَـدْ نـأَتْـكَ آلْيَـوْمَ سَلْمى فَكُـلُّ قُـوَى قَـرِيـنٍ لانْـقِـطاعِ

٩ - وَقَـدْ أُمْضِي آلهُمُـومَ إذا آعْتَـرَتْني بِحَـرْفٍ كـالمُـوَلَّعَـةِ آلشَّـنَـاعِ

١٠ - تَـرَى في رَجْـعِ مِـرْفَقِهـا نُتُـوءاً إذا مـا آلآلُ خَـفَّـقَ لارْتِـفـاعِ

١١ - فسـائِـلْ عـامِـراً وَبَني تَـمِـيمٍ إذا الـعِـقْـبـانُ طـارَتْ لِلْوقـاعِ

١٢ - بِكُـلِّ مُجـرَّبٍ كَـالـلَّيْثِ يَسْمُـو إلـى أَقْـرانِـهِ عَـبْـلَ الـذِّراعِ

١٣ - عَلى جَـرْداءَ يَقْـطَعُ أَبْـهَـرَاهـا حِـزَامَ آلسَّـرْجِ في خَيْـلٍ سِرَاعِ

١٤ - كـأَنَّ سَـنَـا قَـوانِسِـهِمْ ضِـرَامُ مَـرَتْـهُ آلـرِّيـحُ فِي أَعْلَى يَفَـاعِ

---

(٦) **المعنى**: إنّ الشّاعر يطلب الرّعاية لحبيبته بعد أن غابت عن ديارها.

(٧) **المفردات**: شاقك: هاجك وحرّك مشاعرك. البين: الفرقة والهجر.
المعنى: إنّه حين يتذكّر ساعة الوداع يزداد حزنه ولوعته لفراقها.

(٨) **المفردات**: القوى: قوى الحبل وهي طاقاته.
القرين: الصّاحب والصّديق.
المعنى: يعزّي نفسه لأنّه ليس العاشق الوحيد الذي يغيب عنه حبيبه.

(٩) **المفردات**: الحرف: النّاقة النّجيبة القويّة شبّهت بحرف السّيف لمضائها. المولّعة: البقرة الوحشيّة فيها بَلَق أو ألوان متعدّدة. الشّناع: من الشّنيع وهو الجدّ والسّرعة في السّير.
المعنى: يشبّه ناقته القويّة بالبقرة الوحشيّة في سرعتها.

(١٠) **المفردات**: رجع مرفقها: ردّ النّاقة يديها في السّير، وظهور النّتوء في المرفق دليل على كثرة السّير وسرعته. خفق الآل: تحرّك السّراب وهو دليل على شدّة الحرّ.
المعنى: إنّها سريعة وإن كان الحرّ شديداً.

(١١) **المفردات**: العقبان: يريد بها الخيل، شبهها بالطّيور لسرعتها. الوقاع: المواقعة في الحرب أي المعركة.
المعنى: يريد أنّ القبائل تشهد بشجاعتهم وبأسهم.

(١٢) **المفردات**: الأقران: جمع القرن وهو المساوي والنّظير في البأس والشّدّة والقتال والعلم وغيره.
العبْل: الضّخم من كلّ شيء.
المعنى: إنّ مقاتليهم كالأسود حين يندفعون إلى قتال الأعداء.

(١٣) **المفردات**: الجرداء: الفرس القصيرة الشّعر. الأبهران: عرقان يخرجان من القلب ثمّ يتشعّب منهما سائر الشّرايين، يريد بهما جنبي الفرس.
المعنى: إنّ هذه الفرس حين تندفع فإنّها تقطع حزام سرجها لانتفاخ جنبيها.

(١٤) **المفردات**: سنا قوانسهم: ضوؤها ولمعانها، والقوانس جمع قَوْنَس، وهو مقدّم البيضة من السّلاح، وقيل أعلاها. الضّرام: لهب النّار وكلّ حطب ليس له جمر. مرته الرّيح: ضربته كما يمري=

١٥ - غَـدَوْنَ عَـلَيْهِـمُ بِـالـطَّعْنِ شَـزْراً ... إلى أنْ مـا بَـدَتْ ذاتُ الشُّـعـاعِ

١٦ - فَلَمّـا أيْقَـنُـوا بِـالـمَـوْتِ وَلَّـوْا ... شِـلالاً مُـرْمِـلينَ بِـكُـلِّ قَـاعِ

١٧ - فَكَمْ غـادَرْنَ مِنْ كـابٍ صَـريـعٍ ... تُـطِيفُ بِشِلْوِهِ عُـرْجُ الـضِّبـاعِ

١٨ - وَكَمْ مِنْ مُـرْضِعٍ قـدْ غـادَرُوهَـا ... لَهيفَ القَلْبِ كَـاشِفَـةَ الـقِنَـاعِ

١٩ - وَمِـنْ أُخْـرى مُثَـابِـرَةٍ تُـنـادي ... ألا خَـلَّيْـتُـمُـونـا لِـلضَّـيَـاعِ

٢٠ - وَكُـلُّ غَـضَـارَةٍ لَـكَ مِنْ حَـبِيـبٍ ... لَـهَـا بِـكَ أو لَـهَـوْتَ بِـهِ مـتَـاعُ

٢١ - قَلِيـلاً، والشَّبـابُ سَحـابُ رِيـحٍ ... إذا وَلَّـى فَـلَيْسَ لَـهُ ارتـجـاعُ

- ٢٤ -

قال يمدح أوس بن حارثة: [من الطويل].

١ - هَـلَ انْتَ عَلى أطْـلالِ مَيَّـةَ رَابِـعُ ... بِحَـوْضَى تُسَائِـلُ رَبْعَهـا، وتُـطَالِـعُ

= الحالب ضرع الناقة أي يمسح ضرعها ليستدرّ لبنها. اليفاع: ما ارتفع من الأرض.
المعنى: إنّ سلاحهم يلمع كالنّار التي ضربتها الرّيح فزاد لهيبها.

(١٥) **المفردات**: الطّعن شزراً: ما كان منه يميناً وشمالاً. ذات الشّعاع: أراد بها الشمس. وما: زائدة.
المعنى: إنّهم قاتلوهم حتّى شروق الشّمس.

(١٦) **المفردات**: ولّوا شِلالاً: أي تفرّقوا منهزمين. المرملون: الذين نفد زادهم، وأصله من الرّمل. القاع: الأرض الحرّة الطّين لا يخالطها رمل وهي مستوية لا تطامن فيها ولا ارتفاع.
المعنى: إنّهم ولّوا منهزمين وقد نفد زادهم وتفرّقوا في كلّ ناحية.

(١٧) **المفردات**: الكاب: من كبا إذا سقط وانكبّ على وجهه. الشّلو: الجسد، أو هو بقيّة الجسد.
المعنى: إنّهم تركوا أجساد قتلاهم في ميدان المعركة فريسة للضّباع.

(١٨) **المفردات**: لهيف القلب: محترقة القلب من اللهفة والحزن. كاشفة القناع: سافرة الوجه والرّأس.
المعنى: إنّ النّساء المرضعات المفجوعات حسرنَ عن وجوههنّ من الذّعر.

(١٩) **المفردات**: المثابرة على النّداء: الاستمرار فيه والمواظبة عليه.
المعنى: إنّها تنادي رجال قومها بإلحاح للعودة إلى القتال لأنّهم تركوها مع أخواتها للضّياع والسّبي.

(٢٠) **المفردات**: الغضارة: النّعمة والبهجة وسعة العيش. المتاع: كلّ ما ينتفع به من الدّنيا ويأتي عليه الفناء.
المعنى: إنّ كلّ متاع للأعداء قد أصبح عرضة للنّهب والسّبي. وفي البيت إقواء.

(٢١) **المعنى**: يشبّه فترة الشّباب بسحاب لا يلبث أن ينجلي سريعاً مع الرّياح. وفي البيت إقواء أيضاً، وبشر من الشّعرا الذين ورد الإقواء كثيراً في شعرهم.

(١) **المفردات**: حوضى: اسم موضع. الرّبع: المنزل والدّار. تطالع: تديم النّظر. =

٢ ـ مَنَـازِلُ مِنْهَـا أَقْفَـرَتْ بِتَبَـالَـةٍ ... وَمِنْهَـا بأَعْلَى ذي ٱلأَراكِ مَـرَابِـعُ

٣ ـ تَمَشَّى بِهَا الثِّيـرَانُ تَـرْدِي كَـأَنَّها ... دَهَـاقِينُ أَنْبَاطٍ عَلَيْهَـا ٱلصَّـوَامِـعُ

٤ ـ قَـطَعْتُ إِلى مَعْـرُوفِهَـا مُنْكَـرَاتِهـا ... بِعَيْهَمَـةٍ تَنْسَـلُّ، وَاللَّيْـلُ هَـاكِـعُ

٥ ـ إِلى مَاجِدٍ أَعْطَى على ٱلحَمْدِ مَالَهُ ... جَمِيـلِ ٱلْمُحَيَّا، للمغَـارِمِ دافِـعُ

٦ ـ تَـدَارَكَنِي أَوْسُ بْنُ سُعْـدى بِنِعْمَـةٍ ... وَعَـرَّدَ مَنْ تُحْنَى عَلَيْـهِ ٱلأَصـابِـعُ

٧ ـ تَـدَارَكَـنِي مِـنْـهُ خَـلِيـجٌ فَـرَدَّنـي ... لَـهُ حَـدَبٌ تَسْتَنُّ فِيـهِ ٱلضَّفَـادِعُ

٨ ـ تَدَارَكَنِي مِنْ كُرْبَةِ ٱلمَـوْتِ بَعْـدَما ... بَـدَتْ نَهِلَاتٌ فَـوْقَهُنَّ ٱلـوَدَائِـعُ

٩ ـ لَعَمْـرُكَ لَـوْ كَـانَتْ زِنَـادُكَ هُجْنَـةً ... لأَوْرَيْتَ إِذ خَـدِّي لِخَدِّكَ ضَـارِعُ

١٠ ـ فَـأَصْبَحَ قَـوْمِي بَعْـدَ بُؤْسَي بِنِعْمَـةٍ ... لِقَـوْمِـكَ؛ وَٱلأَيَّـامُ عُـوجٌ رَواجِـعُ

= **المعنى**: يسأل نفسه عمّا إذا كان فعلاً واقفاً بدارها.

(٢) **المفردات**: تبالة: موضع بقرب الطّائف على طريق اليمن من قلّة. ذو الأراك: موضع. المرابع: جمع مربع وهو محل إقامة القوم زمن الرّبيع.
المعنى: إنّ منازل حبيبته في تلك الأمكنة قد خلت من ساكنيها.

(٣) **المفردات**: تردي: تعدو، من ردي الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي السّريع. الدّهاقين: جمع دهقان وهو التّاجر، واللفظة فارسيّة معرّبة. الصّوامع: البرانس أي القلانس.
المعنى: يشبّه الثّيران وهي تعدو في ديار الحبيبة بتجّار من الفرس وقد لبسوا القلانس.

(٤) **المفردات**: العيهمة: النّاقة السّريعة.
تنسلّ: تسري بخفّة. اللّيل هاكع: أي بارك منيخ من هَلعِ اللّيل إذا سكن وارخى سدوله.
المعنى: إنّه طمعاً بالمعروف اجتاز كلّ العقبات وسار ليلاً على ناقته السّريعة.

(٥) **المفردات**: المغارم: جمع مَغْرَم وهو ما يلزم أداؤه من الدّين.
المعنى: إنّ الممدوح يقضي دين من أثقلهم الدّين ويؤدّي حاجة المحتاجين.

(٦) **المفردات**: عرّد الرّجل: أحجم وفرّ. مَنْ تحنى عليه الأصابع: الذين يعدّون على الأصابع من الإخوان والأصدقاء الذين يعتمد عليهم ويرجى عونهم.
المعنى: إنّ الممدوح تداركه حين تخلّى عنه الذين كان يرجى منهم العون والمؤازرة.

(٧) **المفردات**: الخليج: بمعنى النّهر. حدبه: كثرة مائه وارتفاع أمواجه. تستنّ: تذهب وتجيء، وتنزو مرحاً ونشاطاً.
المعنى: إنّه انقذه بعطائه الوافر الذي يفيض كالنّهر العظيم الموج الكثير الماء.

(٨) **المفردات**: الكربة: الشّدّة والضّيق. وقوله: «**بدت نهلات فوقهنّ الودائع**» لم يتّضح معناه.

(٩) **المفردات**: الهاجن: الزّند الذي لا يورى بقدحة واحدة. وورى الزّند: أشعله ويقال، هو أوراهم زنداً أي أكثرهم نجاحاً. خدّ ضارع: متخشع ذليل مبالغ في السؤال ملحّ في الطّلب.
المعنى: إنّه يجعل نفسه في خدمة الممدوح.

(١٠) **المفردات**: الأيّام عوج: سمّيت بذلك لأنّها تعطف وترجع. =

١١ - عَبِيدُ ٱلْعَصا لَمْ يَمْنَعُوكَ نُفُوسَهُمْ ... سِوى سَيْبِ سُعْدَى إنَّ سَيْبَكَ نافِعُ
١٢ - فَتًى مِنْ بَنِي لأمٍ أَغَرُّ كَأَنَّهُ ... شِهَابٌ بَدَا في ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ سَاطِعُ
١٣ - فِدًى لَكَ نَفْسِي يَا بْنَ سُعْدَى وَناقَتِي ... إذا أَبْدَتِ ٱلْبِيضُ ٱلخِدَامَ الضَّوَائِعُ
١٤ - لِمُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ ٱلرِّماحِ أَجَبْتَهُ ... فَأَنْقَذْتَهُ وَٱلْبِيضُ فِيهِ شَوارِعُ
١٥ - بِطَعْنَةِ شَزْرٍ أَوْ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ ... إذا لَمْ يَكُن لِلْقَوْمِ في ٱلموْتِ راجِعُ
١٦ - أَخو ثِقَةٍ فِي النَّائِباتِ مُرَزَّأً ... لَهُ عَطَنٌ عند التَّفاضُلِ واسِعُ
١٧ - وَكُنْتَ إذا هَشَّتْ يَداكَ إلى العُلَى ... صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كصُنْعِكَ صانِعُ

= **المعنى**: إنّ الممدوح أنعم عليه وعلى قومه بعد أن كانوا في بؤس، والأيّام تعود بالخير والشّرّ، وقد عادت عليهم هذه المرّة بالخير.

(١١) **المفردات**: عبيد العصا: مثل من أمثال العرب يضرب للذّليل الذي يؤثر الضّرّ على النّفع والإهانة على العزّ. السّيب: العطاء. سعدى: هي أمّ الممدوح.
المعنى: يمدح أوساً ويهجو بني أسد، وهم قوم الممدوح ليتقرّب إليه بهجائهم.

(١٢) **المفردات**: رجل أغرّ: أبيض أو كريم الفعال حميدها.
المعنى: يشبّه الممدوح ببياضه بالبدر المنير.

(١٣) **المفردات**: البيض: النّساء البيض الجميلات. الخدام: جمع خَدَمَة وهي الخلخال. الضّوائع: المضيّعة المتروكة بعد فقد أهلهنّ.
المعنى: إنّني أفديك بناقتي حين تكشف النّساء البيض الجميلات عن خلاخلهنّ وهنّ مسرعات من الخوف والذّعر.

(١٤) **المفردات**: البيض: السّيوف. شوارع: أي مسدّدة وموجّهة إليه، ومنها التّسديد أي الرّماية.
المعنى: إنّه شجاع أنقذه من عثرته وكانت السّيوف مشرعة في وجهه.

(١٥) **المفردات**: الطّعن الشّزر: ما كان عن يمين وعن شمال. الفيصل: السّيف.
المعنى: إنّ الممدوح طعن خصوم الشّاعر بسيفه فانقذه من الموت المحتّم.

(١٦) **المفردات**: المرزّأ: الرّجل الكريم الذي يصيب النّاس خيره. رجل واسع العطن: أي رحب الذّراع كثير المال واسع الرّحل. التّفاضل: التّباري بالفضل والمنافسة في الخير.
المعنى: إنّه يحافظ على العهود ويهبّ إلى نجدة الملهوف فلا يجاريه أحد في ذلك.

(١٧) **المفردات**: هشّت يداك إلى العلى: خفّت وارتاحت له. الهشاشة: الإسراع في تلبية المعروف.
المعنى: إنّه فريد في الفضل والإحسان لا يبلغ أحد إلى مستوى صنائعه.

وقال يفتخر ويصف النّاقة والثّور. [من الطويل].

١ -	أَصَوْتَ مُنادٍ مِنْ رُمَيْلَةَ تَسْمَعُ	بِغَوْلٍ، وَدُونِي بَطْنُ فَلْجٍ فَلَعْلَعُ
٢ -	أم ٱسْتَحْقَبَ ٱلشَّوْقَ الفؤادُ؟ فَإِنَّني	وَجَدِّكَ مَشْغُوفٌ بِرَمْلَةَ مُوجَعُ
٣ -	يَظَلُّ إذا حَلَّتْ بِأَكْنافِ بِيشَةٍ	يَهيمُ بِهَا بَعْدَ ٱلكَرَى ويُفَزَّعُ
٤ -	إِذَا اخْتَلَجَتْ عَيْني أَقُولُ لَعَلَّها	فَتاةُ بَني عَمْرٍو بِها ٱلعَيْنُ تَلْمَعُ
٥ -	وعِشْتُ، وَقَدْ أُفْنِي طَرِيفي وتالِدي	قَتِيلَ ثَلاثٍ بَيْنَهُنَّ أُضَرَّعُ
٦ -	فَإِنَّ سِقاطَ ٱلْخَمْرِ كانَتْ خَبالَهُ	قَدِيماً، فَلُوموا شارِبَ ٱلْخَمْرِ أَوْ دَعُوا
٧ -	وَحُبُّ ٱلْقِداحِ لا يَزالُ مُنادِياً	إِلَيْها، وَإِنْ كانَتْ بِلَيْلٍ تَقَعْقَعُ
٨ -	نِغاءُ ٱلْحِسانِ المُرْشِقاتِ كأَنَّها	جَآذِرُ مِنْ بَيْنِ ٱلْخُدُورِ تَطَلَّعُ

---

(١) **المفردات**: رميلة: تصغير رملة وهي هنا حبيبة الشّاعر. غول: موضع، أو ماء أو جبل. بطن فلج: واد بين البصرة وحمى ضريّة، يسلك منه طريق البصرة إلى مكّة. لعلع: موضع.
المعنى: إنّه يتخيّل سماع صوت حبيبته في هذه الأمكنة.

(٢) **المفردات**: استحقب الشّوق الفؤاد: حمله، ومنه الحقيبة، المشعوف: الذي اشتدّ به الحبّ وأحرق قلبه مع لذّة يجدها في هذا الحبّ.
المعنى: إنّه يجد لذّة في حبّ هذه المرأة على الرّغم ممّا يعانيه من عذاب الشّوق.

(٣) **المفردات**: الأكناف: الأطراف والنّواحي. بيشة: واد مشهور خصب. يفزّع: يخاف ويرتاع.
المعنى: إنّه ما زال على حبّه لها وهيامه بها بعد أن رحلت إلى هذه الأمكنة.

(٤) **المفردات**: اختلجت العين: اضطربت. تلمع: تختلج.
المعنى: يشير البيت إلى الاعتقاد الواهم عند العرب ومفاده أنّ الرّجل منهم كان إذا اختلجت عينه قال: سأرى من أحبّه، فإن كان غائباً توقّع قدومه وإن كان بعيداً توقّع قربه.

(٥) **المفردات**: الطريف من المال: المستحدث المستفاد حديثاً. التّالد: القديم الموروث.
المعنى: إنّه ضحيّة ثلاث خصال يفني ماله المكتسب والموروث من أجلها.

(٦) **المفردات**: سقاط الخمر: ما يصيب شارب الخمر من فتور واسترخاء إذا أكثر من الشّرب. الخبال: الفساد، وقيل الجنون الذي يصيب العقل.
المعنى: يذكر أولى الخصال وهي شرب الخمرة.

(٧) **المفردات**: القداح: أراد بها قداح الميسر.
تقعقع: أي تتقعقع (حذف إحدى التّائين) من تقعقع الشّيء إذا اضطرب وتحرّك وأحدث صوتاً.
المعنى: يذكر ثاني الخصال وهي الضّرب بقداح الميسر وهي عادة جاهليّة حرّمها الإسلام.

(٨) **المفردات**: نغاء الحسان: محادثتهنّ وملاطفتهنّ عند المغازلة. المرشقات: جمع المرشق، والمرشق من الظّباء، التي تمدّ عنقها وتنظر، فهي أحسن ما تكون. الجآذر: أولاد البقر الوحشيّة. =

٩ - فَكَلَّفْتُ ما عِنْدِي وَإِنْ كُنْتُ عامِداً ... مِنَ ٱلْوَجْدِ كَالثُّكْلانِ بَلْ أنا أَوْجَعُ

١٠ - أَمُوناً كَدُكَّانِ ٱلْعِبَادِيِّ فَوْقَها ... سَنَامٌ كجُثْمانِ ٱلبَلِيَّةِ أَتْلَعُ

١١ - تَرَاهَا إِذَا مَا ٱلآلُ خَبَّ كأَنَّها ... فَرِيدٌ بِذِي بُرْكَانَ طاوٍ مُلَمَّعُ

١٢ - لَهُ كُلَّ يَوْمٍ نَبْأَةٌ مِنْ مُكَلِّبٍ ... تُرِيهِ حِيَاضَ ٱلْمَوْتِ ثُمَّتَ تُقْلَعُ

١٣ - فَفَاجَأَهُ مِنْ أَوَّلِ ٱلرَّأْيِ غُدْوَةً ... ولَمَّا يُسَكِّنْهُ إلى الأرْضِ مَرْتَعُ

١٤ - فَجالَ على نَفْرٍ تَعَرُّضَ كَوْكَبٍ ... وَقَدْ حَالَ دُونَ ٱلنَّقْعِ والنَّقْعُ يَسْطَعُ

١٥ - بِأَكْلُبَةٍ زُرْقٍ ضَوارٍ كأَنَّها ... خَطَاطِيفُ مِنْ حَوْلِ ٱلطَّرِيدَةِ تَلْمَعُ

= **المعنى**: يذكر ثالث الخصال وهي التّحدّث إلى النّساء الشّبيهات بالجآذر وقد مدّت أعناقها لتنظر، من خلال الخدور.

(٩) **المفردات**: كَلَّفْتُ: حَمَّلْتُ على مشقة، ومفعوله يأتي في البيت اللاّحق، وهو قوله أموناً أي ناقة. العامد: الموجع، من قولهم: عمدني الأمر أي أوجعني، على وزن فاعل بمعنى مفعول.
المعنى: إنّه حمّل ناقته كلّ جهد ومشقّة، وقد هدّه الشّوق كالثّكلى التي فقدت وحيدها.

(١٠) **المفردات**: النّاقة الأمون: الصّلبة الشّديدة الوثيقة الخَلق التي يؤمن عثارها. العباديّ: نسبة إلى العباد، وهم قوم من قبائل شتّى من بطون العرب اجتمعوا على النّصرانيّة، فأنفوا أن يتسمّوا بالعبيد وقالوا نحن العباد، وقد نزلوا بالحيرة. البليّة: النّاقة التي كانت تعقل في الجاهليّة، تشدّ عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتّى تموت، شبّه سنام ناقته بجسمانها. أتلع: طويل مرتفع.
المعنى: شبه ناقته بدكّان العبادي وشبه سنامها بالنّاقة المعقولة على قبر صاحبها.

(١١) **المفردات**: الآل: السّراب. خبّ: ارتفع واضطرب. الفريد: ثور الوحش المنفرد. ذو بركان: موضع. الطّاوي: هو ثور وحشي خميص البطن، وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوّة. الملمّع: الذي يكون في جسمه بقع تخالف سائر لونه.
المعنى: شبّه ناقته بالثّور الوحشي المنفرد وقد بدت في جسده بقع تخالف سائر لونه.

(١٢) **المفردات**: النّبأة: صوت الكلاب. المكلّب: الصّيّاد صاحب الكلاب. ثُمَّت: ظرف مكان بمعنى هناك وثَمَّة. تقلع: تمشي بغير بطء أو عجلة.
المعنى: إنّ صوت الكلاب ينذره بالموت وبالخطر المحدق به في كلّ يوم.

(١٣) **المفردات**: لمّا يسكّنهُ إلى الأرض: أي لم يسكن الثّور ليستريح بعد الرّعي. المرتع: المرعى الخصيب.
المعنى: إنّه فاجأه وهو في بداية الرّعي قبل أن يشبع.

(١٤) **المفردات**: جال: جرى، يعني الثّور. على نفر: على شرود. النّقع: الغبار الذي تثيره أظلاف الثّور. يسطع: ينتشر ويتفرّق.
المعنى: شبه فرار الثّور من الكلاب في سرعته وحسنه وبياض جلده بكوكب ينقضّ من أعالي السّماء.

(١٥) **المفردات**: الضّواري: الكلاب التي اعتادت الصّيد وتطعّمت بلحمه ودمه. الخطاطيف: جمع خُطاف وهي حديدة تكون في الرّحل، وقيل هي حديدة حجناء تُعقل بها البكرة من جانبيها وفيها=

١٦ - إذا قُلْتُ قَـدْ أدْرَكْنَـهُ كَـرَّ خَلْفَهـا بِنَـافِـذَةٍ كُـلًّا تُـفِيـتُ وتَـصْـرَعُ
١٧ - يَـخُشُّ بِمِـدْرَاهُ الـقُلُوبَ كَـأنَّمـا بِـهِ ظَمَـأٌ مِنْ دَاخِـلِ الجَـوْفِ يُنْقَـعُ
١٨ - بـأسْـحَـمَ لأمٍ زَانَـهُ فـوقَ رَأْسِـهِ كَمَـا نَفَـذَتْ هِنْـدِيَّـةٌ لاَ تَصَـدَّعُ

- ٢٦ -

قـال يـرثي أخـاه سميراً وقـد قتله شـراحيـل بن الأصهب الجعفيّ: [من المنسرح].

١ - أَمْسَى سُمَيْـرٌ قَـدْ بَـانَ فَـٱنْقَـطَعَـا يـا لَـهْفَ نَـفْسِـي لِبَيْنِـهِ جَـزَعَـا
٢ - قُـومَـا فَنُـوحَـا في مَـأْتَـمٍ صَحِـلٍ عَـلَى سُمَيْـرِ ٱلنَّـدَى وَلاَ تَـدَعَـا
٣ - ثُـمَّ انْـدُبـاهُ لِـكُـلِّ مَـكْـرُمَـةٍ لا مُـسْـنَـداً عـاجِـزاً ولا وَرَعَـا
٤ - كـانَ لَـنـا بـاذِخـاً نَـلوذُ بِـهِ أمْـسَى رَمَـاهُ ٱلـزَّمـانُ فَـاتَّـضَعَـا

= المحور.
المعنى: شبه الكلاب في دقتها وضمورها بالحديدة الحجناء تضيء وتلمع حول الثّور.
(١٦) **المفردات**: النّافذة: الطّعنة التي تنفذ إلى الجانب الآخر من جسم الكلب. تفيت: تميت فجأة.
المعنى: إنّه يرتدّ على الكلاب يطعنها بقرنيه بعد أن ظُنّ أنّ الكلاب قد تغلّبت عليه.
(١٧) **المفردات**: يخشّ: يطعن. مدراه: المدرى هـو القرن. ينقـع: من نقع المـاء العطش، إذا أذهبه وسكّنه.
المعنى: إنّه لا يرتوي إلاّ إذا طعن بقرنيه القلوب وشرب من دمائها.
(١٨) **المفردات**: الأسحم: الأسود يريد قرني الثّور. اللّأم: الشّديد القويّ. زانه: أي زان ثور الوحش. الهنـديّة: السّيـوف المصنوعـة في بلاد الهنـد. نفذت: خـالطت الجـوف وخرج طـرفها من الشّقّ الأخر. لا تصدّع. لا تتصدّع (حذف إحدى التّائين) أي لا تنكسر ولا تتشقّق.
المعنى: يشبّه قرني الثّور بالسّيوف الهنديّة التي تخرق الأجساد فلا تتصدّع ولا تنكسر.

(١) **المفردات**: بان: ذهب وابتعد. الجزع: الرّهبة وشدّة الخوف.
المعنى: يتلهّف على مقتل أخيه.
(٢) **المفـردات**: الصّحل: من الصّيـاح، والصّحيل هـو حدّة الصّـوت مع بحّـة ترافقـه نتيجة الصّيـاح. النّدى: الكرم.
المعنى: يستبكي رفيقيه ويدعوهما إلى النّواح على أخيه الجواد.
(٣) **المفردات**: المسند والسّنيد: الدَّعِيّ.
المعنى: إنّه يستحقّ النّدب لأنّه لم يكن دعيّاً عاجزاً ولا جباناً.
(٤) **المفردات**: الباذخ: العالي العظيم. نلوذ: نحتمي. اتّضع: خضع وذلّ.
المعنى: إنّه كان رفيع المكانة فأمسى ذليلاً.

٥ - وَكُــلُّ نَـفْسِ آمْـرِىءٍ وَإِنْ سَلِمَتْ ... يــومــاً سَتَحْسُــو لِمِيتَـةٍ جُـرَعَـا

٦ - لِــلَّهِ دَرُّ الـقُــبــورِ مــا حُـشِـيَــتْ ... أَرْوَعُ شِبْـهــاً لِلْبَـدْرِ إِذْ سَـطَعَـا

٧ - أَيَّتُهــا آلـنَّـفْسُ اجَّـمِـلِي جَـزَعَــا ... إِنَّ آلَّــذي تَـحْــذَرِيـن قَــدْ وَقَـعَــا

٨ - إِنَّ آلَّــذي جَــمَّــعَ آلـمُــرُوءَةَ وَآلـ ... ـنَّـجْـدَةَ وَآلْبِــرَّ وَآلـتُّـقَـى جُـمَـعَـا

٩ - وَآلحــافِظَ النَّــاسَ في آلْقُحُــوطِ إِذا ... لَمْ يُـرْسِلُوا تَـحْتَ عَـائِـذٍ رُبَـعَـا

١٠ - وَهَـبَّتِ الـشَّمْــأَلُ الـبَلِيــلُ، وَقَـدْ ... أَضْحَى كَـمِيـعُ آلْـفَتَــاةِ مُلْتَفِعــا

١١ - عــامَ تَـرَى آلْكَــاعِبَ آلْمُنَعَّمَــةَ آلْـ ... ـحَسْنــاءَ فـي دارِ أَهْلِهــا سَبُـعَــا

١٢ - الْـمُخْـلِفَ آلْمُـتْلِفَ آلْـمُفِيــدَ؛ إذا ... قــالَ فَــلا عَــائِـبٌ لِمَــا صَـنَـعَــا

---

(٥) **المفردات**: حسا يحسو حساء: شرب يشرب شراباً قليلاً وعلى مهل. الجُرع: جمع جُرْعة وهي الشّرب القليل من الماء.
المعنى: إنّ الإنسان سيموت وإن عاش سليماً إلى حين.

(٦) **المفردات**: لله درّه: دعاء للمرء، ولا درّ درّه، دعاء عليه. الأروع: الذّكيّ الفؤاد المعجب بحسنه وشجاعته.
المعنى: يشبّه أخاه الـذي دفن تحت التراب بالبدر السّاطع في أعالي السّماء.

(٧) **المفردات**: إجّملي: أصلها اجتملي (فأدغمت التّاء في الجيم) ومعناها كوني صبورة ومعتدلة.
المعنى: يطلب من نفسه أن تحتمل آلامها بعد مقتل من تحبّ لأن البكاء لم يعد يفيدها.

(٨) **المفردات**: جُمَع: من الألفاظ الدّالّة على التوكيد وهي معدولة عن أجمع وجمعاء وممنوعة من الصّرف: المروءة: النّخوة والشّجاعة. البرّ: الخير.
المعنى: إنّ أخاه جمع كلّ الصّفات الحميدة.

(٩) **المفردات**: العائذ من النّوق والظّباء والخيل: الحديثة النّتاج. الـرُّبَع: ولـد النّاقـة الذي يـولد في الرّبيع.
المعنى: إنّ أخاه كان يحفظ النّاس في سنوات الجـدب والقحط حين ينحر النّـاس الفصال حفـاظاً على أمّهاتها وعلى ألبانها.

(١٠) **المفردات**: الشّمأل: ريح الشّمال وهبوبها يكون في القرّ والبـرد. الكميع: الضّجيـع. ملتفعاً: أي يلتفع بكسائه دون ضجيعه من شدّة البرد.
المعنى: إنّ أخاه يحفظ النّاس حين يشتدّ القرّ ويضطرّ الرّجل أن يستأثر وحده بكسائه دون زوجه.

(١١) **المفردات**: الكاعب: الجارية التي نهد ثديها. السَّبُع: الأسد (وقد حرّك الباء للضّرورة).
المعنى: إنّ أخاه كان يطعم النّاس عام تأكل الفتاة المنعّمة من الطّعـام مقدار مـا يأكله الأسـد بعد أن كانت تعاف اللّذيذ منه وذلك من شدّة الجوع.

(١٢) **المفردات**: المخلف المتلف: أراد أنه يخلّف ماله للمحتاجين ويتلفه في الجود والكرم.
المعنى: إنّه يعطي الكثير من ماله ويدّخر قسماً منه لزمن الشّدائد، ويقرن أقواله بالأفعال.

١٣ - القَائِلَ الفَاعِلَ المُرَزَّأ، لم يُدْرَكْ بضَعْفٍ، ولم يَمُتْ طَبَعَا

١٤ - وَٱلْقَائِدَ ٱلْخَيْلَ في الْمفَازَةِ والـ ـجَدْبِ يُسَاقُونَ خِلْفَةً سَرَعَا

١٥ - اللاَّبِسَ الْخَيْلَ فِي العَجَاجَةِ بِالـ ـخَيْلِ تَسَاقَى سِمَامَهَا نُقَعَا

١٦ - أَوْدَى فَلا تَنْفَعُ ٱلإِشَاحَةُ مِنْ أَمْرٍ لِمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ ٱلْبِدَعَا

١٧ - لِيَبْكِكَ ٱلضَّيْفُ وَٱلمَجَالِسُ والـ ـحَيُّ ٱلْمُخَوِّي وَطَامِعٌ طَمِعَا

١٨ - وذَاتُ هِدْمٍ بَادٍ نَوَاشِرُهَا تُصْمِتُ بِالماءِ تَوْلَباً جَدِعَا

١٩ - إذْ شُبِّهَ ٱلهَيْدَبُ ٱلعَبَامُ من الـ أَقْوام سَقْباً مُجلَّلاً فَرَعَا

---

(١٣) **المفردات**: المرزّأ: الذي يصيب النّاس من نفعه كثيراً. الطّبَع: الدّنس والعيب.
المعنى: إنّ أخاه كان كثير العطاء لم ينله عيب في أخلاقه أو أفعاله.

(١٤) **المفردات**: خلفة: أي متتابعة يتلو بعضها بعضاً.
سرعاً: سريعة وسريعاً. والمفازة: الصّحراء، سميت مفازة لأنّ من اجتازها فقد سلم وفاز.
المعنى: إنّ أخاه كان قائداً يجتاز الصحّراء فيتبعه الفرسان مسرعين.

(١٥) **المفردات**: اللاّبس: من الالتباس وهو اختلاط الأمر واشتباهه. الخيل: يريد بها الفرسان.
العجاجة: غبار الحرب. تساقى سمامها: أي تتساقى سمّها، أراد أنّ الفرسان يُسقون سمّ الحرب.
النّقع: من قولهم سمّ ناقع أي قاتل.
المعنى: يقول إنّ الغبار الذي تثيره الخيول في ركضها هو كالسّمّ، وإنّ الفرسان يتساقون هذا السّمّ حين يقتحمون عجاجة الحرب.

(١٦) **المفردات**: أودى: هلك. الإشاحة: الحذر والخوف. البدع: جمع بدعة وهي إنشاء أمر وابتداؤه على غير مثال، وهي كلّ أمر محدث أيضاً.
المعنى: إنّه مات لأنّ الموت لا يفيد معه الحذر.

(١٧) **المفردات**: المخوّي: من خوت الدّار إذا أقفرت من أهلها.
المعنى: إنّ الضّيف والمجالس والحيّ أجمعين سيفتقدونه، وسيذرفون الدّموع على فقده، لأنّهم كانوا بأمسّ الحاجة إليه في كلّ حين.

(١٨) **المفردات**: الهدم: الثّوب الرّثّ البالي الخلق. وذات هدم: يعني بها امرأة ضعيفة. النّواشر: جمع ناشرة وهي عروق السّواعد. التّولب: أراد به طفلها، وهي في الأصل ولد الحمار. الجدع: السّيّء الغذاء.
المعنى: إنّ تلك المرأة فقيرة تُسكت ولدها، حين يبكي، بالماء لأنّه ليس لديها لبن من شدّة فقرها.

(١٩) **المفردات**: الهيدب: الجافي الخلقة والأحمق من الرّجال. العبام: الفدْم الثّقيل. السّقب: ولد النّاقة. الفَرَع: أوّل نتاج الإبل والغنم، وكان أهل الجاهليّة يذبحونه لآلهتهم تبرّكاً. والعرب يسلخون جلد الفصيل ويلبسونه آخر فتعطف عليه ناقة غير أمّه فتدرّ عليه. مجلّلاً فرعاً: أي لابساً جلدَ فَرَعٍ آخر.
المعنى: يذكر أخاه حين يتحوّل الرّجل السّمين إلى رجل ضعيف من شدّة الجوع ويعمد النّاس إلى =

٢٠ - وَٱلحَيُّ إِذْ حــاذَرُوا الصبَّاحَ، وخــا فُــوا ذا غَـواشٍ ، وسُــوِّمُـوا فَــزَعـا
٢١ - وَٱلتَحَمَتْ حَلْقَتــا ٱلبِــطَانِ على ٱلـ ـقَوْمِ ، وَجَـاشَتْ نُفُـوسُهُمْ جَـزَعَـا
٢٢ - ومُــسْــلَمٍ قَــدْ دَعَــا فَــأَنْـقَـذَهُ حَتَّى ٱنْجَلَى ٱلكَـرْبُ عَنْهُ فَـٱنْقَشَعَـا
٢٣ - بِـضَــرْبَــةٍ يَسْتَـدِيــرُ صَــاحِبُـهـا أَوْ طَـعْـنَـةٍ لَـمْ تَـكُـنْ لَـهُ بِـدَعَـا

- ٢٧ -

وقال يذكر الرّحيل ويفتخر: [من الوافر].

١ - أَلا ظَعَـنَ ٱلـخَـلِيط غَـدَاةَ رِيعُـوا بِشَبْـوَةَ، فَـالمـطـيُّ بِنـا خُضُـوعُ
٢ - أَجَـدَّ ٱلبَيْنُ، فَـٱحْتَـمَلُوا سِـرَاعـاً فَـمـا بِـالـدَّارِ إِذْ ظَعـنُـوا كَتِيـعُ
٣ - كَـأَنَّ حُـدُوجَـهُـمْ لَـمَّـا ٱسْتَقَلُّوا نَـخِيـلُ مُـحَـلِّمٍ فِـيـهـا يُـنُـوعُ

= منع اللّبن عن الفصائل.

(٢٠) **المفـردات**: حاذروا الصّبـاح: لأنّ السفارة أكثـر ما تكـون في الصّباح حيث يكـون النّـاس نيامـاً. الغواشي: دواهي الشّرّ والمكروه. سوّموا فزعاً: أي كلّفوا وجشّموا، من قولهم سامه الذّلّ والعذاب أي كلّفه إيّاه وأرغمه عليه.
المعنى: إنّ النّاس يفتقدون أخاه في زمن الشّدّة حين يتعرّض القوم للغارات.

(٢١) **المفردات**: البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، ويشدّ به القتب، وهو كالحزام للسّرج. وقوله: ازدحمت حلقتا البطان، مثـل من أمثال العـرب يضرب لـلأمر إذا اشتـدّ، وبلغ في المكروه حدّه. جاش: اضطرب.
المعنى: يصف حال القوم وقد اضطربوا وخافوا من مصير مشؤوم ينتظرهم.

(٢٢) **المفردات**: المُسْلم: الضّعيف المخذول من أسلم الرّجلَ إذا تركه لما به وخذله. الكرب: البلاء. انقشع: ذهب وانجلى.
المعنى: إنّ أخاه كان نصير الضّعفاء لا يكفّ عن نصرتهم حتّى تنجلي عنهم الشّدائد.

(٢٣) **المفردات**: طعنة لم تكن بدعاً: يريد أنّ هذه الطّعنة لم تكن أوّل طعنة لـه، من البدعـة وهي الأمر الذي يصنع على غير مثال، ولم يسبق أحد إليه.
المعنى: إنّ أخاه كان شديد الطّعنة تجعل المطعون يستدير لها وكانت طعناته متعدّدة.

---

(١) **المفـردات**: ظعن: رحل. الخليط: القـوم الذين أمـرهم واحد. الـرّوع: الخوف والفـزع. شبوة: موضع. المطيّ خضوع: أي واقفة خاضعة أعناقها.
المعنى: إنّهم رحلوا مكرهين.

(٢) **المفردات**: أجدّ البين: أي بلغ مبلغ الجدّ. الكتيع: المنفرد من النّاس، وما بالـدّار كتيع، أي مـا بها أحد.
المعنى: إنّهم ظعنوا ولم يبق أحد في ديارهم.

(٣) **المفردات**: الحدوج: جمع حدج، وهي مراكب النّساء تركبه نساء الأعراب على الإبـل. استقلّوا.

٤ - مَنَـازِلُ مِنْـهُـمُ بِـعُـرَيْتَـنَـاتٍ بِـهَـا ٱلْـغِـزْلانُ وَالبَقَـرُ ٱلـرُّتُـوعُ
٥ - تَـحَمَّـلَ أَهْـلُهَـا مِنْـهَـا، فَبَـاتُـوا بِلَيْـلٍ، فَـٱلـطُّلوعُ بِهـا خُشُـوعُ
٦ - كَـأَنَّ خَـوَالِـداً فِي ٱلـدَّارِ سُفْعـاً بِـعَـرْصَتِـهـا حَـمَـامَـاتٌ وُقُـوعُ
٧ - لَعَمْـرُكَ مـا طِـلاَبُـكَ أُمَّ عَمْـرٍو وَلا ذِكْـرَاكَـهـا إِلا وَلُـوعُ
٨ - أَلَيْسَ طِـلاَبُ مـا قَـدْ فـاتَ جَهْـلاً وذِكْـرُ ٱلـمَـرْءِ مَـا لا يَسْتَـطِـيـعُ
٩ - أَجِـدَّكَ مَـا تَـزَالُ نَـجِـيَّ هَـمٍّ تَبِيتُ ٱللَّيْـلَ أَنْتَ لَـهُ ضَجِيـعُ
١٠ - أَلَـمَّ خَـيَـالُـهَـا بِـلوَى حُـبَـيٍّ وَصَـحْبِي بَيْـنَ أَرْحُـلِهِـمْ هُـجُـوعُ
١١ - وَسَـائِـدُهُـمْ مَـرَافِقُ يَـعْـمُـلاَتٍ عَـلَيْـهَـا دُونَ أَرْحُـلِهَـا الـقُـطُوعُ

= احتملوا للرّحيل. محلم: نهر بالبحرين لعبد القيس مشهور بتخيله الينـوع: من ينع التّمـر إذا أدرك ونضج وصار يانعاً.
المعنى: يشبه مراكب النّساء وما ألقي عليها من الثّياب المزخرفة بأشجـار النّخيل في مـوضع محلّم وقد نضجت أثماره وتدلّت بألوانها المختلفة.

(٤) **المفردات**: عريتنات: اسم. الرّتوع: جمع راتـع، وهو من رتعت المـاشية إذا رعت في الخصب، فأكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى.
المعنى: إنّ الغزلان والبقر الوحشيّة تروح وتجيء في تلك الرّبوع التي أقفرت من أهلها.

(٣) **المفردات**: بانوا: رحلوا بعيداً. الطّلوع: جمع الطِّلْع (بفتح الطّاء وكسرها) وهو ناحية الوادي.
المعنى: إنّ ديارهم أصبحت خاشعة ساكنة بعد أن غادرها أهلها.

(٦) **المفردات**: الخوالد: الأثافي لأنّها تبقى خالـدة بعد دروس الأطـلال. السّفع: السّـواد والشّحوب، ومنها قيل للأثافي سفع، وهي التي أوقد بينها النّار، فَسُوِّد وجهها الذي يلي النّار وبقي سائرها على لونه. عرصة الدّار: ساحتها الواسعة التي ليس فيها بناء.
المعنى: شبّه الأثافي السّوداء الشّاحبة في ساحة الدّار بحمائم وقعت هناك.

(٧) **المفردات**: أمّ عمرو: كنية الحبيبة.
المعنى: يؤكد تعلّقه بها ودوامه على حبّها.

(٨) **المعنى**: إنّ البكاء على ما فات لا يجدي نفعاً لأنّ استرجاعه مستحيل.

(٩) **المفردات**: أجِدّك: مـا لك، أي أجِـدّاً منكَ هـذا، ونصبه على المصـدر، وهذا قـول أبي عمرو؛ وقال الأصمعي: أجدّك معناه أَبِجِدٍّ هذا منك، ونصبه بطرح البـاء، (وانظر اللسـان: جدد). نجيّ الهمّ: أي يلازمه ويصحبه من قولهم فلان نجيّ فلان.
المعنى: إنّه ما زال على حاله من الشّوق يناجي حبّه الضائع في الليالي الطّويلة.

(١٠) **المفـردات**: اللّوى: ما التـوى من الرّمـل واسترقّ. حبيّ: مـوضع بتهـامة كـان لبني أسد وكنـانة. هجوع: نيام.
المعنى: إنّه تذكّرها ليلاً وقد نام صحبه.

(١١) **المفـردات**: الوسـائد: جمـع وسادة وهي المخـدّة. اليعملات: جمـع يعملة، وهي النّاقـة النّجيبة السّريعة المطبوعة على العمل، اسم لها اشتقّ من العمل. القـطوع: جمع القِـطع، وهي الطّنفسـة =

١٢ - فَهَـلْ يَقْضِي لُبَـانَتَهـا إِلَيْنَـا   بِحَيْثُ ٱنْتَابَنَـا إِلاَّ سَرِيعُ

١٣ - سَمِعْتُ بِدارَةِ ٱلقَلْتَيْنِ صَوْتاً   لِحَنْتَمَ، فَٱلفُؤادُ بِهِ مَرُوعُ

١٤ - وقد جَاوَزْنَ مِنْ غُمْدان أَرْضاً   لأَبْوالِ ٱلبِغالِ بِهَا وَقِيعُ

١٥ - فَعَدِّ طِلاَبَها، وتَعَزَّ عَنْها   بِحَرْفٍ مَا تَخَوَّنُهَا ٱلنُّسُوعُ

١٦ - عُذَافِرَةٍ، تَخَيَّلُ في سُرَاها   لَهَا قَمَعٌ وَتَلاَّعٌ رَفِيعُ

١٧ - كأَنَّ ٱلرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَأْبٍ   شَنُونٍ حين يُفْزِعُهَا ٱلْقَطِيعُ

١٨ - يَطَأْنَ بِهَا فُرُوثَ مُقَصَّرَاتٍ   بَقَايَاهَا ٱلجَمَاجِمُ وَٱلضُّلُوعُ

= تكون تحت الرّحل على كتفي البعير.

المعنى: إنّ أصحابه ناموا على مرافق الإبل النّشيطة وجعلوا من الطّنافس وسائد لهم.

(١٢) **المفردات**: اللّبانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من همّة. انتابنا: أصابنا. سريع: أي فرس سريع.

المعنى: إنّ الفرس السّريع فقط يمكن أن يوصله إلى حبيبه البعيد.

(١٣) **المفردات**: دارة القلتين: دارة في ديار نمير، والدّارة أرض سهلة ليّنة تكون بين جبال. حنتم: ترخيم حنتمة وهو اسم امرأة. مروع: من الرّوع وهو الفزع.

المعنى: إنّه سمع صوتاً ظنّ أنّه صوت حبيبته.

(١٤) **المفردات**: جاوزن: الضّمير يعود على اليعملات في البيت رقم ١١. غمدان: اسم مكان. الوقيع: الأثر الذي يخالف اللّون.

المعنى: إنّ أبوال البغال تترك آثاراً على الأرض تخالف لونها.

(١٥) **المفردات**: عدّى الشّيء: تركه. الحرف: النّاقة الصّلبة الشّديدة شبّهت بحرف السّيف لدقّتها وضمورها أو بحرف الجبل لعظمها وصلابتها. تخوّنها: أي تتخوّنها (حذف إحدى التّائين). النّسوع: جمع النِّسْع، وهو سير يضفر تشدّ به الرّحال أو يجعل زماماً للبعير وغيره.

المعنى: إنّ شدّ الرّحال على تلك النّاقة لا يؤذيها ولا ينتقص لحمها أو شحمها.

(١٦) **المفردات**: العذافرة: النّاقة الشّديدة. تخيل: تتخيّل وهو من الخيلاء بمعنى المرح والنّشاط. القمع: جمع القمعة وهو أعلى السّنام. تلّاع: ربمّا كان بمعنى العنق وقد كثر استعماله في العنق والرّأس.

المعنى: يصف ناقته أثناء السّير ويصف حركة رأسها وعنقها.

(١٧) **المفردات**: الجأب: الغليظ يعني حمار الوحش. الشّنون: بين السّمين والمهزول. القطيع: السّوط يُقطع من جلد ويصنع منه.

المعنى: إنّ رحلها وسائر أمتعتها كأنما وضعت على حمار وحشي خاف من السّوط.

(١٨) **المفردات**: يطأن: الضّمير يعود على اليعملات في البيت رقم ١١. بها: أي بالأرض في البيت رقم ١٤؛ وربّما رقم ١١. وربّما طرأ تعديل في ترتيب الأبيات. الفروث: جمع الفرث وهو ما يكون في الكرش. . المقصرات: ذوات العنق القصير وهي صفة توصف بها الإبل. =

١٩ ـ فَسَائِلْ عَامِراً وَبَنِي نُمَيْرٍ	إذا مَا ٱلْبِيضُ ضَيَّعَها ٱلْمُضِيعُ
٢٠ ـ إِذَا مَا ٱلحَرْبُ أَبْدَتْ نَاجِذَيْها	غَداةَ ٱلرَّوْعِ ، وَٱلْتَقتِ الجُمُوعُ
٢١ ـ بِنَا عِنْدَ الحَفِيظَةِ كَيْفَ نَحْمي	إذا مَا شَفَّها ٱلأَمْرُ ٱلْفَظِيعُ
٢٢ ـ عَقَائِلَنا، وَنَمْنَعُ مَنْ يَلِينا	بِكُلِّ مُهَنَّدٍ صَافٍ صَنِيع
٢٣ ـ وشَعْثٍ قَدْ هَدَيْتُ بِمُدْلَهِمٍّ	مِنَ ٱلمَوْمَاةِ يَكْرَهُهُ ٱلجَمِيعُ
٢٤ ـ تَرَى وَدَكَ ٱلسَّدِيفِ على لِحاهُمْ	كَلَوْنِ ٱلرَّاءِ لَبَّدَهُ ٱلصَّقِيعُ
٢٥ ـ سَمَوْنَا بالنِّسَارِ بِذِي دُرُوءٍ	عَلى أَرْكَانِهِ شَذَبٌ مَنِيعُ

= **المعنى**: يصف قدرتها على السّير وما تطأه من جماجم الإبل وأشلائها وضلوعها.

(١٩) **المفردات**: البيض: النّساء الحسان، البيضاء.
المعنى: يذكر شجاعة قومه في الدّفاع عن النّساء.

(٢٠) **المفردات**: النّاجذ: أقصى الأضراس. أبدت الحرب ناجذيها: كناية عن شدّة الحرب وهولها. الرّوع: الفزع والخوف.
المعنى: إنّهم شجعان حين يشتدّ لظى الحرب.

(٢١) **المفردات**: الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمات الرّجل، أو جار ذي قرابة يظلم من ذويه، أو عهد ينكث. شفّها الأمر الفظيع: أي أخافها وأحزنها، والضّمير يعود إلى لفظة «عقائلنا» في البيت التّالي.
المعنى: إنّهم يحمون ذمارهم وحرماتهم حين تشتدّ الأمور.

(٢٢) **المفردات**: العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة الكريمة النّفيسة المخدرة. من يلينا: أي من يلوذ بنا ويحتمي من ذوي القربى، ومن يقيم بجوارهم. المهنّد: السّيف المطبوع من حديد الهند. الصّنيع: السّيف المجرّب المجلوّ. وفي البيت إقواء.
المعنى: إنّهم يدافعون عن نسائهم، وعمّن يلوذ بهم، بسيوفهم المهنّدة.

(٢٣) **المفردات**: الشّعث: الرجال الشّعث، والأشعث هو المفرّق الشّعر، المغبرّ من التّعب والسّفر. الموماة: الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. الفلاة المدلهمّة: التي لا أعلام بها، كأنّ الظّلام يسترها.
المعنى: إنّه يقود الفرسان في الصّحاري التي لا أعلام فيها يهتدي بها المسافرون.

(٢٤) **المفردات**: الودك: دسم اللحم والشّحم. السّديف: قطع السّنام. الرّاء: شجر له زهرة بيضاء ليّنة كأنّها القطن. لبّده: ضمّ بعضه إلى بعض. الصّقيع: النّدى المتجمّد.
المعنى: يشبه بقايا الشّحم على لحاهم بزهر شجر الرّاء الأبيض وقد تجمّد من شدّة الصّقيع.

(٢٥) **المفردات**: بذي دُروءٍ: أي بجيش ذي زوائد، والدرء: العِوَج في القناة والعصا ونحوهما ممّا تصلّب وتصعّب إقامته. أركانه: جوانبه. الشّذَب: ما تفرّق من النبت وهو هاهنا السّلاح جعله شذباً لأنّه متفرّق فيهم وعليهم.
المعنى: يشير إلى يوم النّسار الذي كان بين بني أسد واحلافها وبين بني عامر، وفيه قتلت عامر قتلة شديدة.

٢٦ - فَـطارَتْ عــامِـرٌ شَـتّـى شِـلالاً فَمـا صَبَــرَتْ وَمَـا حُمِيَ ٱلتَّبِيـعُ

٢٧ - إذا مَـا قُلْتُ أَقْصَـرَ أَوْ تَـنَـاهَـى بِـهِ ٱلأَصْـواءُ لَـجَّ بِـهِ ٱلـطُّلُوعُ

٢٨ - إلَيْـكَ ٱلـوَجْـهُ إذْ كـانَتْ مُلُوكِي ثِمَـادَ ٱلحَزْنِ أَخْـطَأَهـا ٱلـرَّبِيـعُ

٢٩ - وَضَيْـفِي مَـا تَـزَالُ لَـهُـمْ كَـهَـاةٌ مِـنَ السَّـنِمَـاتِ بِـكْـرٌ أَوْ ضَـرُوعُ

---

(٢٦) **المفردات**: طارت شتّى شِلالاً: كناية عن الهزيمة والتفرّق. ما صبرت: أي لم تصبر على أذى الحرب، ولم تثبت فيها. التّبيع: التّابع.
المعنى: إنّهم لم يصبروا على اشتداد الحرب بل تفرّقوا بعد هزيمتهم.

(٢٧) **المفردات**: الأصواء والصّوى: جمع صُوّة وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازات المجهولة يستدلّ بها على الطّريق.
المعنى: إنّ هذا الجيش كثير العدد، فكلّما ظننت أنّه قد انتهى وتناهت به أعلام الطريق ظهرت أجزاؤه الباقية وطلعت.

(٢٨) **المفردات**: الملوك: جمع المَلْك، وهو هنا المال والمشرب والمرعى وغير ذلك ممّا يملكه الإنسان. الثّماد: جمع الثّمد، وهو حفرة يجعل لها مسايل فيجتمع فيها ماء المطر، فيشربه النّاس. الحزن: ما غلظ من الأرض. الرّبيع: أوّل المطر الذي يقع في الخريف، والعرب تسمّي الخريف ربيعاً لوقوع أوّل المطر فيه.
المعنى: إنّ ماله يشبه تلك الحفر التي لم يقع فيها ماء المطر وكأنّما يقول إنّه معدم لا يملك شيئاً.

(٢٩) **المفردات**: الكهاة: النّاقة السّمينة. السّنمات: العظيمة السّنام. البكر من الإبل: النّاقة التي ولدت بطناً واحداً.
المعنى: إنّه سخيّ كريم ينحر لضيفانه أجود النّوق.

قافية الفاء

- ٢٨ -

وقال في طيّىء وبني عامر: [من البسيط].

١ - أيَّ ٱلمَنَازِلِ بَعْدَ ٱلحَيِّ تَعْتَرِفُ ... أَمْ مَا صِبَاكَ وَقَدْ حُكِّمْتَ مُطَّرَفُ

٢ - أَمْ مَا بُكَاؤُكَ في دارٍ عَهِدتَ بِها ... عَهْداً، فأَخْلَفَ، أَمْ في آيِها تَقِفُ؟

٣ - كأَنَّها بَعْدَ عَهْدِ ٱلعاهِدِينَ بِها ... بَيْنَ ٱلذُّنوبِ وَحَزْمَيْ واحِفٍ صُحُفُ

٤ - أَضْحَتْ خَلاءً قِفاراً، لَا أَنيسَ بِها ... إلّا ٱلجَوازِىءَ وَٱلظُّلْمانَ تَخْتَلِفُ

٥ - وَقَفْتُ فِيها قَلُوصِي كَيْ تُجَاوِبَنِي ... أَوْ يُخْبِرَ ٱلرَّسْمُ عَنْهُمْ أَيَّةً صَرَفُوا

---

(١) **المفردات**: اعترف: سأل واستخبر. الصّبوة: الجهل والفتوّة والتّصابي. المطّرف والمستطرف: ما استحدث وكان طريفاً.

المعنى: يلوم نفسه على ما كان منها من ميل شديد إلى اللهو والنّساء ويرى أنّ التّصابي قد ولّى زمانه.

(٢) **المفردات**: العهد: اللّقاء والمعرفة. الآي: جمع آية وهي العلامة من علامات الدّار.

المعنى: يستغرب البكاء على حبيب أخلف وعده وتركه وحيداً.

(٣) **المفردات**: الذّنوب: الدّلو الملأى وهنا موضع بعينه. الحزم: الغليظ المرتفع من الأرض، كالحَزْن. واحف: موضع.

المعنى: شبّه آثار ديارها بالكتب وهي فكرة كرّرها معظم الشعراء في وصفهم للدّيار.

(٤) **المفردات**: الجوازىء: جمع جازئة، وهي البقرة الوحشيّة، سمّيت بذلك لِتَجَزُّئِها عن الماء وهو من الجَزْء أي الاستغناء بالشّيء عن الشّيء. الظّلمان: جمع الظليم وهو الذّكر من النّعام.

المعنى: أضحت خالية إلا من بقر الوحش والنّعام.

(٥) **المفردات**: القلوص: النّاقة الفتيّة، وهي من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النّساء. الرّسم: أراد به رسم الدّار، أي آثارها. أيّة: أي أيّة جهة. صرفوا: ذهبوا ومضوا.

المعنى: لقد وقف بناقته الفتيّة على ديار الحبيبة علّها تخبره عن آثار الحبيبة أو عن الجهة التي مضت إليها.

٦ - وَسَلْ نُمَيْراً غداةَ ٱلنَّعْفِ مِنْ شَطِبٍ ... إذْ فُضَّتِ ٱلْخَيْلُ مِنْ ثَهْلانَ، ما ازْدَهَفُوا؟،

٧ - لَمَّـا رَأَيْتُمْ رِمَاحَ القَـوْمِ حَطَّ بِكُمْ ... إلى مَـرَابِـطِهَـا المُقْـوَرَّةُ الخُـنُفُ

٨ - إذْ يُـتَّقَـى بِـبَنِـي بَـدْرٍ، وأَرْدَفْـهُـمْ ... خَلْفَ ٱلْمَنـاطِقِ مِنَّا عَـانِـدٌ يَكِفُ

٩ - فَـأَصْبَحُـوا بَعْـدَ نُعْمـاهُمْ بمَبْـأَسَةٍ ... وَٱلـدَّهْـرُ يَخْـدَعُ أَحْيَـانـاً وَيَنْصَـرِفُ

١٠ - تَبْكِي لَهُمْ أَعْيُنٌ مِنْ شَجْـوِ غَيْـرِهِمُ ... فَـإِنْ بَكَى مِنْهُمُ بَـاكٍ فَقَـدْ لُهِفُـوا

١١ - أَمَّـا طُفَيْـلٌ فَـنَجَّـاهُ أَخُـو ثِـقَـةٍ ... مِنْ آلِ أَعْـوَجَ يَعْـدُو وَهْـوَ مُشْتَـرِفُ

١٢ - مُـزَلَّـمٌ كَصَـلِيفِ ٱلْـقِـدِّ أَخْـلَصَـهُ ... إلى نَحِيـزَتِـهِ ٱلمِضْمَـارُ وَالـعَلَفُ

---

(٦) **المفردات**: نمير: حيّ من أحياء بني عامر. النّعف: ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مجرى السّيل. شطب: جبل في ديار بني أسد. فُضّت الخيل: تفرّقت للقتال. ثهلان: جبل ضخم لبني نمير بن عامر بن صعصعة، به ماء ونخيل، وهو من جبال نجد. ازدهفوا: أخذوا من الغنائم وكسبوا.

المعنى: يسأل عن الغنائم التي كسبها بنو نمير وعامر يوم لقائهم مع قوم الشّاعر في منحدر الشّطب، يريد أنّهم لم يغنموا شيئاً.

(٧) **المفردات**: حطّ بكم إلى مرابطها: أي انهزمتم. المقورّة: الخيل الضّوامر. الخنف: جمع خَنُوف، وهو الفرس الذي يثني يديه ورأسه في أحد شقّيه، أو الذي يلوي أنفه من النّشاط.

المعنى: إنّهم لمّا رأوا رماح المقاتلين هربوا بخيولهم وفرّوا منهزمين.

(٨) **المفردات**: أردفهم: أتبعهم، وأردف الشّيء بالشّيء، أتبعه به. المناطق: جمع مِنْطَق، وهو كلّ رباط يُشدّ به الوسط. العاند: الدّم الذي يسيل جانباً فهو يعند عن مجراه، أراد الدّم الذي تخلّفه الطعنة.

المعنى: إنّهم تحاموا ببني بدر لكنّنا أغرنا عليهم وأردفناهم بالسّيوف فجرت دماؤهم من ظهورهم وهم فارّون.

(٩) **المفردات**: المبأسة: البؤس. ينصرف: ينقلب من وجه إلى وجه.

المعنى: إنّ الدّهر قلب حياتهم من نعيم إلى شقاء. وهذه هي سنّة الدّهر في كلّ مكان وزمان.

(١٠) **المفردات**: الشّجو: الهمّ والحزن. لهفوا: حزنوا لذهاب مال أو لمقتل حميم.

المعنى: إنّ النّاس حولهم يبكون، وليس غريباً أن يبكي من فجع بأغلى ما لديه من مال وولد.

(١١) **المفردات**: طفيل: هو أبو عامر بن الطّفيل الفارس المشهور من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة. أخو ثقة: أي فرس موثوق به. أعوج: أراد نسل أعوج وهو فرس عتيق كريم منه أنجبت خيول العرب، وعامّة جيادها تنسب إليه. الفرس المشترف: المشرف الخَلْق، من الشّرف وهو العلوّ.

المعنى: إنّ الفارس المشهور طفيل عرف كيف ينجو بنفسه إذ لجأ إلى الهرب على ظهر جواده الأصيل.

(١٢) **المفردات**: الفرس المزلّم: المقتدر الخَلْق وقد أُجيد صنعه. الصّليف: صفحة العنق، وهنا العودان يعرضان على موكب البعير تشدّ بهما المحامل. القدّ: سيور تُقدّ من جلد. النّحيزة: =

١٣- وَٱسْأَلْ تميماً بِنَا يَوْمَ ٱلجِفَارِ، وَسَلْ عَنَّا بَنِي لأمٍ آذْ وَلَّوْا، وَلم يَقِفُوا
١٤- لَمَّا رَأَوْا قَسْطَلاً بِالقَاعِ أَفْزَعُهمْ وَأَبْصَرُوا ٱلخَيْلَ شُعْثاً كُلُّها يَجِفُ
١٥- شَوازِباً كَالْقَنَا، قُوداً، أَضَرَّ بِها شُمُّ ٱلعَرَانِينِ أَبْطالٌ هُمُ خَلَفُوا
١٦- أَباهُمُ، ثُمَّ مَا زَالُوا عَلَى مُثُلٍ لَا يَنْكُلُونَ وَلَا هُمْ فِي الوَغَى كُشُفُ

- ٢٩ -

وقال يمدح أوس بن حارثة، وقال عبد القادر البغدادي: «وهذه القصيدة الفائيّة أولى القصائد التي مدح بها بشر أوس بن حارثة» (أنظر الخزانة ٢/٢٦٢).
[من الوافر].

١- كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّها إِذْ طَالَ شَافِي

= الطّبيعة. المضمار: هو علف الفرس حتى يسمن ثمّ ردّه إلى القوت الذي يحفظ نفسه وذلك في أربعين يوماً.
المعنى: يصف الفرس التي حَمَت الطّفيل وهي من أجود الخيول.

(١٣) **المفردات**: يوم الجفار: من أيّام العرب كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفيه قتلت تميم قتلاً شديداً. بنو لأم: رهط أوس بن حارثة بن لأم من طيّىء.
المعنى: يذكر يوم الجفار حيث انتصر قوم الشاعر على أعدائهم من بني تميم وبني لأم.

(١٤) **المفردات**: القسطل: الغبار السّاطع من ركض الخيل. القاع: الأرض الواسعة المطمئنّة. خيل شعث: مغبرّة ومتفرّقة الشّعر. وجف يجف: أسرع يسرع.
المعنى: يقول، اسألهم حين شاهدوا المعارك في الأراضي الواسعة وأبصروا سرعة الخيول وهي تفرّ خائفة مذعورة من هول القتال.

(١٥) **المفردات**: الشّوازب: الخيول الضّامرة. القود: جمع أقْوَد، وهو الفرس الطّويل العنق والظّهر. شمّ: جمع أشم، من الشّمم من الأنف، وهو ارتفاع القصبة وحسنها واستوائها مع ارتفاع الأرنبة. العرانين: جمع عرنين وهو الأنف. وشمّ العرانين: كناية عن الرفعة والعلوّ وشرف النّفس.
المعنى: يصف الخيول الضّامرة التي يقودها الأبطال من ذوي الحسب والنّسب الذين ورثوا القتال عن آبائهم وأجدادهم.

(١٦) **المفردات**: أباهم: مفعول «خلفوا» في البيت السّابق. على مثل: أي على أشباه من أبيهم. لا ينكلون: لا ينكصون ولا يجبنون. الكُشُف: الذين لا يَصْدقون القتال، ولا يثبتون في الحرب، من كَشِف القومُ إذا انهزموا.
المعنى: يصف الأبطال من بني قومه ويصف أحفادهم الذين ورثوا الشّجاعة عنهم، فهم لا يجبنون في القتال ولا ينال من عزيمتهم عدوّ.

(١) **المفردات**: بالنّأي: الباء زائدة، والنّأي، البعد وهي فاعل كفى. =

٢ - بَـلَى، إنَّ ٱلـعَـزاءَ لَـهُ دَوَاءٌ   وَطُـولُ ٱلشَّوْقِ يُنْسِيـكَ ٱلقَـوافي

٣ - فَيَـا لَـكِ حَـاجَـةً وَمِـطَالَ شَـوْقٍ   وَقَـطْعَ قَـرِينَـةٍ بَعْـدَ ٱئْتِـلاَفِ

٤ - كَـأَنَّ ٱلأَتْـحَـمِـيَّـةَ قَـامَ فِـيـهَـا   لِـحُسْـنِ دَلاَلِـهَـا رَشَـأٌ مُـوَافِـي

٥ - مِنَ ٱلْبِيضِ ٱلْخُدُودِ بِـذِي سُـدَيْرٍ   يُنُشْنَ ٱلْغُصْنَ مِـنْ ضَـالٍ قِضَـافِ

٦ - أَوِ ٱلأُدْمِ ٱلْـمُـوَشَّحَـةِ ٱلعَـوَاطِي   بِـأَيْـدِيـهِـنَّ مِـنْ سَلَمِ ٱلـنِّعَـافِ

٧ - كَـأَنَّ مُـدامَـةً مِـنْ أَذْرِعَـاتٍ   كُمَيْتـاً، لَـوْنُهـا لَـوْنُ ٱلـرُّعَـافِ

٨ - عَـلَى أَنْيـابِـهـا بِغَـرِيضِ مُـزْنٍ   أَحَـالَتْـهُ ٱلسَّحَـابَـةُ فِي ٱلـرِّصَـافِ

= **المعنى**: إنّ بُعدها يكفيه كلّ بلاء، ولا يستطيع أن يجد شفاء له.

(٢) **المفردات**: العزاء: الصّبر على الألم. القوافي: أراد بها نظم الأشعار.
المعنى: يعود ليقول إنّ الصّبر هو الدّواء المتيسّر والشّوق قد ينسيك نظم الشّعر.

(٣) **المفردات**: مِطال الشّوق: إطالته يوماً بعد يوم. القرينة: العلاقة والوصل.
المعنى: إنّ العلاقة التي ربطت الشّاعر بحبيبه قد انقطعت وبات أسير الشّوق يندب أيّامه التي ولّت.

(٤) **المفردات**: الاتحميّة: ثياب من ثياب اليمن. الموافي: المشرف من مكان عالٍ ينظر، وقيل: الموافي الذي وافى جسمه جسم أمّه أي صار مثلها. الرّشأ: ولد الظّبية.
المعنى: يشبه هذه المرأة في ثيابها اليمنيّة بولد الظّبية الموافي.

(٥) **المفردات**: ذو سدير: موضع. ينشن: يتناولن. الضّال: شجر صغير دقيق العيدان. قضاف: جمع قضيف وهو الدّقيق الرّقيق.
المعنى: يصف ولد الظّبية الذي شبّه المرأة به.

(٦) **المفردات**: الأدم: جمع أدماء وهي الظّبية المشرب لونها بياضاً. الموشّحة: التي لها طرّتان من جانبيها تخالفان لونها وكأنهما وشاحان. العواطي: الظّباء التي تتطاول وترفع أيديها وتضعها على الغصن لتناول الشّجر، من عطا يعطو. السّلم: نوع من الشّجر له قضبان طوال وليس له خشب. النّعاف: جمع نعف، وهو السّفح ينحدر من حزونة الجبل، ويرتفع عن منحدر الوادي.
المعنى: يجعل تلك الغزالة، التي تتطاول لتتناول أوراق السّلم في سفح الجبل، فتبدو رائعة البهاء، مثل حبيبته.

(٧) **المفردات**: المدامة: الخمرة. أذرعات: بلد في أطراف الشّام يجاور أرض البلقاء، ينسب إليه الخمر، وتسمّى اليوم درعا وتقع جنوبيّ دمشق. الكميت: الخمر التي لونها أحمر يخالطه سواد. الرّعاف: الدّم الذي يسبق من الأنف.
المعنى: يتابع وصف الرّشأ الذي تحدّث عنه في الأبيات (٤، ٥، ٦) ويقول إنّه بلون الحُمرة.

(٨) **المفردات**: الغريض: الطّريّ من اللّحم والماء واللّبن والتّمر. المزن: السّحاب. الرّصاف: جمع الرّصف، وهو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصّخر فيصفو.
المعنى: يشبه الماء الطّريّ الصّافي على أنيابها بالماء المنحدر من الصّخور العالية أو بماء السّحابة البيضاء النّقيّ.

٩ - فَـإِنَّـكِ لَـوْ رَأَيْتِ غَـداةَ بِنْـتُـمْ خُشُـوعِي لِلتَّـفَـرُّقِ وَٱعْتِـرافي

١٠ - إذاً لَـرَثَـيْـت لِـي، وعَـلِمْـتِ أَنّـي بِـوُدِّي غَـيْـرُ مُـطَّرَفِ التَّصَـافِـي

١١ - وَحَـاجَـةِ آلِفٍ بَـدَّلْـتُ صَـرْمـاً إذا هَـمَّ ٱلـقَـرِيـنَـةُ بِـانْـصِـرَافِ

١٢ - عـلى أَنّي عَـلى هِجْـرَانِ سُـعْـدَى أُمَنِّيـهـا الْـمَـوَدَّةَ فِـي الْـقَـوافـي

١٣ - فَسَـلِّ طِـلابَهَـا، وَتَـعَـزَّ عَنْـهَـا بِـنَـاجِـيَـةٍ تَـخَـيَّـلُ بِـالـرِّدَافِ

١٤ - بِحُـرْجُـوجٍ، يَئِطُّ ٱلنِّسْـعُ فِيـهَـا أَطِيطَ ٱلسَّمْهـرِيَّـةِ فِـي ٱلثِّقَـافِ

١٥ - كَـأَنَّ مَـوَاضِـعَ ٱلثَّفِنَـاتِ مِنْـهـا إذا بَـرَكَـتْ، وهُنَّ عَـلَى تَـجـافِـي

١٦ - مُـعَـرَّسُ أَرْبَـعٍ مُـتَـقَـابِـلاتٍ يُـبَـادِرْنَ ٱلْقَـطَا سَـمَـلَ النِّـطَافِ

١٧ - فَـأَبْـقَى الأَيْـنُ وَالتَّـهْجِيـرُ مِنْـهـا شُجُـوبـاً مِثْـلَ أَعْمِـدَةِ ٱلخِـلاَفِ

---

(٩) **المفردات**: بنتم: رحلتم. الاعتراف: الصبّر، من اعترف للأمر إذا صبر عليه.
المعنى: يخاطب المرأة التي وصفها قائلاً لها بأنّه خاشع لها ضارع إليها معترف بضعفه حيالها.

(١٠) **المفردات**: المطّرف: المستحدث، الجديد.
المعنى: لو علمتِ مقدار حبّي لكِ لرثيتِ لحالي وعلمت أنّ حبيّ لك قديم.

(١١) **المفردات**: الآلف: من يألفك وتألفه. الصّرم: القطيعة. القرينة: الصّديقة، الصّاحبة.
المعنى: إنّه يقطع علاقته مع الحبيب بعد وصال ورغبة إذا همّ حبيبه بالفراق.

(١٢) **المفردات**: أمنّيها المودّة في القوافي: أي أشعرها في شعري أنّي ما زلت أودّها.

(١٣) **المفردات**: سلّ طِلابها: دعها واتركها وانسها. النّاجية: النّاقة السّريعة. تخيّل: تتخيّل (حذف إحدى التّائين) وهو من الخيلاء، يعني أنّها تتبختر في مشيها وتشول بذنبها. الرّداف: الرّديف وهو الذي يركب خلف الرّاكب على ظهر الدّابّة.
المعنى: إنّ هذه النّاقة النّشيطة التي لا تعجز عن حمل رديف خلف راكبها هي التي تجعله يصبر على هجر الحبيب.

(١٤) **المفردات**: الحرجوج: النّاقة الشّديدة الخفيفة، وقيل: الحرجوع من الإبل الضّامر. يئطّ: يصوّت ويُسمع له صرير. النّسع: سَيْر يضفر وتشدّ به الرّحال. السّمهريّة: قنا صلبة منسوبة إلى سمهر، وهي قرية بالبحرين. الثّقاف: خشبة قويّة قدر الذّراع، في طرفها خرق يتّسع للقوس أو القناة، وتدخل فيه على شحوبتها، ويغمز منها حيث يبتغي أن يغمز حتّى تصير إلى ما يراد منها، ولا يُفعل ذلك بالقسيّ والرّماح إلاّ ملوّحة على النّار.
المعنى: يشبّه الشّاعر صوت النّسع بصوت القناة السّمهريّة الصّلبة إذا وضعت في الثّقاف لتقويمها.

(١٥) **المفردات**: الثّفنات: ما التصق بالأرض من جسم النّاقة حين تبرك. التّجافي: التّباعد.

(١٦) **المفردات**: المعرّس: المبيت، من عرّس إذا نزل المسافر مرتاحاً في آخر اللّيل. أربع: أي أربع من القطا. يبادرن: يسبقن. السّمل: جمع سملة وهي بقيّة الماء في الحوض. النّطاف: المياه.
المعنى: شبّه آثار ثفنات النّاقة بمواقع أربع من القطا، وربّما أراد آثار الثّفنات على الرّمل.

(١٧) **المفردات**: الأين: الإعياء والتّعب. التهجير: السّير نصف النّهار وقت الهاجرة حين اشتداد الحرّ. الشّجوب: قوائم البيت وأعمدته. الخلاف: شجر الصفصاف، وهو شجر ضعيف خوّار. =

١٨ - تَخِرُّ نِعَالُهَا، وَلَهَا نَفِيٌّ مِنَ ٱلمَعْزَاءِ مِثْلُ حَصَى ٱلخِذَافِ
١٩ - كَأَنَّ ٱلسَّوْطَ يَقْبِضُ بَطْنَ طَاوٍ بِأَجْمَادِ ٱللُّبَيِّنِ مِنْ جُفَافِ
٢٠ - شَجَجْتُ بِهَا إذَا ٱلآرامُ قَالَتْ رُؤُوسَ ٱللاَّمِعَاتِ مِنَ ٱلفَيَافِي
٢١ - فَلَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ ٱلعِيسَ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا ٱلمَفَاوِزَ عَنْ شِرَافِ
٢٢ - عَوَامِدَ لِلْمَلا وَجُنُوبِ سَلْمَى عَلَى أَعْجَازِهَا دُكْنُ ٱلعِطَافِ
٢٣ - إلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لأْمٍ لِرَبِّكَ، فَاعْلَمي إنْ لَمْ تخافي
٢٤ - فَمَا صَدْعٌ بِجُبَّةَ أَو بِشُوطٍ عَلَى زُلُقٍ زَوَالِقَ ذِي كِهَافِ

= **المعنى**: إنّ التّعب والسّير في الهاجرة، أضعفا هذه النّاقة فلم يبق منها إلاّ قوائمها وكأنها أعمدة من خشب الصّفصاف الواهي.

(٨) **المفردات**: تخرّ نعالها: أي تسقط من يديها ورجليها. النّفي: ما تنفيه بيديها ورجليها. المعزاء: الحجارة البيض التي تكون في الأرض الخشنة. الخذاف: من خذف الحصاة إذا رماها.
المعنى: يقول إنّ الحصى كان يفرّ من تحت أقدام النّاقة وكأنّه يقذف بالأيدي.

(١٩) **المفردات**: الطّاوي: الجائع، وقيل الثّور الوحشي الخميص البطن، وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوّة. الأجماد: ما ارتفع وصلب من الأرض. اللُّبيِّن: هو ذو لبان، جبل في بلاد بني عبس. جفاف: أرض الأسد وحنظلة واسعة يألفها الطّير.
المعنى: يصف السّوط الذي يهوي به على ناقته، ولا علاقة للبيت بما قبله، وربّما كانت هناك أبيات سقطت.

(٢٠) **المفردات**: شججت: شققت وقطعت. بها: بالنّاقة. الآرام: الظّباء البيض. قالت: من القيلولة وقت الهاجرة. الفيافي: الصّحاري. اللاّمعات: التي يلمع فيها السّراب.
المعنى: إنّه اجتاز تلك الصّحراء بناقته وقت القيلولة والسّراب يلمح في الفيافي.

(٢١) **المفردات**: العيس: الإبل البيض الذي يخالطها شقرة. المفاوز: جمع مفازة وهي الفلاة وهي المهلكة، سمّيت مفازة تفاؤلاً، من الفوز. ترمي بأيديها المفاوز: تجتازها وتتركها وراءها، كأنّها ترمي بها رمياً. شراف: ماء بنجد.
المعنى: يتمنّى لو أنّه رأى النّوق البيضاء وهي تجتاز الصّحاري المهلكة لتبلغ ذلك المكان من نجد.

(٢٢) **المفردات**: عوامد: قواصد أي العيس، من عمد للشّيء إذا قصده. الملا: موضع لبني أسد قريب من جبل سلمى. الجنوب: جمع جَنْب، وهو الطّرف والنّاحية. سلمى: أحد جبلَيْ طيّء، وهما سلمى وأجأ. العطاف: مطارف الخزّ. الدّكن: التي يضرب لونها إلى السّواد.
المعنى: إنّ العيس تقصد هذه الأماكن وعلى ظهرها رحال من خزّ سوداء اللون داكنة.

(٢٣) **المفردات**: الرّبّ: السّيّد والمولى، أراد به أوس بن حارثة.
المعنى: إنّ العيس تنقل الشّاعر إلى الممدوح؛ وقد تأخّر المديح إلى البيت الثّالث والعشرين والقصيدة من ثلاثين بيتاً وربّما تكون قد سقطت أبيات من القصيدة.

(٢٤) **المفردات**: الصّدع: الوعل الخفيف الجسم. جبّة وشوط: موضعان في جبال طيّء. الزُّلُق: جمع=

٢٥ - تَـزِلُّ ٱلـلَّقْـوَةُ ٱلـشَّـغْـوَاءُ عَـنْـهَـا   مَـخَـالِبُـهَـا كـأَطْـرَافِ الأَشَـافِي
٢٦ - بِـأَحْـرَزَ مَـوْئِـلاً مِنْ جَـارِ أَوْسٍ   إذا مَـا ضِيمَ جِيـرَانُ ٱلضِّعَـافِ
٢٧ - وَمَـا لَـيْـثٌ بِـعَـثَّـرَ فِـي غَـرِيـفٍ   يُغَنِّيـهِ البَعُـوضُ عَلَى ٱلـنِّـطَافِ
٢٨ - مُـغِـبٌّ، مـا يَـزَالُ عـلى أَكِـيـلٍ   يُنَـاغِي ٱلشَّمْسَ لَيْسَ بِـذِي عِـطَافِ
٢٩ - بِـأَبْـأَسَ سَـوْرةً لِـلْقِـرْنِ مِـنْـهُ   إذا دُعِيَتْ نَـزَالِ لَـدَى ٱلـثِّـقَـافِ
٣٠ - وَمَـا أَوْسُ بْـنُ حَـارِثَـةَ بْـنِ لأمٍ   بِـغُـمْـرٍ فـي الأُمُـورِ وَلاَ مُـضَـافِ

= زلوق، والمكان الزّلوق الذي يُزْلق فيه، يريد الجبال الملساء. زوالق: صفة للمكان الزّلوق.
الكهاف: جمع كهف وهو الغور أو الغار أو المغارة في الجبل وغيره.
المعنى: يصف وعول هذه الجبال الملساء التي تختبىء في الكهوف والمغاور.

(٢٥) **المفردات**: تزلّ: تنزلق. اللّقوة: العقاب الخفيفة السّريعة الاختطاف. الشّغواء: العقاب التي ركب منقارها الأعلى على الأسفل وتعقّف. الأشافي: جمع الإشْفَى، وهو المثقب، تثقب به المزاود والقِرب ونحوها عند الخرْز.
المعنى: شبّه مخالب العقاب بأطراف المثقب ورغم ذلك فإنّها تنزلق عن صخور هذه الجبال.

(٢٦) **المفردات**: أحرز: أكثر أمناً. الموئل: الملجأ. الضّيم: الظّلم.
المعنى: إنّ هذا الوعل الممتنع في هذه الجبال الحصينة التي ذكرها ليس أكثر أمناً من جار أوس ابن حارثة.

(٢٧) **المفردات**: عثّر: موضع، وهو مأسدة. الغريف: الشّجر الكثير الملتفّ. النّطاف: جمع نطفة، وهي الماء القليل، أو الماء الصّافي قلّ أو كثر.
المعنى: يقرن الممدوح بالأسد الذي يسكن في الغابات وتحيط به البعوض وهي تغنّي على المياه.

(٨) **المفردات**: مغبّ: أي يصيد يوماً ويوماً لا يصيد وما يزال هذه حاله. الأكيل: ما يفترسه السّبع ليأكله. يناغي الشّمس: أي ينظر إلى الشّمس مراقباً سقوطها ليخرج إلى الصّيد. ليس بذي عطاف: أي ليس عليه لباس، والعطاف، الرّداء.

(٢٩) **المفردات**: أبأس: من البأس أي أشدّ وأقوى. السّورة: الوثبة، من ساوره إذا واثبه. القِرن: الكفء والنّظير في الشّجاعة والقتل. نزالِ: اسم فعل معدول عن المنازلة بمعنى انزل وهو مبني على الكسرة، وهو بمعنى المنازلة في القتال لا بمعنى النّزول إلى الأرض. الثّقاف: الخصام والجلاد بالسّلاح.
المعنى: إنّ هذا الأسد الشّجاع ليس أشدّ بأساً من الممدوح في الصّراع في ساحات القتال.

(٣٠) **المفردات**: الغُمر: الجاهل الغرّ الذي لم يجرّب الأمور. المضاف: الدّعيّ المسند إلى قوم ليس منهم.
المعنى: إنّه رجل قويّ عرف الأمور وجرّبها، وهو أصيل في قومه شريف في نسبه.

- ٣٠ -

وقال أيضاً في رثاء أخيه سُمير: [من الوافر].

١ - أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَٱبْكِي سُمَيْراً إِذا ظَلَّ ٱلْمَطِيُّ لها صَرِيفُ

٢ - أَلَا يَا عَيْنِ مَا فَٱبْكِي سُمَيْراً إِذا صَعِرَتْ مِنَ ٱلغَضَبِ ٱلْأُنُوفُ

٣ - فَكَمْ خَلَّى سُمَيْرٌ من أُمُورٍ عَلَيَّ لَوَ ٱنَّنِي جَلْدٌ عَزُوفُ

٤ - وَكُنْتُ إذا دَعَوْتُ أَجَابَ صَوْتِي كَمِيٌّ لَا أَلَفٌّ وَلَا ضَعِيفُ

- ٣١ -

وقال يمدح عمرو بن أمّ إياس: [من الكامل].

١ - إِنَّ الفُؤادَ بِآلِ كَبْشَةَ مُدْنَفُ قَطَعَ ٱلقَرِينَةَ غُدْوَةً مَنْ تَأْلَفُ

٢ - فَكَأَنَّ أَطْلالاً وَبَاقِي دِمْنَةٍ بِجَدُودَ أَلْواحُ عَلَيْها ٱلزُّخرُفُ

---

(١) **المفردات**: الصّريف: صوت الأنياب، وهو دليل على الإعياء والتّعب. و«ما» زائدة أو ظرفيّة.
المعنى: يدعو عينه للبكاء على أخيه ما دامت النّوق ترحل وتتعب في مسيرها.

(٢) **المفردات**: الصّعر: ميل في الوجه، وقيل في الخدّ.
المعنى: يدعو عينيه للبكاء كلّما مالت الوجوه حميّة أو غضباً لانتهاك عرض أو لدوس كرامة، يريد أنّ أخاه كان من أهل الكلام والمروءة والشّجاعة.

(٣) **المفردات**: الجَلْد: القويّ الصّبور. العزوف: المنصرف عن الشّيء ولا سيّما إذا كان لهواً أو طيشاً أو جهلاً.
المعنى: إنّ موت أخيه تركه ينوء تحت حمل ثقيل لا ينهض به إلاّ من كان قويّاً زاهداً عن اللّهو منصرفاً عن الطّيش والجهل.

(٤) **المفردات**: الكميّ: لابس السّلاح، وقيل هو الشّجاع أكان عليه سلاح أم كان أعزل. الألفّ: الثّقيل البطيء، الكثير لحم الفخذين، وهو عيب في الرّجال وزين في النّساء.
المعنى: يقول إنّ أخاه كان يستجيب لندائه لأنّه فارس مقدام يهبّ إلى النّجدة دون إبطاء.

---

(١) **المفردات**: المدنف: الذي براه المرض حتّى أوشك على الموت. القرينة: العلاقة.
المعنى: يذكر شوقه إلى بيت حبيبته التي قطعت وصله برحليها باكراً.

(٢) **المفردات**: الدّمنة: آثار النّاس وما سوّدوا في ساحة الدّار. جدود: موضع في ديار بني تميم فيه ماء. الزّخرف: النّقوش والتّصاوير.
المعنى: إنّ آثار الحبيبة بدت كألواح عليها نقوش وتصاوير.

٣ - فَجِمَادِ ذِي بَهْدَى، فَجَوِّ ظُلاَمَـةٍ عُـرِّيـنَ، لَيْسَ بِـهِنَّ عَـيْـنٌ تَـطْرِفُ
٤ - إلاَّ آلـجَـآذِرَ تَمْتَـرِي بِـأُنُـوفِهَـا عُـوذاً إذا تَـلَعَ آلنَّـهَـارُ تَـعَـطَّفُ
٥ - حُمَّ آلقَـوَادِمِ ، مـا يَعُـرُّ ضُـروعَهـا حَـلَبُ آلأكُفِّ، لَـهـا قَـرارٌ مُؤْنِـفُ
٦ - فـظَلِلْتُ مُكْتَئِبـاً، كَـأَنَّ مُـدَامَـةً يَـسْعَى بِـلَذَّتِـهَـا عَـلَيَّ مُـنَـطَّفُ
٧ - حَـتَّى إذَا تَـلَعَ آلنَّـهَـارُ وَهَـاجَـنِي لِـلْهَـمِّ ذِعِلِبَـةٌ تُـنِيـفُ وتَـصْـرِفُ
٨ - هَـوْجَـاءُ نَـاجِيَـةٌ، كَـأَنَّ جَـدِيلَهَـا فِي جِيـدِ خَـاضِبَـةٍ إذا مَـا أَوْجَفُـوا

---

(٣) **المفردات**: الجماد: جمع جُمُد، وهي الأكمة الصّغيرة تكون في الأرض الغليظة تنبت فيها الأشجار. ذو بهدى: موضع. الجوّ: ما اتّسع من الأرض واطمأنّ وبرز. ظلامة: قرية أخذتها بنو أسد من بني نبهان، فسمّوها ظلامة، لأنّهم أخذوها ظلماً. عُرِّين: أي خلون بعد رحيل أهلها. ليس بهنّ عين تطرف: أي ليس بهن أحد.
المعنى: إنّ هذه الأمكنة خلت ولم يبقَ فيها أحد.

(٤) **المفردات**: الجآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشيّة، تمتري بأنوفها: أي تمدّ رؤوسها لترضع أمّهاتها، وامترى: مسح الضّرع. العوذ: جمع عائذ، وهي الحديثة الولادة، يريد بقر الوحش. تلع النّهار: ارتفع وانبسط. تعطّف: أي تتعطّف على أولادها أي تنحني.
المعنى: لم يبق في هذه الدّيار إلاّ الجآذر وفصائل النّوق تمدّ رؤوسها لترضع من أمّهاتها.

(٥) **المفردات**: حمّ القوادم: سود القوادم. والقوادم: يقال القرون، ويقال الجحافل. يعرّ ضروعها: يؤذيها، يريد أنّها من بقر الوحش، لا تسوء الأكفّ ضروعها بالحلب لأنّه لا أحد يحلبها. القرار: المطمئنّ المستقرّ من الأرض. المئنف من الأرض: المكان الذي لم يوطأ ولم يُرْعَ من قبل.
المعنى: يصف البقر الوحشيّة التي ترعى آمنة في هذه الدّيار التي خلت من أصحابها.

(٦) **المفردات**: المنطّف: المقرّط والقرط ما يعلّق في الأذن من لؤلؤ وغيره.
المعنى: إنّه لمّا رأى ديار حبيبته على تلك الحال ظلّ كئيباً وكأنه سكر من خمرة صبّها له ساقٍ يعلّق في أذنيه أقراطاً من اللؤلؤ.

(٧) **المفردات**: تلع النّهار: ارتفع وانبسط. ذعلبة: ناقة سريعة، شبّهت لسرعتها بالذّعلبة وهي النّعامة. تنيف: تزيد سرعتها وترتفع. تصرف: أي تصرف بأنيابها أي تحدث صوتاً يدلّ على كلالها، وإذا كان الصّريف من البعير فهو يدل على نشاطه.
المعنى: إنّه حين يرتفع النّهار ينسى همومه بالسّفر على ظهر ناقة سريعة قويّة تصرّ بأسنانها من النّشاط كالبعير.

(٨) **المفردات**: الهوجاء: السّريعة، وكأن بها هَوَجاً أي حمقاً. النّاجية: السّريعة وهو من النّجاء أي السّرعة. الجديل: الزّمام المجدول. الخاضبة: النّعامة وقيل لها خاضبة لحمرة تعتري سوق النّعام في الرّبيع. أوجفوا: أسرعوا، من الوجيف وهو ضرب سريع من سير الإبل والخيل.
المعنى: إنّه يلجأ إلى طرد همومه بركوب ناقة مرتفعة الجسم لها زمام مجدول.

٩ - يَبْرِي لَهَا خَرِبُ ٱلْمُشَاشِ مُصَلَّمٌ صَعْلٌ هِبَلٌّ ذُو مَنَاسِفَ أَسْقَفُ

١٠ - أَكَّالُ تَنُّومِ ٱلنِّقَاعِ كَأَنَّهُ حَبَشِيُّ حَازِقَةٍ عَلَيْهِ ٱلْقَرْطَفُ

١١ - فَإِلَى ٱبْنِ أُمِّ إِيَاسَ أَرْحَلُ نَاقَتِي عَمْرٍو سَتُنْجِحُ حَاجَتِي، أَوْ تُزْحِفُ

١٢ - مَلِكٌ إِذَا نَزَلَ ٱلْوُفُودُ بِبَابِهِ غَرَفُوا غَوَارِبَ مُزْبِدٍ لَا يُنْزَفُ

١٣ - مُتَحَلِّبُ ٱلْكَفَّيْنِ غَيْرُ غُضُبَّةٍ جَزْلُ ٱلْمَوَاهِبِ مُخْلِفٌ مَا يُتْلِفُ

١٤ - يَكْفِيكَ مَا ٱجْتَرَحَتْ يَدَاكَ وَيَعْتَلِي مَا كَانَ مِنْ نَطَفٍ وَمَا لَا يَنْطَفُ

١٥ - الوَاهِبُ ٱلْبِيضَ ٱلْكَوَاعِبَ كَالدُّمَى حُوراً بِأَيْدِيهَا ٱلْمَزَاهِرُ تَعْزِفُ

---

(٩) **المفردات**: يبري لها: يعرض لها، أي للنّعامة. خرب المشاش: يعني به ظليماً. والخرب: كلّ عظم لا منحّ له. المشاش عظام المفاصل، ويقال إنّ النّعام عظامها جوفاء لا مخّ لها. المصلّم: الظّليم، سمّي بذلك لصغر أذنيه وقصرهما، من صَلَم أي استأصل. الصّعل: الدّقيق الرّأس والعنق. الهبلّ: الضّخم المسنّ من الرّجال والنّعام والإبل. ذو مناسف: أراد بها منقاره ومخالبه الأسقف: الطّويل العنق.

المعنى: يصف ذكر النّعام الذي عرض لناقته، وهو صغير الرّأس قصير الأذنين ثقيل الحركة له منقار وعنق طويلان.

(١٠) **المفردات**: التّنّوم: شجر أغبر يأكله النّعام والظّباء. النّقاع: جمع نَقْع وهو قاع من الأرض يستنقع فيه الماء. الحازقة: الجماعة. القرطف: كساء مخمليّ.

المعنى: شبّه الظّليم وأهداب ريشه برجل حبشيّ عليه لباس مخمليّ.

(١١) **المفردات**: النّجح والنّجاح: الظّفر بالشّيء وبلوغ الهدف منه. تزحف: من أزحف البعير إذا أعيا من طول السّفر ولم يظفر صاحبه بشيء.

المعنى: إنّه رحل بناقته إلى الممدوح ولم يبالِ أنجح في مسعاه أم فشل.

(١٢) **المفردات**: مزبد: أي بحر مزبد، وهو المائج الذي يدفع بالزّبد. غوارب: أعالي الأمواج شبّهها بغارب البعير وهو مقدّم أعلى سنامه. نزف الماء: ذهب.

المعنى: إنّه بحر يغرف من مائه كلّ طارىء محتاج.

(١٣) **المفردات**: متحلّب الكفّين: كناية عن الكرم والسّخاء، أي أنّ العطاء يسيل من كفّيه كما يسيل الماء أو كما يسيل اللّبن من ضرع النّاقة. الغضبّة: العبوس الذي يغضب سريعاً. مخلف ما يتلف: أي هو يعطي بديلاً عمّا أتلفه في الغارة.

المعنى: إنّ كفّيه تفيضان كرماً، وذلك دون أن يغضب، وهو يعوّض بكرمه ما يتلفه في الغارات التي يشنّها على أعدائه.

(١٤) **المفردات**: اجترحت: كسبت وجنت. يعتلي: يرتفع ويتجاوز. النّطف: العيب والرّيبة.

المعنى: إنّه يكفيك ما ارتكبته يداك من جناية دون أن يسأل عنها عمّا إذا كانت مريبة أو غير مريبة.

(١٥) **المفردات**: البيض: النّساء البيض الجميلات، أراد القيان. الكواعب: جمع كاعب، وهي الجارية التي نهد ثديها. الدّمى: جمع دمية، وهي التّمثال المنحوت من العاج أو غيره، تشبه به المرأة. الحور: جمع حوراء، وهي البيضاء الجميلة العينين، من الحَوَر، وهو شدّة سواد السّواد مع شدّة=

١٦ ـ يُعْطِي النَّجائِبَ بِالـرِّحالِ كـأَنَّهـا ... بَقَـرُ الصَّـرائِمِ ، وٱلجِيَـادَ تَـوَذَّفُ

- ٣٢ -

وقال يصف النّاقة وشرب الخمرة: [من البسيط].

١ ـ هَلْ لِلْحَلِيمِ عَلَى مَا فَـاتَ مِنْ أَسَفِ ... أَمْ هَلْ لِعَيْشٍ مَضَى فِي الدَّهْرِ مِنْ خَلَفِ
٢ ـ وَمَا تَذَكُّـرُ مِنْ سَلْمَى ، وَقَدْ شَحَـطَتْ ... فِي رَسْمِ دَارٍ وَنُؤْيٍ غَيْـرَ مُعْتَـرَفِ
٣ ـ جـادَتْ لَهُ لـدَّلْوُ وَٱلشِّعْـرَى وَنَوْءُهُـمـا ... بِكُـلِّ أَسْحَمَ دَانِي ٱلـوَدْقِ مُـرتَجِفِ
٤ ـ وَقَـدْ غَشِيتَ لَهَـا أَطْـلاَلَ مَنْـزِلَـةٍ ... قَصْـراً بـرامَـةَ وٱلـوَادي وَلَمْ تَصِفِ

= بياض البياض في العينين واستدارتهما مع بياض الجسد.
المعنى: يصف الجواري التي يهبها الممدوح وهي بيضاء اللون كالدّمى حوراء العينين تعزف على الدّفوف.

(١٦) **المفردات**: النّجائب: جمع النّجيبة وهي النّاقة العتيقة الكريمة. الصّرائم: جمع صريمة، وهي القطعة من الرّمل. الجياد توذّف: أي تتوذّف (حذف إحدى التّائين)، يعني تتبختر في مشيها من النشاط.
المعنى: إنّه يعطي الجياد الشّبيهة بالبقر الوحشيّة في جمالها ونعومتها.

---

(١) **المفردات**: الحليم: العاقل، نقيض السّفيه.
المعنى: إنّ العاقل لا يأسف على ما فات لأنّ العيش يمضي إلى غير رجعة.

(٢) **المفردات**: تذكّر: تتذكّر (حذف إحدى التّائين) شحطت: بعدت. رسم الدّار: ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها. النّؤي: حفرة حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها مياه السيل ويبعده. غير معترف: غير معروف، أي عبثت به الرّيح فانهدم وتغيّرت معالمه.
المعنى: يقول إنّ ذكر سلمى لا يفيده بعد أن درست آثار ديارها وضاعت ملامحها.

(٣) **المفردات**: الدّلو: برج من بروج السّماء منازله في سعد السّعود، وسعد الأخبية، وفي الفرغ المقدّم، سمّي بذلك تشبيهاً له بالدّلو. الشّعرى: نجم، وهما نجمان: الشّعرى العبور وهي نجم كبير يزهر، والشّعرى الغميصاء وهي أقلّ نوراً من العبور، وهما متقابلان وبينهما المجرّة؛ والمراد الشّعرى العبور هاهنا، وهي نجم من نجوم برج الجوزاء، وقد كثر ذكرها في أشعار العرب. نوءهما: وقت طلوعهما، وذلك أن العرب كانوا ينسبون لكلّ نجم من المنازل نوءاً يجعلونه اسماً له ووقتاً لطلوعه، كما يجعلون الشّتاء وقتاً للمطر، ومن العرب من ينسبون النّوء إلى الكوكب نفسه، فيكون هو الذي أنشأ السّحاب وأتى بالمطر. الأسحم: الأسود، أراد به السّحاب. الودق: المطر. المرتجف: الذي يضطرب ويتحرّك.
المعنى: إنّ نجوم المطر جادت بأمطارها الغزيرة على ديار الحبيبة فمحت معالمها.

(٤) **المفردات**: قصراً: عشيّة. رامة: اسم موضع أو جبل أو هضبة.
المعنى: إنّه قصد أطلالها في وادي رامة ذات مساء فوجد أنّ قومها لم يمضوا فصل الصّيف هناك.

٥ - كَأَنَّ سَلْمى غَداةَ ٱلبَيْنِ إِذْ رَحلَتْ ... لمْ تَشْتُ جاذِلَةً فيها وَلَمْ تَصِفِ
٦ - فَسَلِّ هَمَّكَ عَنْ سَلْمَى بِناجِيَةٍ ... خَطَّارَةٍ تَغْتَلِي في ٱلسَّبْسَبِ ٱلقَذَفِ
٧ - وَجْناءَ مُجْفَرَةِ ٱلْجَنْبَيْنِ عاسِفَةٍ ... بِكُلِّ خرْقٍ مَخُوفٍ غَيْرِ مُعْتَسَفِ
٨ - هذا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَرَّيْتُ راحِلَتي ... مِنَ ٱلصِّبا، وَعَدَلْتُ ٱللَّهْوَ لِلْخلفِ
٩ - فَقَدْ أَراني بِبانِقْياءَ مُتَّكِئاً ... يَسْعَى وَلِيدانِ بِالْحِيتَانِ وَٱلرُّغُفِ
١٠ - وَقَهْوَةٍ تُنْشِقُ ٱلْمُسْتامَ نَكْهَتُها ... صَهْباءَ صَافِيَةٍ مِنْ خَمْرِ ذي نَطَفِ
١١ - يَقُولُ قاطِبُها لِلشَّرْبِ: قَدْ كَلَفَتْ، ... وَما بِها ثَمَّ بَعْدَ ٱلقَطْبِ مِنْ كَلَفِ

---

(٥) **المفردات**: لم تَشْتُ: لم تمضِ فصل الشّتاء. جاذلة: من الجذل وهو الفرح والسّرور. لم تصفْ: لم تمضِ فصل الصّيف.
المعنى: إنّ عهده بها كان قصيراً على الرّغم من أنّهما أمضيا الصّيف والشّتاء معاً.

(٦) **المفردات**: سلّ همّك: اتركه وانسه. النّاجية: النّاقة السّريع. الخطّارة: النّاقة التي تخطر بذنبها في السّير، يميناً وشمالاً من شدّة النّشاط. تغتلي: ترتفع وتسرع في السّير بخفّة قوائمها. السّبسب: الأرض القفر البعيدة، لا ماء بها ولا أنيس. القذف: البعيد.
المعنى: إذا أردت أن تنسى الهمّ فعليك بهذه النّاقة السّريعة القادرة على اجتياز الصحارى البعيدة.

(٧) **المفردات**: ناقة وجناء: تامّة الخَلق، غليظة لحم الوجنة، صلبة شديدة، من الوجين وهي الأرض الصّلبة. مجفرة الجنبين: عظيمة الجنبين، من جَفَر إذا عظم. العاسفة: التي تمرّ على غير هداية، فتركب رأسها في السّير، ولا يثنيها شيء. الخرق: الفلاة الواسعة، سمّيت بذلك لانخراق الرّيح فيها. غير معتسف: أي غير مقطوع، من اعتسف المفازة إذا ركبها وقطعها بغير هداية ولا قصد ولا طريق مسلوك.
المعنى: إنّ هذه النّاقة ضخمة الجنبين تقطع المفازات البعيدة دون تعب أو ملل.

(٨) **المفردات**: الرّاحلة من الإبل: القويّ على الأسفار ذكراً كان أم أنثى. وعرّيت راحلتي: ألقيت عنها الرّحل، وأرسلتها ترعى، والمراد بتعرية الرّاحلة أنّه ترك التّصابي وجهل الفتوّة والشّباب.
المعنى: يقول، إذا كان قد ترك لهو الشّباب ومرحه لغيره...

(٩) **المفردات**: بانقياء: بانقيا وهي ناحية من نواحي الكوفة بأرض النّجف طيّبة الخمر، وفيها حانات. الحيتان: أراد بها الأسماك. الوليدان: غلامان يعملان في الحانة.
المعنى: إنّه وإنّ ترك اللّهو لغيره، فهو قادر أن يبلغ أرض العراق حيث يشرب الخمر ويأكل الأسماك في الحانات.

(١٠) **المفردات**: القهوة: الخمر. تنشق: تدخل رائحتها إلى الصّدر. المستام: الذي يستام السّلعة للشّراء، أي يسأل عن ثمنها. صهباء: في لونها حمرة تضرب إلى البياض. ذو نطف: أي غلام يضع في أذنيه أقراط وهي من اللؤلؤ الصّافي.
المعنى: إنّه يشرب الخمرة الصّافية من يد ساقٍ يضع في أذنيه أقراطاً من اللؤلؤ.

(١١) **المفردات**: قاطبها: الذي يمزجها. الشَّرْب: الشّاربون. كلفت: اشتدّت حمرتها حتّى ضربت إلى السّواد. الكلفة: الحمرة.
=

١٢ - تَرَى ٱلظُّرُوفَ وَإِنْ عَزَّ ٱلذي ضَمِنَتْ مَصْفُـوفَـةً بَيْنَ مَـبْقُـورٍ وَمُـجْتَـلَفِ
١٣ - فِي فِتْيَـةٍ لا يُضَـامُ ٱلـدَّهْـرَ جَـارُهُمُ هُمُ ٱلحُمـاةُ عَلى ٱلْبـاقِينَ وَٱلسَّلَفِ
١٤ - لَيْسُوا إِذَا الحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا يَـوْمَ اللِّقَـاءِ بـأَنْكَـاسٍ وَلاَ كُشُفِ

- ٣٣ -

وقال أيضاً: [من الكامل].

١ - إِنَّـا وَبـاهِـلَةَ بْنَ يَـعْصُـرَ بَـيْـنَنـا داءُ الضَّـرَائِـرِ: بِغْـضَـةٌ وَتَقَـافـي
٢ - مَـنْ يَثْقَفُـوا مِـنَّـا فَلَيْسَ بِـمُـفْـلِتٍ أَبَـداً، وَقَتْـلُ بَني قُتَـيْبَـةَ شـافـي
٣ - بلَّتْ قُتَـيْبَـةُ فِـي ٱلنِّـوَاءِ بِـفَـارِسٍ لاَ طَـائِشٍ رَعِشٍ، وَلاَ وَقَّـافِ

= **المعنى**: يصف الخمرة التي يشربها ويقول إنّها صافية اللّون حتّى بعد أن يمزجها السّاقي.

(١٢) **المفردات**: المبقور: المشقوق البطن، من بقر الشّيء إذا شقّه. المجتلف: المقطوع، من الجلف وهو القشر البالغ.
المعنى: يصف المـآكل الشّهيّـة التي تُقدّم إلى الشّـاربين، فهي تختلف بين مقشور ومشقـوق وقـد وضعت على المائدة بشكل منتظم.

(١٣) **المفردات**: لا يضام: من الضّيم أي الظّلم.
المعنى: يصف الشّاربين ويحرص على أن ينسب إليهم كـلّ صفة حميـدة وكلّ مـروءة، وهي عادة درج عليها كلّ الشّعراء العرب.

(١٤) **المفردات**: النّواجذ: أقصى الأضراس، وأبدت الحرب عن نـواجذهـا كنايـة عن شدّتهـا وهولهـا. الأنكاس: جمع نِكس، وهو الرّجل الضّعيف. الكشف: الذين لا يصدقون القتـال، ولا يثبتون في الحرب.
المعنى: إنّ هؤلاء الشّاربين إذا دعتهم الحرب فإنّهم يلبّون نداءها لأنّهم شجعان لا يجبنون.

(١) **المفردات**: باهلة بن يعصر: من قبائل قيس عيلان. وهم باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وإنّما قيل يعصر على إبدال الياء من الهمزة. التّقافي: البهتان يرمي به الـرّجل صـاحبه، وأصله من القفو، وهو القذف والرّمي بالقبيح.
المعنى: إنّهم على عداوة مع بني بـاهلة كالعـداوة القائمـة بين زوجات الـرّجل الـواحد، يتبـادلون معهم البغض والكراهية.

(٢) **المفردات**: من يثقفوا: أي من يظفروا به منّا ويأخذوه فليس ينجو منهم. بنو قتيبـة: بطن من قبـائل قيس عيلان، وهم قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر.
المعنى: إنّ من يقع منّا بين أيديهم لا ينجـو، وإذا قتلنا منهم أحداً فإنّه شفاء لنا.

(٣) **المفردات**: بلّت بفارس: أي ابتليت به.
النّواء. اسم موضع. الرّجـل الرّعش: الجبـان، ومنها الـرّعشة أي الـرّعدة والارتجـاف. الوقّـاف: الذي يحجم عن القتال أو يتردّد.
المعنى: إنّهم ابتلوا بفارس شجاع لا يخشى من القتال ولا يتردّد في الحرب.

قافية القاف

- ٣٤ -

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

١ - أَهَـمَّتْ مِـنْـكَ سَلْمَـى بِـآنْـطِلاَقِ ... وَلَـيْسَ وِصَـالُ غَـانِـيَـةٍ بِـبَـاقِي

٢ - تَـغَـيَّـرَ عَـسْـعَسٌ مِـنْـهَـا فَـشَـرْقٌ ... فَـأَيْنَ مِنَ آلِ سَـلْمَـاكَ آلتَّـلاَقِي

٣ - غَـدَاةَ تَـبَسَّـمَـتْ عَـن ذِي غُـرُوبٍ ... لَـذِيـذٍ طَـعْـمُـهُ عَـذْبِ الْـمَـذَاقِ

٤ - مُـقَـلَّدَةٌ سُـمُـوطـاً مِـنْ فَـرِيـدٍ ... يَـزِيـنُ الْجِيـدَ مِنْـهَـا وَآلتَّـرَاقِي

٥ - هَضِيمُ الْكَشْـحِ، ما غُـذِيَتْ بِبُؤْسٍ ... وَلاَ مَـدَّتْ بِـنَـاحِـيَـةِ الـرِّبَـاقِ

---

(١) **المفردات**: همّ على الأمر: عزم عليه. الغانية من النّساء: الشّابّة الحسناء، غنيت بحسنها عن الحليّ والزّينة.
المعنى: لقد رحلت سلمى وليس الأمر غريباً لأنّ وصل الغانيات لا يدوم طويلاً.

(٢) **المفردات**: عسعس وشرق: موضعان. تغيّر منها: أي خلا منها بعد رحيلها.
المعنى: لقد رحلت من تلك الأماكن ولا مجال للقائها من جديد.

(٣) **المفردات**: ذو غروب: أي ثغر ذو غروب، والغروب: الرّيق وبلل الثّغر، وهي جمع غَرْب.
المعنى: إنّ ريقها عذب المذاق لذيذ الطّعم.

(٤) **المفردات**: السّموط: جمع سمط وهو القلادة في العنق. الفريد: الدّرّ الذي نظم في السّمط، وفصل بغيره، وهو الحبوب من فضّة تفصل بين حبّات الذّهب واللؤلؤ. التّراقي: جمع ترقوة، وهي العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان.
المعنى: إنّ قلادتها من الدّرّ المنظوم تزيّن عنقها وترقوتيها.

(٥) **المفردات**: هضيم الكشح: لطيفة الخصر. ما غذيت ببؤس: كناية عن أنّها لم تذق طعم البؤس والفقر. الرِّباق: جمع ربقة، وهي الحبل والحلقة تشدّ بها البهائم.
المعنى: إنّ هذه المرأة مرفّهة منعّمة، لا تقوم بأعمال الخدمة في المنزل، ولا تُكلّف بعلف الإبل في مرابطها.

٦- عَلىٰ أن قَدْ أسلِّي آلهَمَّ عَنِّي ... بِنَاجِيَةٍ مِنَ آلأُدْمِ الْعِتَاقِ

٧- عُذَافِرَةٍ يَئِطُّ آلنِّسْعُ فِيهَا ... إذا ما خَبَّ رَقْرَاقُ آلرِّقَاقِ

٨- مُذَكَّرَةٍ، كَأنَّ آلرَّحْلَ مِنْهَا ... عَلَىٰ ذِي عَانَةٍ وَافِي آلصِّفَاقِ

٩- أَلَظَّ بِهِنَّ يَحْدُوهُنَّ حَتَّىٰ ... تَبَيَّنَ حُولُهُنَّ مِنَ آلوِسَاقِ

١٠- فَإنِّي وَالشَّكَاةَ مِنَ آلِ لأمٍ ... كَذَاتِ آلضِّغْنِ تَمْشي في آلرِّفَاقِ

١١- سَأرْمِي بِآلهِجَاءِ وَلا أُفِيهِ ... بَني لأمٍ، وَلِلْمَوْقِيِّ واقي

---

(٦) **المفردات**: النّاجية: السّريعة من النّوق. الأدم: جمع أدماء، وهي البيضاء من النّوق. العتاق: الكريمة الأصل، الجميلة.
المعنى: إنّ هذه النّاقة السّريعة النّجيبة تجتاز به الصّحراء الواسعة فتنسيه همّه.

(٧) **المفردات**: العذافرة: النّاقة الصّلبة الشّديدة الوثيقة. يئطّ: يصوّت ويسمع له صرير عند السّير، والصّوت عبارة عن سرعة سير النّاقة. خبّ السّراب: جرى واضطرب. الرقراق: السّراب الذي يتلألأ ويترقرق. الرّقاق: جمع الرِّقّ، وهي كلّ أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء أيّام المدّ، ثمّ ينحسر عنها، فيكون نباتها جيّداً.
المعنى: إنّه يسلّي همّه بتلك النّاقة عند اشتداد الحرّ.

(٨) **المفردات**: ناقة مذكّرة: شديدة، شبيهة بالجمل في الخَلْق والخُلْق. ذو عانة: أراد به حمار الوحش. والعانة: القطيع من الحمر الوحشيّة. الصِّفاق: الجلد الباطن الذي يلي سواد البطن، وهو دون الجلد الذي يُسلح. وافي الصّفاق: أراد أنّ ضلوعه طوال جدّاً.
المعنى: يشبّه ناقته الشّبيهة بالجمل وقد تماسك الرّحل فوق متنها، بالأتان الوحشيّ، الطّويل القامة.

(٩) **المفردات**: ألظّ بهنّ: ألحّ في سَوْقهنّ. يحدوهنّ: يسوقهنّ. الحول: جمع حائل، وهي التي ضربها الفحل ولم تحمل. الوساق: جمع واسق، وهي الأتان التي لقحت وحملت في بطنها ولداً.
المعنى: إنّه أسرع بهنّ حتّى عرف التي لقحت منهنّ من التي لم تلقح.

(١٠) **المفردات**: ذات الضّغن: النّاقة التي في قلبها نزاع إلى وطنها، يعني أنّ ذات الضّغن ليست مستقيمة في مشيتها لما في قلبها من النّزاع إلى وطنها، والشّاعر ليس مستقيماً لآل لأم لأنّ له عليهم أشياء. الرّفاق: حبل يشدّ من الوظيف إلى العنق، أو من العنق إلى المرفق، إذا خشي على النّاقة أن تنزع إلى وطنها، فيمنعها من الإسراع. وفي تفسير البيت أقوال متعدّدة.
المعنى: إنّه ليس مستقيماً لهم لأنّ في قلبه حقداً عليهم، وقد جعل نفسه كذات الضّغن ليست مستقيمة في مشيها لما في قلبها من الحنين إلى وطنها، فشدّت بحبل خشية أن تسرع.

(١١) **المفردات**: الموقيّ: الذي ينجو، ومنها الوقاية.
المعنى: إنّه سيهجوهم فلا يخاف من عاقبة الهجاء لأنه يؤمن بالقضاء والقدر وأنّه لن يصيبه إلاّ ما كُتب له.

١٢ - وَسَــوْفَ أخُصُّ بِـآلكَلِمَــاتِ أوْســاً ... فَـيَلْقَــاهُ بِــمَــا قَــدْ قُلْتُ لاقـي

١٣ - إذا مَــا شِئْتُ نَــالَــكَ هــاجِــراتي ... وَلَـمْ أُعْمِـلْ بِـهِنَّ إلَيـكَ سَـاقـي

١٤ - قَــوَافٍ عُــرَّمٌ لَــمْ يَـسْـبِــقُـوهَــا ... وَإنْ حَــلُّوا بِسَــلْمَــى فَــالـوِرَاقِ

١٥ - أُجَـهِّـزُهَــا، وَيَحْمِـلُهــا إلَيْـكُـمْ ... ذَوُو آلْحَــاجَــاتِ وَآلْقُلُصُ الْمَنَــاقِي

١٦ - فَــإذْ جُــزَّتْ نَــواصِـي آلِ بَــدْرٍ ... فَــأَدُّوهَــا وَأَسْـرَى فــي آلْـوِثَــاقِ

١٧ - وَإلَّا فَــاعْــلَمُــوا أَنَّــا وَأَنْــتُــمْ ... بُـغَــاةٌ مــا حَـيِينَــا فِــي شِقَــاقِ

١٨ - وَخَـيْــلٍ قَــدْ لَبِسْنَــاهَــا بِـخَيْــلٍ ... نُسَــاقِيهَــا كَــذَلِـكَ مَــا تُسَــاقِي

---

(١٢) **المعنى**: إنّه سيهجو أوساً ويصيبه بهجائه.

(١٣) **المفردات**: الهاجرات: الكلام القبيح، من الهُجْر، وهو الفحش والقبح في الكلام، أراد بها قصائد الهجاء. السّاق: القدم.
المعنى: إنّ هجائي سيبلغك من غير أن أسعى به إليك على أقدامي، لأنّ النّاس سيتناقلونه على كلّ شفة ولسان.

(١٤) **المفردات**: قوافٍ عرّم: جمع عارم أي شديدة قويّة مؤذية. سلمى: أحد جبلي طيّء وهما سلمى وأجأ. الوراق: هضبة لبني الطمّاح من بني أسد يقال لها هضب الوراق.
المعنى: إنّ قصائد الهجاء ستسبقهم إلى الأماكن المذكورة التي سيحلّون بها.

(١٥) **المفردات**: القلص: جمع قلوص، وهي الفتيّة من الإبل. المناقي: جمع مُنْقية، وهي النّاقة السّمينة ذات الشّحم، من النِّقي، وهو الشّحم أو مخّ العظم. يحملها إليكم: ينقلها ويردّدها لحسنها وقوّتها.
المعنى: إنّه ينظم القصائد الهجائيّة فينقلها إليه كلّ طارىء أو طالب حاجة على مطاياه السّمينة المكتنزة.

(١٦) **المفردات**: النّواصي: جمع ناصية وهي الشّعر في مقدّم الرّأس. آل بدر: هم بنو بدر من فزارة.
المعنى: يقول، إذا جززتم نواصي آل بدر، فأوصلوها إلينا مع الأسرى الموثقين بالقيود، وذلك أنّ طيّئاً أسرت قوماً من آل بدر وجزّت نواصيهم، وقالت: مننّا عليكم ولم نقتلكم، فغضب بنو فزارة لذلك، وانتصر لهم الشّاعر.

(١٧) **المفردات**: بغاة: جمع باغ وهو الظّالم المبغض. الشّقاق: الخلاف والتّعادي.
المعنى: يقول، أدّوا إلينا نواصي بني بدر، وأحملوا معها أسراهم، وإلّا فإنّنا على عداوة معكم لا تنتهي إلى الأبد. وكان العرب يخيّرون الأسير بين الأسر وجزّ النّاصية، فإن اختار جزّ النّاصية، جزّوا ناصيته وجعلوها لديهم يفاخرون بها.

(١٨) **المفردات**: لبسناها بخيل: أي خلطناها بخيل، وذلك في القتال حين يشتبك. نساقيها: أي نقتحم بها ميادين القتال فنساقيها الأهوال والشّدائد كما تساقينا، وتقول العربُ لمن يموت إنّه شرب كأس المنيّة.
المعنى: يفاخر بشجاعة بني قومه الذين يخوضون المعارك ويسقون الأعداء كؤوس الموت.

١٩ ـ وَنَحْنُ أُولَى ضَرَبْنَا رَأْسَ حُجْرٍ   بِأَسْيَافٍ مُهَنَّدَةٍ رِقَاقِ

٢٠ ـ وَمِلْنَا بِالْجِفَارِ عَلَى تَمِيمٍ   عَلَى شُعْثٍ مُسَوَّمَةٍ عِتَاقِ

---

(١٩) **المفردات**: أُولى: الّذين. حجر: هو حجر بن الحارث من آل المرار ملوك كندة، ووالد الشّاعر امرى القيس. المهنّدة: السّيوف المطبوعة من حديد الهند.
المعنى: يشير إلى قتل الملك حجر، وكان أبوه الحارث قد ولّاه في حياته على أسد وكنانة، وإليه كانت أمور مملكة كندة بعد موت أبيه، وقد قتلته بنو أسد لأنّه جار عليهم وأساء الحكم فيهم.

(٢٠) **المفردات**: الجفار: ماء لبني تميم، وفيه كان يوم الجفار بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفي هذا اليوم قتلت بنو تميم مقتلة شديدة. الشّعث: الخيل المغبرّة التي تفرّق شعر ناصيتها. المسوّمة: الخيل المُعلمة بعلامة مميّزة. العتاق: جمع العتيق، وهو الفرس الرّائع الكريم، من العتق، وهو الكرم والجمال.
المعنى: إنّهم انتصروا على تميم في يوم الجفار وكانوا يقودون خيولهم الأصيلة المُعلمة.

قافية اللام

- ٣٥ -

وقال يمدح أوس بن حارثة بن لأم: [من الوافر].

١ - أَنِيَّةُ الْغَداةَ أَمِ ٱنْتِقَالُ   لِمُنْصَرِفِ ٱلظَّعائِنِ أَمْ دَلَالُ

٢ - جَعَلْنَ قَنَا قُرَاقِرَةٍ يَمِيناً   لِنِيَّتِهِنَّ، فَٱنْجَذَمَ ٱلوِصَالُ

٣ - كَأَنَّ عَلى الْحُدُوجِ مُخَدَّرَاتٍ   دُمَى صَنْعَاءَ خُطَّ لَهَا مِثَالُ

٤ - أَوْ الْبِيضَ الْخُدُودِ بِذي سُدَيْرٍ   أَطَاعَ لَهُنَّ عُبْرِيٌّ وَضَالُ

٥ - فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ   صَمُوتٍ ما تَخَوَّنَهَا الْكَلَالُ

---

(١) المفردات: النّيّة: البعد. الظّعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج. منصرف الظّعائن: الظّعائن المنصرفة، جعل الصّفة مكان الموصوف.

المعنى: يسأل عن سبب رحيل الظّعائن، هل أنّه رغبة في البعد أم دلال.

(٢) المفردات: قنا قراقرة: موضع. النّيّة: الوجه الذي يذهب فيه المسافرون. انجذم: انقطع.

المعنى: لقد رحلن وجعلن قراقرة عن يمينهنّ فبعدن عنّا وانقطع وصالهنّ.

(٣) المفردات: الحدوج: جمع حِدْج، وهو مركب من مراكب النّساء على الإبل. الدّمى: جمع دمية، هي التّمثال المنحوت من عاج أو غيره تشبّه به النّساء.

المعنى: إنّ النّسوة التي في الحدوج بدت رائعات الجمال كالدّمى التي يؤتى بها من صنعاء.

(٤) المفردات: البيض الخدود: أراد بها الظّباء. ذو سُدَير: اسم واد. العبريّ: ما نبت من السّدْر على شطوط الأنهار وعظم، نسبة إلى عُبْر النّهر أي شطّه. الضّال: السّدر البرّيّ الذي ينبت بعيداً عن الماء.

المعنى: شبه النّساء الرّاحلات بالظّباء في قامتهنّ، وبأشجار السّدر العالية.

(٥) المفردات: ذات لوث: ناقة ذات قوّة. ما تخوّنها: أي ما تنقّصها، يعني ما تنقّص لحمها وشحمها. الكلال: الإعياء والتّعب.

المعنى: إنّه يلجأ إلى ناقته القوية كلّما اشتد به الهمّ.

٦ - تَـرَى ٱلـطَّرَقَ الْمُعَبَّـدَ مِنْ يَـدَيْهـا ... لِشُـذَّانِ ٱلحَصَى مِنْـهُ آنتِضَـالُ[٩]

٧ - تَخِـرُّ نِعَـالُـهَـا، وَلَـهـا نَـفِـيٌّ ... نَـفِيَّ ٱلـحَبِّ تَـطْحَـرُهُ ٱلـمِـلاَلُ

٨ - أَلاَ تَـنْسَـى ٱلكَـفُـورَ، وَكُـلَّ شَيءٍ ... مِـنَ ٱلأَخْـلاَقِ تَنْتَجِـعُ ٱلـرِّجَـالُ

٩ - إِلَـى أَوْسِ بْـنِ حـارِثَـةَ بْـنِ لأمٍ ... وَحَـقَّ لِـقـاءُ رَبِّـكَ لَـوْ يُـنَـالُ

١٠ - وَمَـا لَـيْثٌ بِـعَثَّـرَ فِـي غَـرِيـفٍ ... مُعِيـدُ الهَصْرِ، خَـطْفَتُـهُ شِمَـالُ

١١ - بِـأَصْـدَقَ عَـدْوَةً مِـنْـهُ وَبَـأْسـاً ... غَـدَاةَ ٱلـرَّوْعِ ، إِذْ خَلَتِ ٱلحِجَـالُ

١٢ - وَلَـوْ جـارَاكَ أَبْـيَضُ مُـتْـلَئِـبٌّ ... قُـرَى نَـبَطِ ٱلـسَّـوَادِ لَـهُ عِـيَـالُ

---

(٦) المفردات: الطَّرَق: يـريد لـطفاً وليناً في أرساغ النّـاقة، أي أنّ يـديها ليس فيهمـا يبس، بل همـا لطيفتان ليّنتان في السّير. المعبّـد: المذلـل من الأسفار. شـذّان الحصى: ما تـطاير منـه وتفرّق. الانتضال: الرّمي بالسّهم للسّبق، استعاره للحصى المتطاير من تحت أقدامها.
المعنى: إنّ الحصى يتطاير كالسّهام من تحت أقدام تلك النّاقة لسرعتها.

(٧) المفـردات: تخرّ نعـالها: تسقط من شـدّة السّيـر. النّفي: مـا تنفيـه من تحت أقـدامهـا من صغـار الحصى. تـطحره: تـرمي به. المـلال: المقالي، أخـذ من الملّة، وهي الرّمـاد الحارّ أو المـوضع الحارّ، أو الجمر يخبز عليه، ويقال خبز ملّة.
المعنى: شبه الحصى المتطاير من تحت أقدام ناقته بالحبّ الصّغير المتطاير من المقالي الموضوعة على الجمر أو الرّماد.

(٨) المفردات: الكفور: المرأة الكفور، وهي التي تكفـر المودّة أي تنكـرها. تنتجـع: تطلب، وأصـل الانتجاع الذّهاب في طلب الكلأ.
المعنى: ألا تنسى هذه المرأة التي لا تصون المودّة؟ ثمّ يستـدرك قائـلاً إنّ الرّجـال تطمـح نفوسهم إلى كلّ أنواع النّساء.

(٩) المفردات: حَقَّ: صار حقّاً وواجباً. الـرّبّ: السّيّد والمولى، يريد به أوس بن حارثة.
المعنى: إنّه يسعى إلى أوس ويعتبر لقاءه به واجباً وبغيةً.

(١٠) المفردات: عثّر: اسم موضع، وهو مأسدة. الغريف: الشّجر الكثيف الملتفّ. الهصر: الكسر من هصر فلان الشّيء هصراً إذا كسره، والهصور هو الأسد. خطفته شمال: ذلك أنّ الأسد لا يضـرب إلّا بشماله.
المعنى: يصف أسداً هصوراً في تلك المأسدة يضرب فريسته بشماله ليقضي عليها.

(١١) المفردات: العدوة: الصّولة والسّطوة، من العَدو، وهـو التّعدّي والتّجـاوز، البأس: القـوّة والشّدّة. الرّوع: الفزع. خلت الحجال: أي تركت النّساء خدورها من شدّة الرّوع.
المعنى: إنّ هذا الأسد شديد البأس يوم الوقائع التي تجعل النّساء يتركن خدورهن من شدّة الخوف والذّعر.

(١٢) المفـردات: جاراك: جـرى معكِ وسـابقك، والضّميـر لأوس بن حـارثـة. أبيض متلئبّ: أي نهـر أبيض، أراد به الفرات، والمتلئبّ: المطّرد المستقيم كالنّهر والطّريق. النّبط: جيل من النّاس كانوا سكّان العراق وأربابه، وكانوا يعملون في الزراعة وعمارة الأرض، سمّوا بذلك لاستنبـاطهم خيرات=

١٣ - تَـهِـفُّ يَـدَاكَ مِـنْ هـذا وَهَـذا وَتُغْـرَفُ مِنْ جَـوَانِبِـهِ ٱلسِّجَـالُ
١٤ - لأَصْبَحتِ ٱلسَّفِينُ مُخَـوِّيَـاتٍ عَلى الْقُـذُفَاتِ، لَيْسَ لَهَـا بِـلَالُ

- ٣٦ -

وقال يرثي أخاه سُمَيْراً: [من الخفيف].

١ - هَـلْ لِعَيْشٍ إذا مَـضَـى لِـزَوَالِ مِنْ رُجوعٍ، أَمْ هَلْ فَتًى غَيْرُ بالي
٢ - أَصْبَـحَ ٱلـدَّهْـرُ قَدْ مَضَى بِسُمَيْـرٍ بِسَعُـورِ ٱلـوَغىٰ، وَبِـآلمِفْضَـالِ
٣ - لَا أرَى ٱلنَّـائِبَـاتِ عَـرَّيْنَ حَيّـاً لِـعَـدِيـدٍ، وَلَا لِـكَـثْـرَةِ مَـالِ
٤ - أَرْيَحِيٌّ أَمْضَى عَلى ٱلهَـوْلِ مِنْ لَيـ ـثٍ هَمُـوسِ ٱلسُّرَى أَبي أَشْبَـالِ
٥ - خَاضِلُ ٱلْكَفِّ، مَا يَلِطُّ إِذَا مَا ٱنْـ ـتَـابَـهُ مُـجْـتَـدُوهُ بِـاعْـتِـلَالِ

= الأرض. السّواد: سواد العراق، وسمّي كذلك لخضرته بالنّبات والمزروعات والعرب تسمّي الأخضر أسود لأسوداده ودكنته من بعيد. العيال: الأشخاص الذين يعولهم الرّجل ويتكفّل بمعيشتهم.
المعنى: يقول: لو جاراه في الكرم نهر الفرات الذي يعيل أبناء العراق جميعاً...

(١٣) **المفردات**: تهفّ: تأخذ في خفّة وسرعة. السّجال: جمع سَجْل، وهو الدّلو الضّخمة المملوءة ماءً.

(١٤) **المفردات**: لأصبحت: جواب قوله: «لو جاراك» في البيت ١٢. مخوّيات: أي مرتفعات. على القذفات: أي على الجبال، جمع قُذْفة وهي كلّ ما أشرف من رؤوس الجبال. البلال: الماء.
المعنى: لو كان الفرات يعطي بمقدار ما يعطي الممدوح لنضب ماؤه، وتعطّلت حركة السّفن فيه.

---

(١) **المفردات**: غير بالٍ: أي لا يبلى، يريد لا يموت ولا يفنى.
المعنى: إن الزّمن لا يعود إلى الوراء، وإن الجميع إلى فناء لا محالة.

(٢) **المفردات**: سعور الوغى: أي الذي يشعل نار الحروب ومنها سعر النّار، أوقدها وهيّجها.
المعنى: إنّ الموت خطف رجلاً شجاعاً كريماً.

(٣) **المفردات**: النّائبات: المصائب، أراد مصيبة موت أخيه. عرّين حيّاً: أي تركنه وأهملنه. العديد: كثرة العدد من الرّجال، يقال: ما أكثر عديد بني فلان، أو هم بعدد الحصى.
المعنى: إنّ الموت يختطف كلّ حيّ وإن تحصّن بالمال وكثرة الرّجال.

(٤) **المفردات**: الأريحيّ: الواسع الخُلق الذي يخفّ للمعروف ويهش له ويرتاح للنّدى. الهموس: الأسد الخفيّ الوطء يهمس في مشيه، فلا يسمع صوت وطئه. السّرى: السّير في اللّيل. الأشبال: صغار الأسود.
المعنى: إنّ أخاه كان أشجع من أسد، زمن الأهوال.

(٥) **المفردات**: الخاضل: النّديّ المبتلّ. وخاضل الكفّ: كناية عن كرمه وسخائه. ما يلطّ باعتلال: =

٦- يَـا سُمَيْـرَ ٱلْفَعَـالِ مَنْ لِحُـرُوبٍ   مُـسْـعَـرَاتٍ يَـجُلْنَ بِـاْلأَبْـطَالِ

٧- ذَاتِ جَرْسٍ ، يَسْمُو ٱلْكُمَاةُ إلى ٱلأَبْـ   ـطَالِ فِي نَقْعِهَـا سُمُـوَّ ٱلجِمَـالِ

٨- يَتَسَـاقَـوْنَ سـمَّـهـا فِـي دُرُوعٍ   سَـابِغَـاتٍ مِنَ ٱلْـحَـدِيـدِ ثِقَـالِ

٩- كُنْتَ تَـصْـلَى نِيـرانَـهُـنَّ إذَا ضَـا   قَتْ لِـرَيْعَـانِهَـا صُـدُورُ ٱلـرِّجَـالِ

١٠- وَصَـرِيـعٍ مُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ بِيضٍ   يَـتَـعَـاوَرْنَـهُ، وَسُـمْـرِ ٱلْـعَـوَالِي

١١- قَـدْ تَـلاَفَـيْتَ شِـلْوَهُ فَـوْقَ نَـهْـدٍ   أَعْـوَجِـيٍّ ذِي مَـيْـعَـةٍ وَنِـقَـالِ

١٢- فَصَـرَفْتَ ٱلسُّمْـرَ ٱلنَّـوَاهِـلَ عَنْـهُ   بِغَمُـوسٍ مِنْ مُـرْهَفَـاتِ ٱلنِّصَـالِ

= أي لا يلزم الاعتلال، يعني لا يعتذر عن العطاء متذرّعاً بالعلل. انتابه: أتاه. المجتدون: الذين يطلبون العطاء.

المعنى: إنّه يعطي بسخاء ولا يلجأ إلى اختلاق الأعذار ليتخلّص من إلحاح المجتدين.

(٦) **المفردات**: الفَعَال: الفعل الحسن كالجود والكرم وغيرهما. مسعرات: مشتعلات، من سعر النّار إذا أوقدها وهيّجها.

المعنى: إنّه يفتقد أخاه حين تشتدّ الحروب وتلتقي الأبطال.

(٧) **المفردات**: ذات جرس: ذات صوت، يريد الصّياح والضّجّة في الحرب. يسمو: ينهض ويرتفع. الكماة: جمع كميّ، وهو الفارس المدجّج بالسّلاح أو الشّجاع الجريء المقدام. النّقع: الغبار الذي تثيره الخيل في الكرّ والفرّ. سموّ الجمال: أي كما تسمو الفحول إلى الفحول من الإبل في القتال.

المعنى: يشبّه سموّ الأبطال إلى قتال بعضهم البعض في الحرب بسموّ الفحول إلى الفحول في المقارعة.

(٨) **المفردات**: سمّها: أي سمّ الحرب، أراد أهوالها وشدائدها. السّابغات: الدّروع الواسعة الطّويلة.

المعنى: يصف الحرب المستعرة وقد تلاقى فيها الأبطال بعد أن خاضوا أهوالها بدروعهم الطّويلة الواقية.

(٩) **المفردات**: تصلى نيرانهنّ: أي تقاسي نيران هذه الحروب. ريعان النّار: أوّلها وأفضلها.

المعنى: إنّ أخاه كان السّبّاق إلى خوض غمار الحرب.

(١٠) **المفردات**: البيض: السّيوف. يتعاورنه: يتداولنه هذا مرّة وهذا مرّة. العوالي: جمع العالية، وهي صدر القناة. يعني النّصف الذي يلي السّنان، وأسفل القناة يسمّى السّافلة.

المعنى: يصف قتيلاً في الحرب وقد تداوله الأبطال بسيوفهم ورماحهم.

(١١) **المفردات**: الشّلو: الجسد. نهد: أي فرس نهد وهو الكبير المشرف. أعوجيّ: منسوب إلى أعوج، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب. ميْعة جري الفرس: أوّله وأنشطه. النّقال: ضرب من السّير سريع، وهو من النّقل أي سرعة نقل القوائم.

المعنى: إنّه أنقذ ذلك البطل من قبضة الموت حين أغار بفرسه الأعوجيّ على أعدائه.

(١٢) **المفردات**: السّمر: الرّماح. النّواهل: التي نهلت من دم المطعون، جعل الرّماح كأنّها شربت من الدّماء وارتوت. الغموس: السّيف أو الرّمح الذي ينغمس في اللحم. الطّعنة الغموس: هي النّافذة =

١٣ - يَـا سُمَيْـرًا! مَنْ لِلنِّسَـاءِ إِذَا مَـا ... قَـحَطَ ٱلْقَـطْرُ، أُمَّهَـاتِ ٱلْعِيَـالِ
١٤ - كُنْتَ غَيْثـاً لَهُنَّ في ٱلسَّنَـةِ ٱلشَّهْـ ... ـبَـاءِ ذَاتِ ٱلْـغُبَـارِ وَٱلإِمْـحَـالِ
١٥ - أَلْـمُهِـينُ ٱلْـكُـومَ ٱلْجِـلَادَ إِذَا مَـا ... هَبَّتِ ٱلـرِّيـحُ كُـلَّ يَـوْمِ شَمَـالِ
١٦ - وَٱلْمُفِيـدُ ٱلمَـالَ ٱلتِّـلَادَ لِمَـنْ يَعْـ ... ـفُـوهُ، وَٱلْـوَاهِبُ ٱلْحِسَـانَ ٱلْغَـوَالِي

- ٣٧ -

وقال بشر في يوم قُلاب وهو من أيّام العرب المشهورة، وكـان لبني أسد على ضبيعة. وفيه قتل بشر بن عمرو بن مرثد الضُّبَعي وابنه علقمـة بن بشر. والـذي قتل بشراً هو عُمَيْلة الوالبي من بني أسد (انظر البكري ١٠٨٨، والبلدان: قـلاب). [من الطويل].

١ - أَلَا هَـلْ أَتَـاهَـا كَيْفَ نَـاوَأَ قَـوْمُهَـا ... بِجَنْبِ قُـلَابٍ، إِذْ تَـدَانَى ٱلْقَبَـائِلُ

= التي انغمست في اللّحم. المرهف من النّصال: الحادّ الرّقيق الحواشي.
المعنى: إنّه أنقذه من الرّماح والسّيوف حين كرّ وأعمل سيفه ورمحه في ظهور أعدائه.

(١٣) **المفردات**: القطر: المطر. قحط: انحبس وانقطع. العيال: الأشخاص الّذين يتكفّل بهم الإنسان ويعولهم. أمّهات العيال: يريد الأرامل أمّهات الأيتام.
المعنى: يبكيه متسائلاً عمّن سيكفل الأيتام والأرامل في سنوات القحط حين ينحبس المطر.

(١٤) **المفردات**: الشّهباء: البيضاء، والسّنة الشّهباء: المجدبة، بيضاء من الجدب لا ترى فيهـا خضرة. ذات الغبار: كناية عن الجدب، لأنّ المطر إذا قلّ وكانت السّنة مجدبة تكاثر الغبار وارتفع.
المعنى: كان يهب الأرامل والأيتام في سنوات القحط حيث يرتفع الغبار ويعمّ الفقر.

(١٥) **المفردات**: الكوم: جمع كوماء، وهي النّاقة العظيمة السّنام. الجلاد من الإبل: الغـزيرات اللّبن، وقيل: التي لا لبن لها ولا نتـاج، ويكون ذلـك أقوى لهـا. يوم شمـال: اليوم الـذي تهبّ فيه ريح الشّمال، وهي باردة تهبّ من ناحية الشمال.
المعنى: إنّه كان ينحر النّوق العظيمة السّنام أيّام البرد القارس ليطعم الفقراء والمحتاجين.

(١٦) **المفردات**: المال التّلاد: القديم الموروث، والمال عند العرب أكثر ما يـطلق على الإبل. يعفـوه: يأتيه سائلاً.
المعنى: إنّه يعطي من أتاه سائلاً من ماله الموروث ويهب الجواري الحسان.

---

(١) **المفردات**: ناوأ: قـاتل وعـادى ومنها المنـاوأة. قلاب: جبـل في ديار بني أسـد، وهو من محلّتهم على بعد ليلة.
المعنى: يسأل عمّا إذا كانت تعلم كيف كان مصير قومها حين تقاتلت القبائل في موضع قلاب.

٢ - فَـلاَقَـاهُمُ مِنَّـا بِـدَمْـخٍ عِصَـابَـةٌ　　عَلى ٱلْمُقْرَباتِ ٱلجُرْدِ، فِيهَا تَخَـايُلُ

٣ - رَمَوْهُمْ، فَلمّا ٱسْتَمْكَنَتْ مِنْ نُحُورِهِمْ　　قِـطَاعُ خِفَـافُ رِيشُهَـا وٱلمَعَـابِـلُ

٤ - تَـوَلَّـوا عَليْهِمْ يَضْـرِبُـونَ رُؤُوسَهُمْ　　كما تَعْضِدُ ٱلـطَّلْحَ ٱلوَرِيقَ المَعَـاوِلُ

٥ - قَتَلْنَـا ٱلَّذِي يَسْمُـو إِلَى المَجْدِ مِنْهُمُ　　وَتَـأْوِي إِلَيْـهِ فِي ٱلشِّتَـاءِ الأَرَامِـلُ

---

(٢) المفـردات: دمـخ: مـوضع. المقـربات من الخيـل: هي التي ضُمّرت للرّكـوب. الجـرد: جمـع جرداء، وهي الفرس القصيرة الشّعر، وذلـك من علامـات العنق والكرم. التّخـايل: من الخيـلاء، وهي التّبختر في المشي من المرح والنّشاط.
المعنى: يقـول إنّهم كانـوا في هذه المعـركة شـديـدي البـأس يختـالـون بخيـولهم، ويتبختـرون، ويصولون، ويجولون على أعدائهم.

(٣) المفردات: رموهم: أي رموهم بالنّبال. القطاع: جمع قِطْع، وهو السّهم. المعابـل: جمع مِعْبلة، وهي نصل طويل عريض من السّهام.
المعنى: إنّهم رموهم من بعد بسهام سريعة ذات نصال حادّة وطويلة.

(٤) المفـردات: تولّـوا إليهم: مشوا إلى قتـالهم. تعضد: من عضـد الشّجر إذا قـطعه. الـطّلح: جمع طلحة، وهي شجرة عظيمة السّاق طويلة الأغصان شديدة الخضرة. المعاول: الفؤوس.
المعنى: يقول إنّهم قطعوا رؤوسهم بالسيوف كما تقطع الفؤوس شجر الطّلح.

(٥) المفردات: الذي يسمو إلى المجد: يعني به رئيسهم.
المعنى: إنّهم قتلوا سيّدهم العظيم الذي كان يطمح إلى النصر، وهو جواد كريم كـان يتولّى رعـاية الأيتام والأرامل أيام الشّتاء.

قافية الميم

- ٣٨ -

وقال أيضاً، والقصيدة هي مجمهرة بشر بن أبي خازم. والقصائد المجمهرات سبع قصائد تلي المعلّقات في الجودة، ويتلو أصحابها أصحاب المعلّقات. والقصيدة كما يقول صاحب جمهرة أشعار العرب هي أجود شعر بشر بن أبي خازم، وقيل إنّ قصيدته الميميّة التي مطلعها[من الوافر]:

أَحَقٌّ مَا رَأَيْتُ أَمِ آحْتِلَامُ أَمِ الأَهْوَالُ إِذْ صَحْبِي نِيَامُ

أجود ما في شعره، وفيها قال أبو عمرو بن العلاء: ليس للعرب قصيدة على هذا الرّويّ أجود منها. [من الكامل].

١ - أَحَقٌّ ما رأيتُ، أَمِ احتِلامُ؟ أَمِ الأَهوالُ، إذ صَحْبِي نِيامُ

راجِع نَفسه، بعدما تَرَاءَى له نَفسٌ[1] مَحبوبه، فقال: أحقٌّ ما رأيتُهُ، أم احتلمتُ، فتصوَّرتُ باطِلاً؟

يقال: حَلَمَ واحتَلَمَ، وهو حالِمٌ ومُحْتلِمٌ، وإن كان الاحتلام اشْتَهر في الإنسان بما يوجب غَسْلاً. وقوله «أم الأهوال» هذه «أم» المنقطعة. والأُولَى هي التي تكون عديلَة الألف.

فكأنه استأنف فقال: بل أهوالُ الهوى والتشوُّقِ عَرَّضَكَ لِما رأيتَ، ورفقاؤكَ نائمون.

٢ - أَلا ظَعَنَتْ، لِنِيَّتِهَا، إدامُ وكُلُّ وِصالِ غانِيَةٍ رِمامُ

«ظَعنت»: سارت. ويروى: «لِطِيَّتها». و«إدام» امرأةٌ. و«رِمام»: مُتَقَطِّعٌ.

---

(١) النفس هنا: الطَّيف والخيال.

٣ - جَـدَدْتَ، بِحُبِّهـا، وَهَـزَلتَ حَتَّىٰ   كَبِـرْتَ، وقِيـلَ: إنَّـكَ مُسْتَهـامُ

مستهام: ذاهبُ العقلِ.

٤ - وقـد تَغْنىٰ، بِنـا حِينـاً، ونَـغنىٰ   بِـهـا، والـدَّهـرُ لـيسَ لـهُ دَوامُ

يقـال: «غَنِينا» بمكـان كذا، إذا أقمنـا به. أي: كنّـا مُتجاورينَ، وعشنـا فيما نهوى. والواو في قـوله «والـدهر ليس لـه دوام» واو الحال، أي: الـدهر مبنـاه على التحوّلِ والانقطاع.

٥ - ليـاليَ تَستَبِيـكَ، بـذِي غُـرُوبٍ   كـأَنَّ رُضـابَـهُ، وَهْـنـاً، مُـدامُ

«تَستبيـك»: تَـذهب بعقلك، فتصيـرُ كـالسبيِّ لهـا. و«الغُـروب»: أُشُـرٌ في الأسنان. أي: تفتنك بثغرٍ ذي أُشُرٍ. و«الـرُّضابُ»: قِـطَعُ الرِّيقِ. و«الـوَهْنُ»: بعد ساعة من الليل وانتصب «وهناً» على الظّرف. و«المُدام»: الخمر. شبَّهَ بهـا فاهـا، عند تغيُّرِ الأفواه.

٦ - وأَبْلَجَ، مُشْـرِقِ الـخَـدَّينِ، فَـخْمٍ   يُسَنُّ، عـلى مَـراغِمِـهِ، الـقَسـامُ

انعطف قوله «وأبيضَ» على قوله «بذي غروب» أي: بثغر ذي غروب، وبوجه أبيض الخَـدَّينِ فخمٍ، رَيّـانَ من المـاء. و«يُسَنُّ»: يُصَبُّ، أي: يُصَبُّ عليـه مـاءُ الحسنِ صبّاً. «المـراغم»: الأنف ومـا حـولـه. و«القَسـام»: الحُسْنُ. قـال ابن الأعرابيّ: القَسِمةُ: ما بينَ مَقطِّ الأنفِ وأعلى الجَبْهةِ. ويقال: القَسِمةُ: العِرْنِينُ.

٧ - تَعَـرُّضَ جـأْبةِ المِـدْرىٰ، خَـذُولٍ   بِصـاحـةَ، في أَسِـرَّتِهـا السِّـلامُ

قوله «تَعَرُّضَ» انتصبَ على المصدر، ممّا دلَّ عليه قوله «ليـاليَ تَستبيك» أي: تَتعرَّضُ لك تَعـرَّضَ ظَبيْةٍ جأبةِ القَرْنِ، أي: غَليظتَهِ، فيمن همز. ومن لم يهمز فهو من: جـابَ يجوبُ، ومعنـاه: طَلَعَ، و«الخَـذول»: التي تَخلَّفتْ عن قَـطيعهـا، في أرض صاحة[1]. و«الأَسِرَّةُ»: بُطون الأودية. و«السِّلام»: شَجَـرٌ. واحدتهـا سَلَمة. قال الأصمعيّ: الظبية جأبة المِدرَى ما دام قرنُهـا أملسَ، وهو أوّل مـا يطلعُ غليظً، فإذا طال دَقّ. وارتفع «السِّلامُ» بـالظرف، أو بـالابتداء والـظرفُ خبرُه. والجملة في

(١) صاحة: هضاب لباهلة بقرب عقيق المدينة.

موضع الحال لقوله «بِصاحة»

٨ - وصاحِبُها غَضِيضُ الطَّرْفِ، أَحوىٰ يَضُوعُ فُؤادَها، منهُ، بُغامُ

يريد: أنّ الظَّبْيةَ يُصاحبها غزالٌ، مغضوضُ العينِ لِصغَرِهِ، وفي لونه «حُوَّةٌ» وهي إلى السّواد. و«يضوع»: يُفَزِّعُ ويُحَرِّكُ. أي: كلمّا صاحَ تَتَحَرَّكُ الأمُ، وتَقلَقُ إشفاقاً عليه. والمراد: أن تكون الظّبيةُ، لِحَذَرها على الولد، يظهر من جيدها ونظرها ما يوفي تَشبيه المرأة بها.

٩ - وخَرْقٍ، تَعزِفُ الجِنّانُ، فِيهِ فَيافِيهِ يَخِرُّ، بِها، السَّهامُ[1]

«السِّهام»: شيء أبيضُ، يَسقط من السّماء، إذا حَميتِ الشّمسُ، وانتصفَ النّهار ويروى «يَطير بها السّهامُ». وقالوا: معناه: تَهُبُّ بها رياحٌ، شديدةُ التأثيرِ، حارَّةٌ.

١٠ - ذَعَرتُ ظِباءَهُ، مُتَغَوِّراتٍ إذا ادَّرَعَتْ، لَوامِعَها، الإكامُ

«اللوّامع»: ما يلمع من السّراب. و«الإكام»: الجبال الصّغار. يقول: رُبَّ مفازةٍ بهذه الصِّفةِ قَطَعتُها، بركوبها، وأفزعتُ وحوشَها، لبُعدِ عَهدِها بالإنس.

و«مُتغوِّراتٍ» نصفَ النّهار. يقال: غَوَرُوا، إذا قالوا نِصفَ النهار. ويروى: «حَفزتُ» أي: دَفعتُ.

١١ - بِذِعْلِبَةٍ، بَراها النَّصُّ، حَتّىٰ بَلَغتُ نُضارَها، وفَنى السَّنامُ

«الذّعلبة»: السّريعة. و«النَّصُّ»: شِدَّةُ السّيرِ. و«النّضار»: الخالص.

أي: سِرتُ عليها، حتى ذهب لحمُها وقُوَّتُها، إلى أن صارت تمشي بِكَرَمِها.

و«فنى» بمعنى: فَنِيَ. لغةٌ طائيَّةٌ. فَرَّ مِن الكسرةِ - وبعدها ياءٌ - إلى الفتحة فانقلبت ألفاً.

١٢ - كأخنَسَ، ناشطٍ، باتَتْ عليهِ بِحَرْبَةَ لَيلةٌ، فيها جَهامُ

---

(١) الخَرْق: الأرض تنخرق فيها الرِّيح. تعزف: تصوِّت.

«الأخنس»: الثّور. و«النّاشط»: الذي خرج من بلد إلى بلد آخر. و«حَربة»: موضع. و«الجهام»: سحاب قد هراق ماءه.

شَبَّهَ ناقته ـ على ما تُداومُ من الأسفار، وعلى تأثيرِ الأسفارِ فيها ـ بثورٍ، أصابه البردُ والمطر، فبادر إلى مَقَرِّهِ.

١٣ ـ فباتَ يَقُولُ: أصبِحْ، لَيلُ، حَتَّىٰ تَجَلَّىٰ، عن صَريمتِهِ، الظَّلامُ

«صريمته»: رَملته التي كان فيها. «فبات» يعني: الثور. وليس ثَمَّ قولٌ. إنما أراد أنَّ الثورَ، لِشِدَّةِ ما هو فيه، كأنّه يتَمَنَّى الصبّحَ، كما يَتَمَنَّى الإنسانُ. وقال المرزوقيُّ: قوله «تَجلَّى عن صَريمته»: تكشُّفَ الظلام. و«الصَّريمة» تقع على اللّيل والنّهار، لأنَّ كلَّ واحد منهما يَنصرِمُ عن صاحبه. وفي البيت يريد: النّهار.

١٤ ـ فأصبَحَ ناصِلاً، مِنها، ضُحَيّاً نُصُولَ الدُّرِّ، أَسلَمَهُ النِّظامُ

ويروى: «نُصولَ العِقْدِ».

يعني: أَصبحَ الثّورُ «ناصلًا» من ليلته: خارجاً منها ـ وقد نَصَل يَنْصُلُ ـ كما ينصُل العِقدُ، يُقطَعُ خيطُهُ.

١٥ ـ ألا، أَبلِغْ بَنِي سَعْدٍ، رَسُولاً ومَولاهُم، فقد حُلِبَتْ صُرامُ

«الصُّرام»: آخرُ اللبَّنِ بعدَ التَّغريز، إذا احتاج إليه الرجل، وجُهِدَ حلَبَهُ. وقال ابن الأعرابيّ والأخفش: «صُرام» يعني: الحربَ. يقول: هي مُصَرَّمةٌ من اللبّن، ليس هنا نتاج، وإنما تَحلُبُ السِّلاحَ والدّماءَ. ورواية أبي عبيدةَ «صَرامِ»: اسم للحرب، مثل: حَذامِ، وقطامِ، أُخِذَ من النّاقة الصَّرماءِ. وهي التي يَبِسَ أحدُ أخلافها. والمعنى عندهم: أَبْلِغْهُم أنَّ الحربَ قد تناهت. ومن روى «صُرامُ» فهو آخر اللبّن، يخرج مثلَ صعاريرِ الصَّمْغِ[1].

يقول: هذا آخرُ العُذْرِ بيننا، كما أنَّ الصُّرام آخرُ الحَلَبِ.

١٦ ـ نَسُومُكُمُ الرَّشادَ، ونَحنُ قَومٌ لِتَارِكِ وُدِّنا، في الحَربِ، ذامُ

---

(١) صعارير الصّمغ: قِطعه.

أي: ندعوكم، ونعـرِضُ عليكم ما فيـه صلاحُ أمـرِكم، ونحن قومٌ «ذامٌ» لمن عادانا، أي: نَذُمًّ من ردَّ حُكمَنا عليه، في الحرب، فكيف في السّلم، لأننـا نُنصِفُ ونَنتَصِفُ.

و «الذَّامُ» و «الذَّيمُ» واحد. فوضعه موضـع الذائم، كمـا يقال: عَـدْلٌ، بمعنى العادل.

١٧ - فـإنْ صَفِرَت عِيـابُ الـوُدَّ، مِنْكُمْ ولـم يـكُ بَينَنَـا، فيهـا، ذِمـامُ

ويروى: «فإذْ صَفِرَتْ».

يـريد: وإن خَلَتْ قلوبُكم من وُدِّنـا، واتخـذتمـونـا أَعـداءً، فـلا مُـراعـاةَ ولا مراجعة:

١٨ - فـإنَّ الجِـزْعَ، جِـزْعَ عُـرَيْتِنـاتٍ، وبُـرْقـةِ عَـيهَـمٍ، مِنكُم، حَـرامُ

أي: إنْ لم يكن بَيننا وبينكم وُدٌّ مَنعناكم الرَّعْيَ في هذه المواضع.

١٩ - سَنَمنَـعُـهـا، وإنْ كـانـتْ بِـلاداً بهـا تَـربُـو الخَـواصِـرُ، والسَّنـامُ

«تربو» أي: تَسمَنُ وتَنمِي.

٢٠ - بِهـا، قَـرَّتْ لَبُـونُ النّاسِ، عَينـاً وَحَـلَّ، بِهـا، عَـزالِيَـهُ الـغَمـامُ

يُشعرهم أَنَّ المُقاسَمةَ، التي دعا إليهـا في الأَرَضِينَ التي ذكرهـا، ليست عن بُخْلٍ بالكلأ فيها، ولا عن فاقةٍ إليها، بدلالة أنه قال: «بها قَرَّت لبونُ الناسِ عَيناً»، فذكر أنَّ النّاس، على اختلاف طبقاتهم، يشتركـون فيها، ولا يُمنعون منها. لكنَّهم لمّا راغموهم، وخرجوا عليهم، صاروا لا يستحقُّون إلا الطَّردَ.

٢١ - وغَـيثٍ، أَحـجَـمَ الـرُّوَادُ، عَـنـهُ بِـهِ نَـفَـلٌ، وحَـوذانٌ، تُـؤامُ[1]

أي: كَفُّوا عنه، وهابوه، لِعزِّ أهله.

٢٢ - تَـغـالـىٰ نَـبـتُـهُ، واعـتَـمَّ، حَـتّـىٰ كـأنَّ مَـنـابِـتَ الـعَـلَجـانِ شَـامُ

---

(١) النَّفَل: نبت تسمن عليه الخيل. الحوذان: نبت سهليّ طيّب الطعم. تُؤام: ينبت ثنتَين ثنتين لكثرة المطر.

«العَلَجان» نبتٌ يَرِقُّ مَنبِتُهُ.

فيقول: هذا الموضع التفَّ نبتُه، وكَثُفَ، فاسودَّتِ الأرض به، واخضرَّتْ، حتى صار منابتُ العلجان ـ على رِقَّتِها ـ كأنها «شام»: جمعُ شامةٍ. وهي مواضع سُوِّدَتْ بالنَّار والرماد، وقتَ حلول الحيِّ عندها.

٢٣ ـ أَنخناهُ بِحَيٍّ، ذِي حِلالٍ إذا ما رِيعَ سَرْبُهُمُ أقامُوا

أي: أقاموا لِعِزِّهم، ولم يَظعنوا. يقول: رُبَّ غيثٍ صفتُهُ هكذا رَعيناه. و«الحِلال»: جماعاتُ النَّاس، وجماعاتُ بيوتهم. الواحدةُ حِلَّةٌ. وقوله: «إذا ما ريعَ سَربُهُمُ أقاموا» وصفهم بحسن الثَّبات والدِّفاع. و«ريع»: أُفزِعَ. و«السَّرْبُ»: المالُ الرَّاعِيةُ.

٢٤ ـ وما يَندُوهُمُ النَّادِي، ولٰكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ، مِنهُم، فِئامُ

يصف كثرتهم، وأنَّ المجلس الواحد لا يحتملهم، ولا يتَّسع لهم، لكنَّهم ينزلون مُتَفَرِّقينَ. فلكلِّ طائفةٍ مَجلِسٌ، يَختصُّ بهم.

ومعنى «يندوهم»: يجمعهم. و«الفِئام»: الجَماعةُ.

٢٥ ـ وما تَسعى رِجالُهُم، ولٰكِنْ فُضُولُ الخَيلِ مُلْجَمةٌ، صِيامُ

«السَّعْيُ» أكثرُ ما يُستعمل في المحمود من الأفعال، وفي الولايات الحسنة. لذلك قيل: «لولا السَّعْيُ لم تكنِ المَساعي»[1]. ومنه: فلانٌ يسعى بِذِمَّةِ فلان. وفي الحديث في صفة المسلمين: «ويسعَى بِذِمتِّهِم أدناهم، وهم يَدٌ على مَن سِواهم». ويقال لوالي الصَّدَقة: السَّاعي، وللمختلفِ في جمع مال الدِّيَةِ: السَّاعي. وهو المراد في هذا البيت.

فيقول: إذا لَزِم العشيرةَ عقلٌ لِقَتيلٍ يَتَّفِقُ، أو أُرُوشٍ تلزم وتجب، لم يختلف رجالهم في جمع ما يُصرَفُ إليه، لا من العاقِلةِ، ولا من الغُرباء. ولكن يَغزُونَ،

---

(١) المفردات: هذا عُجز بيت لأبي تمّام، وتمامه:

سَعَى فاسْتَنْزَلَ الشَّرَفَ اقْتِساراً ولولا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ المساعِي

فما ينالونَهُ مِن الغنائمِ ووجوهِها، كالفُضول والنّشائط والصّفايا[1]، يُصرَفُ إليه. ففضولُ الخيل وما يَجري مَجراها «قيام»: رواتبُ، «ملجمةٌ»: مُهَيَّأَةٌ لذلك. قال ابن الأعرابيّ: أي: لا يمشون على أرجلهم، ولكن لهم فضولُ خيلٍ، يَركبونها.

٢٦ - فباتَتْ لَيلَةً، وأَديمَ يَومٍ ... عَلى المَمْهى، يُجَزُّ لَها الثَّغامُ

يصف خيلهم، ومُقامَهم في مَلحَمةٍ لهم. ومعنى «أديم يومٍ» بياضُهُ. وكذلك أديمُ ليلٍ: سوادُه. و«المَمْهَى»: مَوضعٌ. وقيل: ماءٌ لهم. ويحتمل أمرين: أحدهما أن يكون مَفْعلاً من: ماهتِ الرَّكيَّةُ. إلاّ أنه قَلَب. والآخر أن يكون مَفعلاً من: المَها. وهو على ضربين: أحدهما أن يكون مَفْعَلاً من الطِّراءة، والآخر من: المَها، كمأسدة ومذابة. إلا أنَّ الهاء لم يَدْخُل، أو أُسقطه الشاعر.

٢٧ - فلمّا أَسهلَت، مِن ذِي صُباحٍ ... وسالَ، بِها، المَدافِعُ والإكامُ

«ذو صُباح»: موضع. و«أسهلت»: صارت إلى السّهل.

٢٨ - أَثَرْنَ عجاجةً، فخَرجْنَ مِنها ... كما خَرَجَتْ، من الغَرَضِ، السِّهامُ

أراد: نَفَذَتْ من السّرعة، وجازت، كما يَجوز السَّهمُ الغَرَضَ.

٢٩ - بِكُلِّ قَرارةٍ، مِن حَيثُ جالَتْ، ... رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ، فيها انثلامُ

«القَرارةُ»: ما اطمأنَّ من الأرض. و«ركيَّة» يعني: حيث أَثرَّتِ الخيلُ في الأرض بسنابكها.

٣٠ - إذا خَرَجَتْ أوائلُهنَّ، شُعْثاً ... مُجَلِّحةً، نَواصِيْها قِيامُ

انتصب «شُعثاً» على الحال. و«الشِّعَث» تَنَفُّشُ الشَّعَرِ. يقول: هي شَعِثَةٌ، ليست نواصيها بِمطمئنَّةٍ. «مُجَلِّحة» يقال: جلَّحَ، إذا حَملَ على العدوّ، وجلَّحتِ الإبلُ رؤوسَ الشَّجرِ إذا اعتلَفَتْها. والتّجليح: التَّصميمُ في الأمرِ، والذهابُ فيه. و«نواصيها قيام» جملة من ابتداء وخبر، صارت وصفاً لـ«مُجلِّحة».

---

(١) الفضول من الغنائم: ما يفضل بعد اقتسامها. النشائط: جمع نشيطة، وهي ما يغنمه الغزاة في طريقهم إلى موضع الغزو. الصَّفايا: جمع صفيَّة، وهي ما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة.

وأراد: أنهم لاشتغالهم لا يتفرَّغون، لتفقُّد الإبل وغسلها، ومسحها من عَرَقِها وغُبارِها.

٣١ - بِـأَحْقِيهـا المُـلاءُ، مَحَـزَّمـاتٍ   كـأنَّ جِـذَاعَهـا، أُصُـلاً، جِـلامُ[١]

«الأَحْقِي»: جَمعُ حَقْوٍ. والحَقْوُ: مَعقِدُ الإزار من كـلّ ناحيـة. و «المُلاء»: الأُزُرُ. و «مُحَـزَّمات»: جُعِلَتْ حُزماً لهـا، لأَنها أَلقت أولادهـا فحُزِمَت بـالمُلاء، لِخَلاء أجوافها، ليكون أقوى لها، وأصلبَ لظهورها. و «أصُلاً»: عَشِيّاً. وهو جمع أصيـل. وارتفـع «المـلاء» بـالابتـداء، و «بـأحقيهـا» في مـوضـع الخبـر. وانتصب «محزَّماتٍ» على الحـال. وجَعَلَ أولادهـا التي وضعتُها، في الهُـزال وسُوء الحـال، كـ «الجِلام» وهي: الجِداء. شَبَّهها بها لِضُمْرها. وقيلَ: «الجِلامُ»: التُّيوسُ. وجَعَل الأولاد «جِذاعاً»[١]، سَمَّـاها بمـا تَؤول إليه، إن عـاشتْ وبقيتْ. ويروى: «بـأحْقِيها الثِّيابُ» يعني: الدُّروع، يَستَحْقِبُها القومُ خَلفَهم. فإذا لقُوا العدوَّ لَبِسُوها.

٣٢ - يُـبـارِيـنَ الأَسِـنَّـةَ، مُـصْـغـيـاتٍ   كَـمـا يَتَفـارَطُ، الثَّمَـدَ، الحَـمـامُ

أي: تُباري الخيلُ الأَسِنَّة بخُدودها. ويقال: «تُبـاري»: تُعارِضُ ظِـلَّ الرِّماح و «يَتفـارط»: يَتواردُ شيئـاً بعد شيء. وقيـل: «التَّفـارُطُ». التَّسـابُقُ. و «المُصْغِي»: المُميـلُ رأسَـه. وذلـك إذا اشتـدَّ عـدوُهُ. وانتصب «مصغيـاتٍ» على الحـال من «يُبارينَ». و «الثَّمَدُ»: الماءُ القليل.

قال الأصمعيُّ: هذا أبلغَ ما قِيل في سُرعةِ الفرس. شَبَّهَ تسـابقاً بِتسـابقٍ، لأنَّ قولَه «يُبارين» دلّ على تَسابقها.

٣٣ - أَلَمْ تَـرَ أَنَّ طُـولَ الـدَّهْـرِ يُسْـلِي   ويُـنْسِـي، مِثْـلَمـا نسِـيَتْ جُـذَامُ؟

«ألم تـر» معناهُ: اعلمْ. على ذلـك قولـه تعـالى: **﴿ألم تَـرَ كيفَ فَعَـل ربُّـكَ بِعادٍ﴾**[٢] و **﴿بأصحابِ الفيل﴾**[٣] والنبيُّ، عليه السّلام، لم يُدرِكْ منها شيئاً.

---

(١) الجذاع: جمع الجذع، وهو الفرس في الثالثة من عمره.
(٢) الفجر: ٦.
(٣) الفيل: ١.

وهذا الكلام تقريعٌ لمن انتقل عنهم، وإظهارُ الغِنَى عنهم، وأنّ سبيلهم سبيلُ بني جُذامَ، في مفارقتهم لنا، وانتقالهم عنّا.

وقال أبو عبيدة: «جُذام» أكبرُ من أسدِ بن خُزيمة وأقدمُ، وادّعاءُ بني أسد إيّاهم باطل. وقال الأخفش: جُذامُ: ابن أسدٍ.

٣٤ - وكانُوا قَومَنا، فبَغَوا، علَينا فسُقناهُمْ، إلى البَلَدِ، الشَّآمِي

قال الأصمعي: لمّا قال بِشْرٌ هذا البيتَ قال له سَوادة، ابنُ أخيه: قد أقويتَ. فلم يَعُدْ.

٣٥ - وكُنَّا، دُونَهُم، حَصْناً حِصِيناً لنا الرّأسُ، المُقَدَّمُ، والسَّنامُ
٣٦ - وقالُوا: لَن تُقِيمُوا، إن ظَعَنَّا فكانَ لنا، وقد ظَعَنُوا، مُقامُ
٣٧ - أثافٍ، مِن خُزَيمةَ، راسِياتٌ لنا حِلُّ المَناقِبِ، والحَرامُ

يقول: نحن ثلاثُ قبائلَ كالأثافي، يَعني: قُريشاً وأسداً وكِنانة. فالعِزُّ يَستوي بنا استواءَ القِدْرِ على الأثافي.

و «المَناقبُ»: الطُّرُقُ في الجبال. فيقول: لهذه الأثافي ما كان خارجاً عن الحَرَمِ، وهي الحِلال، وحرامُ المناقب: مَكّةُ. يريد: لنا الحِلُّ والحَرَمُ. و «الرّاسياتُ»: الثّابتاتُ. و «أثافٍ» إذا رفعتَهُ يكون خبر ابتداءٍ محذوفٍ، كأنه أراد: نَحن أثافٍ. ويتبعه في الرفع «راسياتٌ»، لأنه صِفَتُه. وإذا نصبتَ فقلتُ «أثافيَ» جعلتَهُ بَدَلاً من قوله «حِصناً حَصيناً»، وتنصب «راسياتٍ» معه.

٣٨ - فإنَّ مُقامَنا، نَدْعُو علَيكُم بأَسفَلِ ذي المَجازِ، لهُ أَثامُ

يعني: إقامتنا بأبطحِ «ذي المجاز» - يعني مكّة - داعينَ عليكُم، يُكسِبُكم إثماً، لأنّكم حَمَلتُمونا على ذلك، بعُقوقكم، وخُروجكم ممّا لكم إلى ما ليس لكم.

فقوله «ندعو عليكم» في موضع الحال. و «له أثامُ» في موضع خبر «إنّ».

وقال يفتخر: [من المتقارب].

١ - غَشِيتَ لِلَيْلَى بِشَرْقٍ مُقَامَا	فَهَاجَ لَكَ آلرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامَا
٢ - بِسِقْطِ الْكَثِيبِ إِلَىٰ عسْعَسٍ	تَخَالُ مَنَازِلَ لَيْلَىٰ وِشَامَا
٣ - تَجَرَّمَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِهَا	سُنُونَ تُعَفِّيهِ عَاماً فَعَامَا
٤ - ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ إِذْ هُمْ بِهَا	فَأَسْبَلَتِ آلعَيْنُ مِنِّي سِجَامَا
٥ - أُبَكِّي بُكَاءَ أَرَاكِيَّةٍ	عَلى فَرْعِ سَاقٍ تُنَادِي حَمَامَا
٦ - سَرَاةَ الضُّحىٰ، ثُمَّ هَيَّجْتُهَا	مَرُوحَ آلسُّرَى، تَسْتَخِفُّ آلزِّمَامَا
٧ - كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ	يُرِيدُ نَحُوصاً تَؤُمُّ آلسِّلامَا

---

(١) **المفردات:** غشيت: أتيت. شرق: بلد لبني أسد. المقام: المنزل الذي أقامت فيه. الرّسم: الأثر الباقي من الدّار. السّقام: الجوى المبرّح.
المعنى: يقول: إنّ وقوفه بديار ليلى أثار في نفسه اللّوعة والحنين.

(٢) سقط الكثيب: طرفه حيث يسقط إلى السّهل من الأرض. عسعس: جبل عال في حمى ضريّة. الوشام: جمع وشم، وهو النّقش في اليد أو الوجه، وذلك أنّ المرأة تغرز ظهر كفّها ومعصمها بإبرة أو بمسلّة حتّى تؤثّر فيه، ثمّ تحشوه بالكحل أو النّيل أو بالنّؤور، فيزرقّ أثره أو يخضرّ.
المعنى: شبه آثار الدّار بعد رحيل أهلها وتغيّر حالها بالوشم.

(٣) **المفردات:** تجرّم: ذهب وانقضى. تعفّيه: تمحوه يعني الرّسم. سنون: أعوام وهي فاعل تجرّم.
المعنى: إنّ رسوم الدّار قد امّحت مع الأيام عاماً بعد عام.

(٤) **المفردات:** أسبلت العين سجاماً: أي سالت بالدّموع، والسّجام من سجمت العين دمعها إذا أرسلته.
المعنى: إنّ ذكر الحبيبة أسال دمعه غزيراً من عينيه.

(٥) **المفردات:** الأراكية: الحمامة على شجرة الأراك. الفرع: أعلى الشجرة، والفارع الطّويل المرتفع.
المعنى: شبّه نفسه وهو يبكي في ديار الحبيبة بحمامة تبكي هديلها من أعلى الشّجرة.

(٦) **المفردات:** سراة الضّحى: أي في وقت ارتفاع النّهار. هيّجتها: أي أنهضتها وحرّكتها للسّير، يعني ناقته. مروح السّرى: أي تمرح وتنشط في السّير ليلاً. الزّمام: مقود البعير، اللّجام.
المعنى: كعادة الشّاعر في كلّ قصيدة، ينتقل من وصف الطّلل وبكائه على الحبيب إلى نسيان همّه بركوب تلك النّاقة المرحة التي تجتاز الصّحراء ليلاً بكلّ نشاط لا يحتاج معه إلى تحريك زمامها.

(٧) **المفردات:** القتود: جمع قتد، وهو خشب الرّحل، يريد أدوات الرّحل. الأحقب: حمار الوحش الأبيض الحقوين. النّحوص؛ الأتان ليس في بطنها ولد. السّلام: اسم ماء.
المعنى: شبه ناقته بحمار الوحش الذي يريد أتاناً ليلقحها، فهو يعدو خلفها.

٨ - شَتِيمٌ تَرَبَّعَ فِي عَانَةٍ حِيَالٍ، يُكَادِمُ فيها كِدَامَا

٩ - فسائلْ بِقَوْمِي غَدَاةَ الْوَغَىٰ إذا مَا ٱلعَذارَى جَلَوْنَ ٱلخِدَاما

١٠ - وَكَعْباً فسائِلْهُمُ وَٱلرِّبَابَ وَسَائِلْ هَوَازِنَ عَنَّا إِذَا مَا

١١ - لَقِينَاهُمُ كَيْفَ نُعْلِيهِمُ بَوَاتِرَ يَفْرِينَ بَيْضاً وَهَامَا

١٢ - بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ كَمَا تَسْتَخِفُّ ٱلْجَنُوبُ ٱلْجَهامَا

١٣ - عَلَىٰ كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ ٱلحِزَامَا

١٤ - وَجَرْدَاءَ شَقَّاءَ خَيْفَانَةٍ كَظِلِّ ٱلعُقَابِ تَلُوكُ ٱللِّجَامَا

---

(٨) **المفردات**: شتيم: حمار وحش كريه الوجه. تربّع: أكل الرّبيع، وهو الكلأ فسمن ونشط. العانة: القطيع من الحمر الوحشيّة. الحِيال: جمع حائل، وهي الأتان التي لم تلقح. يكادم: من الكدم، وهو العضّ، أي كادم غيره من حمر الوحش ليدفعها عن عانته.
المعنى: إنّ هذا الحمار راح يعضّ غيره من أفراد القطيع ويدافعهم عن أتانه.

(٩) **المفردات**: سائل بقومي: أي اسأل عنهم يوم الوغى. الخِدام: جمع خَدَمة، وهي الخلخال. جلون الخدام: كشفن عن الخدام، وذلك عند التّشمير من الخوف.
المعنى: إنّ قومه أشدّاء في الحروب الشّديدة التي تجعل النّساء يكشفن عن خلاخلهنّ وهنّ يهربن من شدّة الخوف والرّعب.

(١٠) **المفردات**: كعب: حيّ من بني عامر بن صعصعة. الرّباب: عدّة قبائل، وهي تيم وعدي وهكل ومزينة وضبّة. هوازن: قبيلة من قبائل قيس عيلان.
المعنى: إنّ القبائل المذكورة تعرف قوّة قوم الشّاعر وشجاعتهم في الحروب.

(١١) **المفردات**: لقيناهم: متعلّقة بـ «إذا» في البيت السّابق. نعليهم بواتر: نضربهم على رؤوسهم بالبواتر أي السيوف، واحدها أبتر وبتّار. يفرين: يقطعن. البيض: جمع بيضة، وهي الخوذة. الهام: الرؤوس.
المعنى: إنّ هذه القبائل تعرف كيف نضرب الأعداء بسيوفنا القاطعة على رؤوسهم.

(١٢) **المفردات**: نقتصّ آثارهم: نتتبّعهم ونطاردهم. تستخفّ: تطرد وتسوق. الجنوب: رياح الجنوب وتكون قويّة. الجهام: السّحاب الذي لا ماء فيه، أو هو السّحاب الذي أراق ماءه.
المعنى: إنّهم يلاحقون أعداءهم ويطردونهم كما تطرد رياح الجنوب غيوم السّماء.

(١٣) **المفردات**: ذو ميعة: أي فرس ذو ميعة، وميعة الفرس أوّل جريه ونشاطه. يقطّع ذو أبهريه الحزاما: يريد أنّ جنبيه منتفخان عظيمان، فإذا وثب قطع حزامه لانتفاخ جنبيه. الأبهر: عرق مستبطن الصّلب.
المعنى: إنّ هذا الفرس يقطع حزامه إذا أسرع لانتفاخ جنبيه وضخامتهما.

(١٤) **المفردات**: الجرداء: الفرس القصيرة الشّعر، وذلك من علامات العتق والكرم. الشّقّاء: الطّويلة. الخيفانة: الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة بياض وصفرة، وهي حينئذٍ أسرع ما تكون طيراناً؛ وفرس خيفانة، أي سريعة شبّهت بالجرادة لخفّتها وسرعتها وضمورها. كظلّ العقاب: يريد أنّ الفرس تمر مرّاً سريعاً كما يمرّ ظلّ العقاب. تلوك اللّجام: أي تعلكه من قوّتها ونشاطها. =

١٥ ـ تَـرَاهُـنَّ مِـنْ أَزْمِـهـا شُـزَّبـاً إِذَا هُنَّ آنَسْـنَ مِنْـهَـا وَحَـامَـا
١٦ ـ وَيَـوْمُ ٱلنِّسَـارِ، وَيَـومُ ٱلجِفـا رِ، كـانـا عَـذَاباً وَكَـانَـا غَـرَامَا
١٧ ـ فَـأَمَّـا تَمِيـمٌ، تَـمِيـمُ بْنُ مُـرٍّ، فَـأَلْفَـاهُمُ ٱلْقَـوْمُ رَوبَىٰ نِيـامَـا
١٨ ـ وَأَمَّـا بَـنُـو عَـامِرٍ بِـآلنِّسَـارِ غَـدَاةَ لَقُـونَـا فَكَـانُـوا نَـعَـامَـا
١٩ ـ نَعـامـاً بِخَـطْمَـةَ صُعْـرَ ٱلخُـدو دِ، لا تَـطْعَمُ ٱلمـاءَ إِلاَّ صِيَـامَـا

ـ ٤٠ ـ

وقال يصف الرّحلة والنّاقة ويمدح ابن قرّان: [من الطويل].

١ ـ تَنَاهَيْتَ عَنْ ذِكْرِ ٱلصَّبَابَةِ فَٱحْكُمِ وَمَـا طَـرَبِي ذِكْـراً لِـرَسْمٍ بِسَمْسَمِ؟

= **المعنى**: يشبّه فرسه بجرادة ملوّنة وبظلّ العقاب في السّرعة والحركة.

(١٥) **المفردات**: تراهنّ: أي الخيل. الأزم: العضّ، وذلك يكون على فأس اللّجام من القوّة والنّشاط. الشّزّب: جمع شازب، وهو الدّقيق الضّامر. آنسنَ: أي الخيل إذا رأينَ وعَلِمْنَ. الوحام: أصله شدّة شهوة المرأة الحامل، وهنا شهوة الخيل للجري والحرص عليه.
المعنى: إنّ هذه الفرس أضرّت بالخيل فهي تعضّها وتنهشها، فتعضّ الخيل على لجامها ولا تقدر على مجاراتها.

(١٦) **المفردات**: يوم النّسار ويوم الجفار من أيّام العرب. الغرام: أشدّ العذاب والبلاء.
المعنى: إنّ هذين اليومين كانا بلاءً عليهم.

(١٧) **المفردات**: روبى: جمع رائب، وهو الرّجل الذي فترت نفسه، واختلط رأيه وأمره، من راب الرّجل إذا تحيّر، وفترت نفسه من شبع أو نعاس.
المعنى: يقول إنّهم مخدّرون من أثر النّوم أو الإجهاد وكأنّهم سكارى.

(١٨) **المعنى**: يشبّه بني عامر في يوم النّسار بالنّعام الضعيف، يريد أنّهم جبناء متخاذلون.

(١٩) **المفردات**: خطمة: اسم موضع. صعر الخدود: مرتفعة الرؤوس مائلة الأعناق. صياماً: أي قياماً، من صام الفرس إذا وقف على قوائمه الأربع من غير علف.
المعنى: يشبّههم بالنّعام الذي يظلّ واقفاً دون أن يأكل أو يشرب، وفي هذا إشارة إلى تخاذلهم وجبنهم.

---

(١) **المفردات**: تناهى عن الأمر: كفّ عنه وامتنع. الصّبابة: الشّوق والهوى. احكم: أي كن حكيماً عاقلاً واترك الجهل والطّيش. الطّرب: خفّة تعتري الإنسان من فرح أو حزن وتكون بمعنى الشّوق، وهو المراد هنا. الرّسم: الأثر الباقي من الدّار بعد أن عفت. سمسم: اسم موضع.
المعنى: إنّ آثار دار الحبيبة بسمسم لن تثير حزنه وأشواقه لأنّه تخلّى عن الصّبابة والجهل، واعتصم بالتعقّل والحلم.

٢ - مَنـــازِلُ مِنْ حَيٍّ عَفَتْ بَعْــدَ مَـلْعَبٍ وَنُؤْيٌ كَحَـوْضِ ٱلجِـرْبَـةِ ٱلْمُتَهَـدِّمِ

٣ - تَـظَلُّ ٱلنِّعَـاجُ ٱلعِينُ فِي عَـرَصَـاتِهـا وَأَوْلادُهَـا مِـنْ بَيْـنِ فَـذٍّ وَتَـوْأَمِ

٤ - تَبَيَّنْ خَليلي هَـلْ تَـرىٰ مِنْ ظَعَـائِنٍ غَـرَائِـرَ أَبْكَـارٍ بِبُـرْقَـةِ ثَـمْثَـمِ

٥ - دَعَـاهُنَّ رِدْفِي، فَـارْعَـوَيْنَ لِصَـوْتِـهِ فَيَـا لَـكِ بُعْـداً نَـظْرَةً مِنْ مُكَـلِّمِ

٦ - عَلَيْهِنَّ أَمْثَـالُ خُـدَارَىٰ، وَفَـوْقَهَـا مِنَ ٱلرَّيْطِ وٱلرَّقْمِ التَّهـاوِيلُ كـٱلدَّمِ

٧ - وَمِنْهَـا خَيَـالٌ مـا يَـزَالُ يَـرُوعُنَـا وَنَحْنُ بِـوَادِي ٱلجَفْـرِ جَفْـرِ يَبَمْبَمِ

٨ - إذا مَا ٱنْتَبَهْتُ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ فِتْيَةٍ وَغَيْـرَ مَـطِيٍّ بِـٱلـرِّحَـالِ مُخَـزَّمِ

٩ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ ٱلمالِ مَا كَفَّ أَهْلَهُ عَنِ الذَّمِّ، أَوْ مازٌ، وَقَىٰ سُوءَ مَطْعَمِ

---

(٢) **المفردات**: النؤي: حفرة تحفر حول الخيمة تمنع عنّها تسرّب الماء واندفاع السّيل. الجربة: كلّ أرض صلحت لزرع أو غرس.
المعنى: إنّ معالم الدّار زالت، ولم يبق إلاّ رسوم دارسة وحفرة كحوض مزرعة متهدّم.

(٣) **المفردات**: النّعاج: البقر الوحشيّة. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العينين العرصات: ساحات حول الدّار ليس فيها بناء. الفذّ: الفرد، أي الواحد الأحد.
المعنى: إنّ ديارهم أصبحت ملعباً لبقر الوحش التي تلد أفراداً وتوائم.

(٤) **المفردات**: الظّعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج. الغرائر: جمع غِرّة أو غريرة، وهي الجارية الشّابّة التي لم تجرّب الأمور، ولم تعلم ما يعلم النّساء من الحبّ. برقة ثمثم: اسم موضع. والبرقة: الرّملة يخلطها حصى.
المعنى: يسأل رفيقه عمّا إذا كان هناك من ظعائن في هذا المكان.

(٥) **المفردات**: الرّدف: التّابع. ارعوين: أراد انتبهن والتفتن، من ارعوى عن الشّيء إذا مال عنه وانصرف ورجع.
المعنى: إنّ صوتاً دعاهنّ فأصغين إليه، وإذا الرّحيل أمر لا مفرّ منه ولا عودة عنه، ويا لها من نظرة لا تبشّر بأمل أو برجاء.

(٦) **المفردات**: عليهنّ: أي على الرّكائب. الأمثال: بمعنى مفارش الصّوف الملوّنة. خدارى: جمع خداريّ وهو الأسود. الرّيط: جمع رَيْطة، وهي الملاءة أو الثّوب اللّيّن الدّقيق. الرّقم: خزّ موشّى. التّهاويل: ما على الهوادج من الصّوف الأحمر والأخضر والأصفر.
المعنى: يصف الفرش والبسط التي ألقيت على الهوادج ويشبه ما كان منها أحمر اللّون بالدّم.

(٧) **المفردات**: الجفر: البئر الواسعة غير المبنيّة بالحجارة. يبمبم: واد كثير الشّجر، وهو يبنبم وأبنبم.
المعنى: إنّه ما يزال يذكر خيالاً أخافه في وادي يبمبم.

(٨) **المفردات**: انتبهت: صحوت من غفلتي. المخزّم: من خزم أنف البعير، إذا ثقبه ووضع فيه الخزامة، وهي حلقة من الشّعر توضع في ثقب أنفه يُشدّ بها الزّمام.
المعنى: إنّه لا يكاد يصحو من صدمة أصيب بها من جرّاء رحيل الأحباب حتّى يبدأ رحيل جديد. يريد أنّه يعيش في شوق دائم إلى حبيبه.

(٩) **المفردات**: وقى سوء مطعم: أي جنّب صاحبه الطّعام السّيىء.

١٠ - لإِمْنَـعَ مَـالاً مَـا حَيِيتُ بِـأَلْـوَةٍ سَـأَمْنَعُـهُ إِنْ سَـرَّنِي غَيْـرَ مُقْسِمِ

١١ - وَأَتْـرُكُهـا لِلنَّـاسِ ، إِنَّ ٱجْتِنَـابَهـا سَيَمْـنَعُـنِي مِـنْ مَـأْثَـمٍ أَوْ تَـنَـدُّمِ

١٢ - وَقَـدْ أَتَنَـاسَى ٱلهَمَّ عِنْـدَ ٱحْتِضَـارِهِ بِنَـاجٍ عَلَيْـهِ ٱلصَّيْعَـرِيَّـةُ مُكْـدَمِ

١٣ - كُمَيْتٍ كِنَـازِ ٱللَّحْمِ ، أَوْ حِمْيـرِيَّـةٍ مُـوَاشِكَـةٍ تَنْفِي ٱلـحَصَـىٰ بِمُـلَثَّمِ

١٤ - كَـأَنَّ عَلَىٰ أَنْسَـائِهَـا عِـذْقَ خَصْبَـةٍ تَـدَلَّى مِنَ ٱلْكَـافُـورِ غَيْـرَ مُكَمَّمِ

١٥ - تُـطِيـفُ بِـهِ طَـوْراً وَطَـوْراً تَـلِطُّهُ عَلَىٰ فَرْجٍ مَحْرُومِ ٱلشَّـرابِ مُصَرَّمِ

١٦ - تَشُبُّ إِذا مَـا أَدْلَـجَ ٱلـقَـوْمُ نِيـرَةً بِـأَخْفَـافِهـا مِنْ كُـلِّ أَمْعَـزَ مُـظْلِمِ

= **المعنى**: إنّ خير المال ما وفّر لصاحبه المدح والثناء، وأمّن له خير الطّعام، وجنّبه ذلّ السّؤال.

(١٠) **المفردات**: لأمنع: أي ما كنت لأمنع؛ وقد تحذف «كان» قبل لام الجحود. الألوة: اليمين.
المعنى: ما كنت لأمنع المال عن المجتدين متعلّلاً بالقسم، وإن شئتِ منعه وسرّني هذا المال فإنّي سأمنعه من غير قسم.

(١١) **المفردات**: أتركها: أي أترك الألوة وهي القسم. المأثم: الإثم والذّنب.
المعنى: إنّه سيترك القسم للنّاس لأنّ الامتناع عن القسم سيجنّبه المآثم والنّدم.

(١٢) **المفردات**: النّاجي: البعير السّريع من النّجاء وهي السّرعة. الصّيعريّة: سمة في عنق النّاقة من الصّعر، أي الاعتراض في السّير، ولا يكون ذلك في البعير. المكدم: الغليظ الصّلب.
المعنى: إنّه ينسى همّه بالرّكوب على هذا البعير الذي وصفه بما توصف به النّوق أي الإناث.

(١٣) **المفردات**: الكميت: الأحمر الذي يداخل حمرته سواد. كناز اللّحم: مكتنز اللّحم صلبه. حمْيريّة: أي ناقة حمْيريّة منسوبة إلى حمْير وهي قبيلة من اليمن. ناقة مواشكة: سريعة النّجاء خفيفة. تنفي الحصى: تقذفه برجليها. الملثّم: منسم النّاقة الذي لثمته الحجارة فاشتدّ وصلب.
المعنى: يصف النّاقة القويّة التي ألفت الأسفار ويقول إنّها تخلّصه من جميع همومه وأحزانه.

(١٤) **المفردات**: الأنساء: جمع النّسا، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثمّ يمرّ بالعرقوب حتّى يبلغ الحافر. العذق: عرجون النّخلة بما فيه من الشّماريخ، شبّه به ذنب النّاقة. الخصبة: النّخلة الكثيرة الحمل. الكافور: الورق والأكمام التي تغطّي الثّمر. غير مكمّم: غير مستور.
المعنى: يصف ذنب النّاقة ويشبّهه بعرجون النّخلة حين يتدلّى من بين فخذيها.

(١٥) **المفردات**: تطيف به: تدور به يمنة ويسرة، أراد ذنب النّاقة. تلطّه: تلزقه على فرجها وتدخله بين فخذيها. الشّراب: هاهنا اللّبن. المصرّم: من الصّرم وهو القطع، ذلك أن يصيب الضّرعَ شيء فيكوى بالنّار فلا يخرج منه لبن أبداً، وربّما صرمت عمداً لتسمن وتقوى. محروم الشّراب: أراد النّاقة التي أصبح لبنها ممنوعاً لانقطاعه.
المعنى: يصف النّاقة وهي تحرّك ذنبها حيناً وتدخله بين فخذيها حيناً آخر.

(١٦) **المفردات**: تشبّ: توقد النّار. أدلج القوم: ساروا من آخر الليل وقيل من أوّله. نيرة: جمع نار. الأمعز: الأرض الغليظة ذات الحجارة.
المعنى: إنّ أخفاف النّاقة تصطدم بالحجارة ليلاً فتحدث شرارات من نار وذلك لسرعتها.

١٧ - وَتــأْوِي إلى صُلْبٍ كــأَنَّ ضُـلُوعَــهُ	قُـرُونُ وُعُـولٍ في شَـرِيعَـةِ مَــأْزِمِ
١٨ - تَـلاَقَتْ عَلى بَرْدِ الصَّقِيـعِ جِبَاهُهـا	بِعُـوجٍ كأَمْثَـالِ العَـرِيشِ المُـدَمَّمِ
١٩ - لَهَـا عَجُـزٌ كـالْبَـابِ شُـدَّ رِتَـاجُـهُ	ومُسْتَتْلِعٌ بـالكُـورِ ضَخْمُ المُكَـدَّمِ
٢٠ - وأتْــلعُ نـهَّــاضٌ إذا مَــا تَــزَيَّــدَتْ	يُـزَاعُ بِمَجْـدُولٍ مِنَ الصِّـرْفِ مُؤْدَمِ
٢١ - إذا أَرْقَـلَتْ كــأَنَّ أَخْـطَبَ ضَـالَـةٍ	عَـلَي خَـدِبِ الأَنْيـابِ لَـمْ يَتَـثلَّمِ
٢٢ - كَــأَنَّ بِــذِفْــرَاهَــا عَنِيَّــةَ مُجْــرِبٍ	يَحُشُّ بِهـا طـالٍ جَـوَانِبَ قُمْـقُمِ

---

(١٧) **المفردات**: الصّلب: الظّهر. الشّريعة: مورد الماء، وهو الموضع الذي يسلكه الوارد إلى الماء. المأزم: المضيق.

المعنى: يقول إنّ ظهر ناقته قوي وأضلاعها صلبة طويلة مثل قرون الوعل.

(١٨) **المفردات**: الصّقيع: الجليد أو النّدى المتجمّد. بعوج: أي بقرون عوج. العريش: شيء يشبه الهودج تقعد فيه المرأة على البعير، أو الخيمة من خشب وثمام. المدمّم: المصبوغ بالطّلاء.

المعنى: شبّه قرون الوعل بخشبات العريش المطليّة.

(١٩) **المفردات**: الرّتاج: الباب العظيم. مستتلع بالكور: أي سنام مرتفع يرفع الكور، والكور: رحل النّاقة وأدواته. مكدّم السّنام: هو مقدم السّنام حيث يكون الكدم أي العض.

المعنى: يقول إنّ ظهر ناقته صلب ويشبّهه بباب شدّ رتاجه أي أغلق ويصف عنقها الطّويل الذي ظهرت عليه آثار الجراح.

(٢٠) **المفردات**: عنق أتلع: طويل منتصب. تزيّدت: أسرعت وتكلّفت فوق طاقتها. يُزاع: يُجذب ويُعطف، يعني عنق النّاقة الطّويل. المجدول: الزّمام المجدول. الصّرف: الأديم الصّرف وهو الأحمر، والصّرف في الأصل صباغ أحمر اللون تُصبغ به النّعال. المؤدّم: الجلد الذي ظهرت أدمته.

المعنى: إنّ عنق النّاقة طويل، يجذب بزمام مجدول حين تسرع في سيرها.

(٢١) **المفردات**: أرقلت الدّابة: أسرعت، والإرقال نوع من الخبب. الأخطب: حمار الوحش الذي تعلوه خُطْبة، وهي لون يضرب إلى الكدرة مشرب حمرة في صفرة. الضّالة: شجرة الضّال أي شجرة السّدر. ناب خدب: طويل.

المعنى: شبّه ناقته بحمار الوحش، ذي الأنياب الحادّة الطّويلة، الذي يسكن في كناس تستره أشجار السّدر.

(٢٢) **المفردات**: الذّفرى من البعير: أصل عنقه، لأنّ العرق أوّل ما يظهر خلف الأذن، وهما ذفريان. العَنِيَّة: أبوال الإبل يؤخذ معها أخلاط فتُخلط، ثمّ تُحبس زماناً في الشمس، ثمّ تُعالج بها الإبل الجربى.

المجرب: الذي جربت إبله. يحش: يجمع ويملأ. القمقم: ضرب من الأواني من نحاس وغيره ويكون ضيّق الرّأس. الطّالي: الذي يطلي الإبل الجربى بالقطران أو غيره.

المعنى: يشبّه العرق الذي يتصبّب من أصل عنق البعير بالقطران الذي تطلى به الإبل الجربى ويكون موضوعاً في قماقم من نحاس.

٢٣ - وَقَــدْ بَلِيَ ٱلْأَخْفَـافُ إِلاَّ وَشَـائِـظاً بَقِينَ لَهـا مِثْـلَ ٱلـزُّجَـاجِ ٱلْمُهَضَّمِ

٢٤ - وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفـاً كـأُفْحُـوصِ ٱلقَـطَاةِ ٱلْمُثَلَّمِ

٢٥ - إِذَا صَـامَ حِـرْبَـاءُ ٱلعَشِيِّ رَأَيْتَهـا مَنَاسِمُهـا بِـٱلجَنْدَلِ ٱلصُّمِّ تَـرْتَمِي

٢٦ - إِذَا ٱنْبَعَثَتْ مِـنْ مَبْـرَكٍ فَـنِعَـالُـهَـا رَعَـابِيـلُ يُثْـرِينَ ٱلتُّـرابَ مِنَ ٱلـدَّمِ

٢٧ - تَقَـاصَـرُ أَصْـوَاءُ ٱلضُّحَىٰ لِنَجَائِهَـا إِذَا ٱنْجَـدَتْ بِـٱلـرَّاكِبِ ٱلْمُتَعَمِّـمِ

٢٨ - فَمـا فَتِئَتْ تَـرْمِي بِـرَحْلِي أَمامَـهُ وَأَحْـلاَسِـهِ مِـنْ مُؤْخِـرٍ وَمُـقَـدَّمِ

٢٩ - إِذَا وَضَـعَتْـهُ بِـالـجُبُـوبِ رَأَيْتَـهُ كَشَـاةِ الْكِنَـاسِ ٱلأَعْفَـرِ ٱلْمُتَجَـرْثِمِ

---

(٢٣) **المفـردات**: الوشـائظ: جمـع وشيـظة، وهي قـطعـة خشب يشعب بهـاالقـدح والقعب. الـزّجـاج المهضّم: المكسّر المهشّم.
المعنى: يشبّه أخفاف النّاقة وقد تشقّقت من السّير بقطع الزّجاج المحطّم.

(٢٤) **المفردات**: الغرز: ركـاب الرّحـل يكون من جلود مخـروزة. النّسيف: أثر احتكـاك الرّاكب بجنبي البعير إذا سقط عنهما الوبر. أفحوص القطاة: مبيضها، لأنّها تفحص المـوضع قبـل أن تبيض فيه. المثلّم: الذي تكسّرت حروفه وانثلمت جوانبه.
المعنى: يشبه جنب النّاقة من احتكاك رجل راكبها بالمكان الذي تتفحّصه القطاة لتبيض فيه.

(٢٥) **المفردات**: صام الحرباء: سكن وهدأ. المناسم: جمـع منسم وهو طـرف خفّ البعير. الجنـدل: الحجارة. الصّمّ: جمع أصمّ وهو الحجر الصّلب لا خرق فيه ولا صدع.
المعنى: إنّ ناقته صلبة تسير مع بداية اللّيل فتضرب بمنسمها الحجارة القاسية.

(٢٦) **المفردات**: الرّعابيل: جمع رعبولة، وهي القطعة من اللحم أو من الثّوب الممزّق. يثرين التّراب: من الثّرى وهو الندى، أراد أنّ التّراب يبتلّ من دمائها.
المعنى: إنّ نعال النّاقة تمزّقت وصبغت دماؤها التّراب حتى نَدِيَ وابتلّ.

(٢٧) **المفردات**: الأصواء: جمع صوّة، وهي أعلام من حجارة منصـوبة في الفيـافي والمفازة المجهـولة يستدلّ بها على الطّريق. تقاصر: تتقاصر أي تقصر. النّجاء: السّرعة. أنجدت: ارتفعت وسارت في الأنجاد من الأرض.
المعنى: إنّ المسافات الطّويلة تقصر من سرعة ناقته ولا سيّما المرتفعات والأنجاد.

(٢٨) **المفردات**: الأحلاس: جمـع حِلْس، وهو كسـاء يـطرح على ظهـر البعيـر تحت الـرّحـل والقتب والسّرج. مؤخّر الرّحل: خشبه يستند إليها الرّاكب على البعير. مقدّم الرّحل: خشبة في مقدّمة كور البعير يمسك بها الرّاكب.
المعنى: إنّ مقدّمة الرّحل ومؤخّرته كانتا تهتزّان حتّى أوشك الرّحل والأحلاس على الوقوع من شدّة سرعة النّاقة.

(٢٩) **المفردات**: الجبوب: وجـه الأرض. الشّاة: هنـا بمعنى الثّور الـوحشيّ. الكناس: المكـان الذي يأوي إليه الثّور من الحرّ والمطر. الأعفر: الذي تعلو بياضه حمرة كلون التّراب. المتجرثم: الـذي لزم الكناس متجمّعاً متقبّضاً وذلك حيـن يستكنّ من الحرّ والمطر فلا يرعى.
المعنى: يصف رحل النّاقة حين تضعه ويشبهه بثور وحشيّ قد تقبّض داخل كناسه.

٣٠ - إلى رَبِّكِ آلخَيرِ آبْنِ قُرَّانَ فَاعْمَلي ثُمَامَةَ مَأْوَى كلِّ مُثْرٍ وَمُعْدَمِ
٣١ - مَتى تَبْلُغِيهِ تَبْلُغِي خَيْرَ سُوقَةٍ فَعَالاً، وَأَعْطى مِنْ تِلَادٍ وَمَغْنَمِ
٣٢ - وَأَبْقَى إذا دَقَّ الْمَطِيُّ عَلى آلوَجىٰ وَأَنْكىٰ لِأَعْدَاءٍ، وَأَتقىٰ لِمَأْثَمِ
٣٣ - وَأَوْهَبَ لِلْكُومِ آلهِجانِ بِأَسْرِهَا تُسَاقُ جَميعاً مِثْلَ جَنَّةِ مَلْهَمِ
٣٤ - مَتىٰ تَبْلُغيهِ تَعْلَمِي أَنَّ سَيْبَهُ عَلى آلرَّاكِبِ الْمُنْتَابِ غَيْرُ مُحَرَّمِ

- ٤١ -

وقال أيضاً. [من الوافر].

١ - لِمَنِ الدِّيارُ، غَشِيتُها، بالأنعُمِ تَبدُو مَعارِفُها، كَلَونِ الأرقَمِ؟

«الأَنعُم»: موضع معروف. ويروى: «بالأنعَم» تُضَمُّ العينُ منه، وتفتح. ويروى: «عَالمُها» وهي آثارها وعلاماتها، مثل النُّئِيِّ والأَواريِّ. وشبَّهَ شامَ[1] الدّيارِ، ولُمَعَ آثارِها، بِرَقْمِ الحَيّاتِ البيضِ، على ظهورها السّودِ. وقوله «كلون الأرقم» في موضع الحالِ لـ «المعارف». كأنه قال: مُرَقَّمةً كرقم الحَيَّةِ.

---

(٣٠) **المفردات**: الرّبّ: السّيّد والمولى. فاعملي: أي جِدّي في السّير. المثري: الغنيّ. المعدم: الفقير. ثمامة: اسم ناقته.
المعنى: يقول إنّه سخيّ كريم ويحثّ ناقته على بلوغه والفوز بعطائه.

(٣١) **المفردات**: السّوقة: رعيّة الملك ومن هم دونه، سمّوا سوقة لأنّ الملوك يسوقونهم فينساقون لهم. الفعال: الأعمال الحسنة كالجود والكرم ونحوهما. التّلاد: المال القديم الموروث.
المعنى: إنّ الممدوح هو خير النّاس أفعالاً وأكثرهم جوداً من ماله الموروث وغنائمه.

(٣٢) **المفردات**: دقّ المطيّ: هزل وضعف. الوجى: الحفا، وشكوى البعير باطن خفّه. أنكى لأعدائه: أي يكثر فيهم الجراح والقتل. أتقى: من التّوقّي. المأثم: الإثم والذّنب.
المعنى: إنّه قويّ البدن صبور قادر على نكاية الأعداء، بعيد عن الذّنوب والآثام.

(٣٣) **المفردات**: الكوم: جمع كوماء، وهي النّاقة العظيمة السّنام. الهجان من الإبل: البيض الكرام. مَلْهم: قرية باليمامة مشهورة بكثرة نخيلها. الجنّة: البستان.
المعنى: شبّه النّوق التي يهبها الممدوح ببستان من أشجار النّخيل.

(٣٤) **المفردات**: السّيب: العطاء. المنتاب: القاصد من انتاب فلان فلاناً إذا قصده وأتاه مرّة بعد مرّة.
المعنى: يحثّ ناقته على السّير لبلوغ الممدوح الذي يعطي كلّ طارئ منتاب.

---

(١) الشام: جمع شامة، وهي الأثر الأسود في الأرض.

٢ ـ لَعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبا، فتنكَّرَتْ إلَّا بقِيَّةَ نُؤْيِها[1]، المُتَهَدِّمِ

«التنكُّرُ»: الدُّروس. و «بَقِيَّةَ» استثناء خارج.

٣ ـ دارٌ، لِبَيضاءِ العَوارِضِ، طَفْلَةٍ مَهضُومةِ الكَشحَينِ، رَيّا المِعْصَمِ

«العوارض»: عوارضُ الأسنانِ، وهي: ما يَعرِضُ من الشفتين جميعاً. وقيل: «العوارض»: مُقَدَّمُ الفَمِ. والمراد: أنَّها نَقِيَّةُ الثَّغرِ. و «الطَّفلة»: الرَّخصةُ النّاعمة. و «المهضومة»: الخَمِيصةُ البطنِ. و «الرَّيّا»: المُمتلِئةُ.

٤ ـ سَمِعَتْ بِنا قِيلَ الوُشاةِ، فأصبحَتْ صَرَمَتْ حِبالَكَ، في الخلِيطِ، المُشئِمِ

يريد: أنها صدَّقتهم فيما اقترفوه، فتَبِعتْهم.

ويروى: «في الخليطِ الأشْأَمِ». و «الأَشْأَم»: من الشُّؤم. ويجوز أن يكون أراد: أخذت ذاتَ الشِّمالِ، كما قيل: «صَبَحناهُم فغَدَوا شأمَة».

و «المُشئم»: الذي أخذ نحو الشّام.

٥ ـ فظَلِلتَ، مِن فَرْطِ الصِّبابةِ والهَوىٰ، طَرِفاً فُؤادُكَ، مِثلَ فِعْلِ الأَهْيَمِ

و: «الأَيْهَمِ». قال أبو عبيدة: «الطَّرِفُ»: البعيرُ الذي يَستَطرف المرعَى، فَضَربه مثَلاً لفؤاده. يريد: تَوَلَّهَ، فصار يأخذ في كلِّ ناحية. وقال ابن الأعرابيّ: يريد: فَسَد، كأنّهُ أصابته طَرْفةٌ كما تُصِيبُ العينَ. و «الأهيم»: الذّاهبُ العقل وهو الهائم و «الأيهم» قالوا: الأياهِمُ ثلاثة: الجَمَلُ الصَّؤولُ[2]، والسَّيلُ، والليلُ. وانتصب «مثلَ فعل الأيهم» من فعلٍ دلَّ عليه قوله «طَرِفاً». كأنه قال: يفعل فؤادك مثلَ فعل الأيهم.

٦ ـ لولا تُسَلِّي الهَمَّ، عَنكَ، بِجَسْرةٍ عَيرانةٍ[3]، مِثلِ الفَنِيقِ[4]، المُكْدَمِ

---

(١) النّؤي: الحاجز يمنع الماء من دخول البيت.

(٢) الصَّؤول: الذي يُواثب الناس.

(٣) العَيْرانة: الناقة النشيطة.

(٤) الفنيق: الفحل الشديد الغليظ.

«لولا» بمعنى: هلاّ. وهي أداة الحثّ والتحضيض. لذلك كان بالفعل أولى. ويروى: «لوما».

ومراد الشاعر: هلاّ سَلَّيتَ نفسَك عن الهمِّ العارِض، بِركوبِ ناقةٍ، هذه صفتُها.

و «الجَسرة»: النّاقة تَجسُر على السّيرِ والهولِ، فلا تقف. و «المُكْدَم»: الغليظ. وقد قيل: «المكدم» من الكَدم، وهو العضُّ.

٧ - زَيّافةٍ، بالرَّحْلِ، صادِقةِ السُّرى خَطارةٍ، تَهِصُ الحَصا، بِمُلَثَّمِ

أي: تَزَيف في مِشيتها، وعليها الرَّحلُ، وتَصدُقُ في سَيرها باللّيل ولا تكذب، وتَشول بذنبها فتضعُ بينَ وَرِكَيْها. ولصلابة مَناسمها، إذا وَطئت الأرضَ تَكِسرُ الحَصا، وتَدّقُّ فَيَتفرَّقُ في وجه الأرض.

و «المُلَثَّم»: الخُفُّ الذي قد لَثَّمَته الحجارَةُ، وأَثَّرت فيه.

٨ - سائِلْ تَميماً، في الحُروبِ، وعامِراً وهَلِ المُجَرِّبُ مِثلُ مَن لا يَعلَمُ؟

٩ - غَضِبَتْ تَمِيمٌ، أنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ يَومَ النِّسارِ، فأُعقِبُوا بالصَّيْلَمِ

يريد: لأنّ تُقَتَّلَ، أو بأنْ تُقَتّلَ. أي: كانت الصَّيلم عاقبةَ أمرهم. و «الصّيلم»: الدّاهية. ويروى: «فأعتِبُوا بالصَّيلَمِ» أي: أعتِبوا من غَضَبهم، بأجلٍ من الغضبِ، أي: مِمّا غَضِبوا منه. وهذا تهكُّمٌ، لأنَّ معنى «أُعتِبوا»: أرْضُوا. فكأنه قال: أرْضُوا بالصَّيلم. و «الصَّيلم» فَيعَلٌ من الصَّلْم، وهو القَطْع، أي: المُصطلِمةُ لِجَماعتهم.

١٠ - كُنّا إذا نَعَرُوا، لِحَربٍ نَعْرةً، نَشْفِي صُداعَهُمُ، بِرأسٍ، صِلْدمِ

يعني: إذا صاحوا بِشِعارهم. وقيل: «نَعروا»: هاجوا واجتمعوا.

ومنه قولهم: في رأس فلانٍ نُعَرةٌ، وهي أبَّهةٌ، تأخذ في الرؤوس والأنوف. ألا ترى قولهم: فلان نَعّارٌ في الفِتنِ نَعَراناً، أي: رَكّابٌ رأسَه فيها. ومعنى: «نَشفي صُداعهم» كناية عن مداواة دائهم، وإزالة الخُنزوانة عن رؤوسهم. و «الرّأس»:

الرَّئيس. و «صِلْدِم»: شديد. ويروى: «مِصْدَمٍ» وهو: الذي من عادته أن يَصدِمَ ويَكسِرَ: فكأنه آلة فيه. وقيل: «رأس»: جمعٌ كثير، لا يحتاجون إلى مَن يُعِينهم. ومنه قول عمرو بن كلثوم:

بِرأسٍ، مِن بَني جُشَمَ بنِ بَكرٍ نَدُقُّ بِهِ السُّهولَةَ، والحُزُونا[1]

١١ - نعلُو القَوانِسَ، بالسُّيُوفِ، ونَعْتَزِي[2] والخَيلُ مُشْعَلةُ النُّحُورِ، مِنَ الدَّمِ

أي: مُلَطَّخةُ الصّدورِ، بالدّماءِ السّائلة عليها. وقيل: إنّما أراد: كأنّها أُشعِلَت فيها نارٌ، لتأثير الطّعن فيها، ودفعها بالدماء السائلة منها. وروى ابن الأعرابيّ: «مُشْعَرةُ النُّحورِ» من أُشعِرَتِ البُدْنُ.

١٢ - يَخرُجْنَ، مِن خَلَلِ الغُبارِ، عَوابِساً خَبَبَ السِّباعِ، بكُلِّ أَكلَفَ[3]، ضَيغَمِ

أي: بكلِّ رجلٍ كأنّه أسدٌ، أكلفُ، ضَيغَمٌ. والضَّغْم: العَضُّ. و «العوابس»: الكريهاتُ المَنظَرِ.

١٣ - مِن كُلِّ مُستَرْخِي النِّجادِ، مُنازِلٍ يَسمُو، إلى الأقرانِ، غَيرَ مُقلَّمِ

«من كلّ»: «مِن» دَخل للتَّبيين. وجعله «مُسترخي النّجاد، لامتداد قامته، وكمال خَلْقِهِ. وقال بعضُ أصحاب المعاني: أراد أَنَّ نِجادَهُ، مِن لابسه، في بالٍ رَخِيٍّ. و «مُنازِلٌ» أي: يُنازِلُ أقرانَه، ولا يبتذل نفسه بملاقاة مَن لا يُؤبَه له. وجعله «غيرَ مُقَلَّم» لكونه تامَّ السِّلاح.

١٤ - فَفَضَضْنَ جَمعَهُمُ، وأَفلَتَ حاجِبٌ تَحتَ العَجاجةِ، في الغُبارِ، الأَقتَمِ

«القُتْمةُ»: حُمرةٌ في سواد. «فَضَضْنَ»: كَسَرْنَ. و «حاجب»: رئيسهم. وهو حاجبُ بنُ زُرارة بن عُدُس بن عبد الله. وكان مُدَبِّرَهم يومَ النِّسارِ.

١٥ - ورأَوا عُقابَهُمُ، المُدِلَّةَ، أَصبَحَتْ نُبِذَتْ بأفضحَ، ذِي مَخالِبَ، جَهْضَمِ

---

(١) الحزُون: الأرض الخشِنة.
(٢) القوانس: جمع قونس، وهو وسط البيضة. نعتزي: ننتسب إلى آبائنا.
(٣) الأكلف: الذي يخالط بياضَه سواد.

أي: قويٌّ شديدٍ «العُقاب»: الرَّاية. وكانت رايةُ بني تَميمٍ على صُورة العُقاب، ورايةُ بنى أسدٍ على صُورة الأَسدِ. و «المُدِلَّةُ»: التي تُدِلُّ على الأَقرانِ. ويروى: «أُصْحِرَتْ» أي: أُبْرِزَتْ. و «نُبِذَت» بأفضحَ، أي: رُميت. والمعنى: قُوبلت علامتُهم العُقابيَّةُ، بعلامتنا الأسديَّةِ. و «الفُضْحةُ»: شُهْبَةٌ تعلوها حُمرة.

قال المرزوقيُّ: وهذه الصِّفاتُ إن جعلتَها حقيقةً ساغ، وإنْ جعلتَها كناياتٍ وأمثالاً ساغ، لأنَّ معانيها ظاهرة.

١٦ - أَقصَدْنَ حُجْراً، قَبلَ ذلكَ، والقَنا   شُرُعٌ إليهِ، وقَد أَكَبَّ، على الفَمِ

يعني: حُجرَ بن الحارثِ - الملكَ بنِ عمرو. وقتله بنو أسد، وهو أبو امرىء القيس. ويروى: «أقصدن كعباً» وهو كعب بن ربيعة. ومعنى «أقصدْنَ»: قَتَلنَ. وقوله: «والقنا شُرُعٌ» أي: قد تَهَيَّأَتْ للطّعن و «قد أكبَّ» لوجهِهِ أي: سَقط.

١٧ - يَنوي مُحاولَةَ القِيامِ، وقد مَضَتْ   فيهِ مَخارِصُ كُلِّ لَدْنٍ، لَهْذَمِ

«المَخارص»: الأسِنَّةُ. و «اللهْذَم»: الحديد.

أي؛ يَنوي أن يقومَ، فلا يقدرُ، وقد مَضت فيه الأسِنّةُ.

١٨ - وَبَنُو نُمَيرٍ قَد لَقِينا، مِنهُمُ،   خَيلاً، تَضِبُّ لِثاتُها، لِلمَغْنَمِ

و: «بَني نُميرٍ». و «تَضِبُّ»: تَسيل. و «نُميرٌ»: ابن عامر بن صعصعة. «اللِّثاتُ»: جمع لِثَةٍ. وهي: اللحْمة المركَّبة فيها الأسنانُ.

يقال؛ فلان تَضِبُّ لِثَتُهُ على كذا، وتَبِضُّ، إذا كان حريصاً عليه.

١٩ - فَدَهِمْنَهُمْ، دَهْماً، بكُلِّ طِمِرَّةٍ[1]   ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ، مِرْجَمِ

ويروى: «فدَهِمَنهم رَهْواً» أي: غَشِينَهم في سكون، ولحِقْنَهم بكلِّ فَرسٍ وثَّابةٍ لِنَشاطها، سريعةٍ في مَرِّها، يُقَطِّعُ الحِزامُ لِعِظمِ جوفِها.

و «الرِّحالة»: سَرج مِن جلود. و «المِرْجَم»: الذي يَرجُمُ الأرضَ بقوائمه، لصلابةِ حوافره. ويقال للشّديدِ اللِّسانِ: مِرْجَمٌ.

(١) الطِّمِرَّة: الفرس المستفزّة للوثب.

٢٠ ـ ولَقَـد خَبَطْنَ بَني كِلابٍ، خَبْطَةً أَلصقْنَهُمْ، بِدَعائمِ المُتخيمِ

يريد: دُسْنَ بني كلابِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. و «الخَبْطُ»: الضَّرْبُ. لذلك قيل: هو يَخبِطُ خبطَ العشواء. ومعنى «أُلصقنهم»: ألجأنهم إلى الالتصاق بدعائم البيوت، المضروبة.

يريد: ردَدْنهم أسوأ الرَّدِّ، في مُتَخيَّمِهم.

٢١ ـ وصَلَقْنَ كَعْباً، قَبلَ ذَلِكَ، صَلْقةً بِقَنساً، تَعاوَرُهُ الأَكُفُّ، مُقَوَّمِ

يريد: كعب بن ربيعة بن عامر. و «الصِّلْق»: رفعُ الصّوتِ. ومثلُه السَّلْقُ.

فيقول: أوقعْنا بهم وقعة، لها في النّاس صَوتٌ وذِكرٌ. وقيل: «الصَّلْقُ»: الضَّربُ على الشّيء اليابس. وقوله «بقنا تَعاوره» يريد: فَعلنا تلك الصَّلقَةَ، مِن قبلُ بِقَناً، تَتَداولُه الأيدي، لاطّرادها، واستوائها، فتجد لها لَذَّةً وراحةً.

٢٢ ـ حتّى سَقَينا النّاسَ كأساً، مُرَّةً مَكروهةً حُسُواتُها كالعَلْقَمِ

«العلقم»: شجرٌ مُرٌّ. وقوله «كالعلقم» يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة لـ «الكأس»، ويرتفع «حَسواتُها» بـ «مكروهة».

وتلخيصه: كأساً كالعلقم مُرَّة، مكروهةَ الحُسَوات. ويجوز أن يكون خبرَ المبتدأ، والمرادُ: طعمُ حُسُواتها كطعم العلقم.

ـ ٤٢ ـ

وقال لمّا وقع في الأسر، فزجر الطّير: [من مشطور الرجز].

١ ـ أَحْسِنْ وأَجْمِلْ في الإِسَارِ يَا سَلَمْ
٢ ـ وَارْفُقْ بِمَا وَالاَكَ رَبِّي يَا بْنَ عَمّ

---

(١) **المفردات**: أحسِن: من الإحسان وهو ضدّ الإساءة. الإسار: القيد، وهو حبل يربط به الأسير في أكتافه، وبه سمّي الأسير أسيراً.

(٢) **المفردات**: ارفق: من الرّفق وهو اللّين واللّطافة. والاك: من الموالاة أي الموافقة والتّأييد في القول والعمل.

المعنى: يطلب من سَلَم أن يلطف به ويرفق كما رفق به ربّه وتحنّن عليه.

٣- أَلَا تَـرَى الـعَيْـرَ إِلـى جَنْـبِ الـعَـلَمْ
٤- وَالـظَّبْيَـةَ العَيْـطاءَ تَعْـطُو فِي السَّـلَمْ
٥- سَـلَامَـةٌ وَنِـعْـمَـةٌ مِـنَ الـنِّـعَـمْ

- ٤٣ -

وقال متفائلاً، مستبشراً بالخير، راجياً السّلامة، والأبيات قالها لأوس بن حارثة لما جيء به إليه بعد أن هجاه: [من مشطور الرّجز].

١- لَوْ خِفْتُ هَذا مِنكَ يَوْماً لَمْ أَنَمْ
٢- حَتَّى أَجُـوزَ الـشَّعَفَـاتِ مِـنْ خِيَـمْ
٣- فَـاقْـصِـدْ، فَـإِنِّي غَـانِـمٌ أَوْ مُغْتَنَمْ
٤- أَلَـمْ تَـرَ الـظَّبْيَ إِلـى جَنْـبِ الـعَـلَمْ
٥- والـعِيـنَ وَالعَـانَـةَ فِـي وَادِي الـسَّـلَمْ
٦- سَـلامَـةٌ ونِـعْـمَـةٌ مـن الـنِّـعَـمْ
٧- لَقَـدْ زَجَـرْتُ الـطَّيْـرَ زَجْـراً لَمْ أُلِمْ

(٣) **المفردات**: العير: حمار الوحش. العلم: الجبل أو العلامة في الطّريق يُهتدى بها.
(٤) **المفردات**: العيطاء: التي تتطاول لتأكل الشّجر العالي، والطّويلة العنق. السَّلَم: شجـر من العضاة طيّب الريح وفيه شيء من مرارة.
المعنى: يقول حين رأى حمار الوحش، والظّبية تأكل من شجر السّلم: عسى أن يكون ما رأيته في طريقي بشارة لي في السّلامة والنّعمة.

---

(١) **المعنى**: إنّه لم يخف وعيده بقطع يده ولسانه وقد هدّده أوس بذلك.
(٢) **المفردات**: الشّعفات: رؤوس الجبال. خيم: اسم جبل.
المعنى: لو كان خائفاً لاجتاز الجبال الحصينة هرباً وطمعاً بالنّجاة.
(٣) **المفردات**: أَقْصِدْ: كن معتدلاً غير مفرط.
المعنى: يطلب منه أن يكون عادلاً في حكمه غير متسرّع في تهديد وعيده.
(٤) **المفردات**: العلم: الجبل أو العلامة في الطريق تنصب ليُهتدى بها.
(٥) **المفردات**: العِين: جمع عيناء، وهي البقرة الوحشيّة سمّيت كـذلك لأنّهـا واسعة العينين. العـانة: القطيع من الحمر الوحشيّة. السَّلَم: شجر من العضاة تجد فيه الظّباء طعاماً لذيذاً.
(٦) **المعنى**: يقول الشّاعـر إنّ الظّبي والقـطيع من الحمـر الوحشيّـة هي علامـات له بـالسّلامـة والنّجاة والخلاص من القيود.
(٧) **المفردات**: زجر الطّير: تـركه يـطير، فـإذا كان طيـرانه عن اليمين تفـاءل به، وإن كـان عن اليسار تشاءم. لم أُلِمْ: أي لم آتِ شيئاً ألام عليه.

٨- تَـقُـولُ قَـوْلاً غَـيْـرَ أقْـوالِ الـحُـلُمْ

- ٤٤ -

وقال يداري بعض خصومه: [من الوافر].

١- لقَـدْ دافعْـتُ عَلْقَـمَـةَ بْنَ عَـمْـروٍ تُجـاهَ البـابِ مُجْتَمَـعَ الخُصـومِ
٢- ومَـسْـعُـوداً، وأرْقَـمُ لَـمْ أضِـعْـهُ وإذْ أرْقِـيـهِـمَـا كَـرُقَـى السَّـليم
٣- سـأجْـزيـكُمْ بِـمَـا أبْلَيْـتُـمُـوني وَقَـدْ يـأتي الثَّـوابُ مِنَ الكَـريمِ

---

(٨) المفردات: الحُلُم: ربّما كانت جمع حليم، وهو الرّجل العاقل الصّبور الذي يأتي الأمور بأناة وروية، أو من الحلم الذي يراه النّائم في نومه.
المعنى: إنّ ما تنبىء به عمليّة زجر الطّير هي حقيقة وليست ممّا يراه النّائم في نومه.

---

(١) المفردات: دافعت: أي ماطلت وداريت، والمدافعة هي المماطلة، مجتمع الخصوم: جماعتهم.
(٢) المفردات: أرقيهما: يعني أداريهما، من رقى الرّاقي رقية إذا عوّذ ونفث في عوذته وذلك ليشفي من ألم أو آفة أو حمّى أو صَرَع أو نحوه. السَّليم: اللّديغ وسُمّي بذلك تيمّناً بشفائه.
المعنى: شبّه مداراته لهما بمن يرقي لأحد المرضى طمعاً في شفائه وأملاً بسلامته.
(٣) المفردات: الإبلاء: يكون من الخير، والبلاء من الشّرّ؛ وأبليتموني: أرضيتموني.
المعنى: إنّه سيبادلهم الإحسان بأفضل منه.

قافية النّون

- ٤٥ -

وقال يمدح: [من البسيط].

١ -	لَمْ تَـرَ عَيْني وَلَـمْ تَسْمَـعْ بِمِثْلِهِـمُ	حَيًّـا كَحَيٍّ لَقِينَـاهُـمْ بِبُسْيَـانَـا
٢ -	أَلْعَـاطِفِينَ عَلىٰ مَـا كَـانَ مِنْ أَلَمٍ	كَـأَنَّما خُضِبُـوا وَرْسـاً وَشَيَّـانَـا
٣ -	خَيْـرُ آلـرِّجَـالِ لِمَنْ نَـالَتْ رِمَاحُهُمُ	وَلا فَـوَارِسَ إِذْ يَـدْعُـونَ إِنْسَـانَـا
٤ -	مَـاذا تَـذُودونَ لِـلَّهِ أُمُّـكُـمُ	جَمْـعَ آلْحَليفَيْنِ فُرْسَـانـاً وَرُكْبَـانـاً

- ٤٦ -

وقال يمدح أوس بن حارثة: [من الوافر].

١ -	أَتَـعْـرِفُ مِـنْ هُـنَـيْـدَةَ رَسْـمَ دارٍ	بِـخَـرْجَـيْ ذَرْوَةٍ فَـإِلـىٰ لِـوَاهَـا

---

(١) **المفردات**: بسيان: اسم موضع.
المعنى: ليس لهؤلاء الذين لقيناهم مثيل في النجدة والمروءة.

(٢) **المفردات**: الورس: نبات أصفر. الشّيّان: العندم، وهو نبت له صبغ أحمر يختضب به.
المعنى: إنّهم يعطفون على المتألّمين والمعذّبين، فإذا رأوهم فإنّ وجوههم يتنابها الإصفرار أو الأحمرار من الخجل والشّفقة.

(٣) **المعنى**: إنّهم يعاملون عدوّهم باللّين بعد أن يتغلّبوا عليه، وإنّهم خير الفوارس في المواقف الإنسانية.

(٤) **المفردات**: الفرسان: الذين يركبون الخيل. الرّكبان: الذين يركبون الإبل. وصدر البيت مختلّ الوزن، وربمّا طرأ عليه تصحيف، ممّا جعل من الصّعب الاهتداء إلى المعنى.

---

(١) **المفردات**: رسم الدّار: ما بقي من آثارها بعد رحيل أهلها عنها. خرجا ذروة: موضعان منسوبان إلى ذروة وهي من بلاد غطفان. اللّوى من الرّمل: حيث يلتوي ويرق.
المعنى: يتساءل عن دار هنيدة تساؤل العارف ويقول إنّ دارها قد امحّت في هذه الأمكنة.

٢ - وَمِنْهـا مَـنْـزِلٌ بِبِـرَاقِ خَـبْـتٍ ... عَفَتْ حِقْبـاً، وَغَـيَّـرَهـا بِـلاَهـا

٣ - أَرَبَّ عَـلى مَـغَـانِـيـهَـا مُـلِثٌّ ... هَـزِيـمٌ وَدْقُـهُ حَتَّـى عَـفـاهـا

٤ - وَمَـا أَشْجَـاكَ مِنْ أَطْـلالِ هِـنْـدٍ ... وَقَـدْ شَـطَّتْ لِـطِيَّـتِهـا نَـوَاهَـا

٥ - وَقَـدْ أَضْحَتْ حِبَـالُكُـمـا رِثَـاثـاً ... بِـطاءَ آلـوَصْـلِ قَـدْ خَلُقَتْ قُـوَاها

٦ - لَـيـالِـيَ لا تَـطِيشُ لَـهَـا سِـهَـامٌ ... وَلا تَـرْنُـو لأَسْـهُـمِ مَـنْ رَمـاهَـا

٧ - وَمَـوْمـاةٍ عَلَيْـهَـا نَـسْـجُ رِيـحٍ ... يُجَـاوِبُ بُـومَهَـا فِيهَـا صَـدَاهَـا

٨ - فَـلاةٍ قَـدْ سَـرَيْـتُ بِـهـا هُـدُوءاً ... إِذا مَـا العَيْنُ طَـافَ بِهَـا كَـرَاهـا

---

(٢) المفردات: البراق: جمع برقة، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. خبت: صحراء بين المدينة والحجاز، والخبت في اللّغة ما اطمأنّ من الأرض واتّسع.
المعنى: إنّ بين تلك المنازل المذكورة منزلاً درس منذ سنوات وأمّحى من القدم والبلى.

(٣) المفردات: أربّ على مغانيها: أي أقام بها ودام عليها. مغاني الدّار: حيث يقيم أهلها ويغنون بها. الملثّ: المطر الدّائم. الودق: المطر. الهزيم من المطر: الذي مطره غزير وله صوت. عفاها: محاها.
المعنى: يقول إنّ المطر الغزير نزل في ديارها ومحا معالمها.

(٤) المفردات: شجاك: من الشّجو وهو الحزن والشّوق. شطّت: بعدت. الطِّيَّة: الوجهة التي يذهب فيها المسافر. النّوى: الدّار أو التّحوّل من مكان إلى آخر.
المعنى: إنّ ما يحزنه من رؤية الدّار أنّ الحبيب قد ارتحل إلى دار بعيدة لا سبيل إلى بلوغها.

(٥) المفردات: الحبال: العلاقة والوصل شبّهها بالحبال. الرّثاث: جمع الرّثّ، وهو القديم البالي. خلقت قواها: من خلق الثّوب إذا بلي، والقوى: جمع قوّة، وهي الطّاقة من طاقات الحبل.
المعنى: إنّ العلاقة بينه وبينها أصبحت واهية أو مستحيلة، وذلك بعد رحيلها.

(٦) المفردات: لا تطيش لها سهام: أي إنّ من نظرت إليه لا ينجو من الوقوع في حبّها، من طاش السّهم إذا أخطأ هدفه. ترنو: تنظر.
المعنى: إن من ينظر إليها من الرّجال يقع في حبها أمّا هي فإنّها لا تقع في حبّ أحد من الذين تنظر إليهم.

(٧) المفردات: الموماة: المفازة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس. نسج الرّيح: هو أن تسحب الرّيح التّراب وتجمع بعضه على بعض. الصّدى: ذكر البوم، والهامة التي تخرج من رأس القتيل، ورجْع الصّوت.
المعنى: إنّه اجتاز الصّحراء وقد تجاوبت فيها أصداء البوم والرّيح.

(٨) المفردات: الفلاة: المفازة أو القفر من الأرض أو الصّحراء الواسعة. هدوءاً: أي بعد أن هدأ اللّيل ومضى هزيع منه. الكرى: النّوم والنّعاس.
المعنى: إنّه سرى ليلاً في تلك الصّحراء الواسعة وقد أخذ النّوم يداعب عينيه.

٩ - بِصَادِقَةِ ٱلْهَواجِرِ ذَاتِ لَوْثٍ مُضَبَّرَةٍ تَخَيَّلُ فِي سُرَاهَا
١٠ - إِلَيْكَ نَصَصْتُهَا تَعْلو ٱلْفَيافي بِمَوْمَاةٍ يَحارُ بِهَا قَطَاهَا
١١ - عُذَافِرَةٍ أَضَرَّ بِهَا ٱرْتِحالي وَحَلِّي بَعْدَهُ حَتَّىٰ بَرَاهَا
١٢ - أُشِجُّ بِهَا إِذا ٱلظَّلْماءُ أَلْقَتْ مَراسِيَهَا، وأَرْدَفَها دُجَاهَا
١٣ - إِلىٰ أَوْسِ بنْ حَارِثَةَ بْنِ لأْمٍ لِيَقْضي حَاجَتِي، وَلَقَدْ قَضَاهَا
١٤ - فَما وَطِيءَ ٱلحَصى مِثْلُ ٱبْنِ سُعْدَى وَلا لَبِسَ ٱلنِّعَالَ وَلا ٱحْتَذَاهَا
١٥ - إِذا مَا ٱلْمَكْرُمَاتُ رُفِعْنَ يَوْماً وَقَصَّرَ مُبْتَغُوهَا عَنْ مَدَاهَا
١٦ - وَضَاقَتْ أَذْرُعُ ٱلْمُثْرِينَ عَنْهَا سَما أَوْسٌ إِلَيْها فَٱحْتَواهَا

---

(٩) **المفردات**: صادقة الهواجر: ناقة تصدق السّير في الهواجر عند اشتداد الحرّ. ذات لوث: ذات قوّة. المضبّرة: الموثقة، المكتنزة اللّحم. تخيَّلُ: أي تتخيّل (حذف إحدى التّائين) وهو من الخُيَلاء، يعني أنها تمشي مختالة من المرح والنّشاط.
المعنى: يصف النّاقة التي عبرت به الصّحراء ليلاً ويقول إنّها صادقة في سيرها، قويّة، مكتنزة، تمشي بخيلاء.

(١٠) **المفردات**: إليك: يعني إلى الممدوح أوس بن حارثة. نصصتها: أي جعلت النّاقة تسرع في سيرها. الفيافي: الصّحارى الواسعة. الموماة: المفازة الواسعة لا أنيس فيها ولا ماء. يحار فيها القطا: لا يعرف سبيلاً للهداية، يضلّ فيها لِسعتها.
المعنى: يصف الصّحراء التي قطعها لبلوغ الممدوح ويقول إنّها صحراء واسعة يضلّ فيها المسافر حتّى أنّ القطا يضيع فيها فلا يهتدي إلى طريقة من سعة أرجائها، والقطا من أكثر الطّير اهتداء إلى هدفه.

(١١) **المفردات**: العذافرة: النّاقة الشّديدة الصّلبة الوثيقة. براها: أضناها وهزلها.
المعنى: إنّ هذه النّاقة القويّة الشّديدة قد هزلت من شدّة الارتحال والسّفر.

(١٢) **المفردات**: أشجّ بها: أشق وأقطع. القت المراسي: من المرساة، وهي أنجر ضخم يرسل في الماء ويكون مربوطاً بالسّفينة بحبل ضخم، وألقت الظّلماء مراسيها: أي خيّم الظّلام واستقرّ. أردف: توالى، وتتابع. الدّجى: سواد اللّيل.
المعنى: إنّه يجتاز المسافات الطّويلة بعد أن يرخي اللّيل ظلامه ويصبح سواده حالكاً.

(١٣) **المعنى**: إنّه توجّه إلى الممدوح ليقضي حاجته، فغمره بإحسانه ونعمه.

(١٤) **المفردات**: ابن سعدى: هو أوس بن حارثة وسعدى أمّه، وهي من سادات طيّء. احتذاها: انتعلها، من الحذاء أي النّعل.
المعنى: إنّه خير من مشى على الأرض، وخير من احتذى نعلاً.

(١٥) **المفردات**: المكرمات: جمع مكرمة، وهي الصّنيع الحسن كالكرم والعطاء والمروءة وغيرها.
المعنى: يقول إذا كانت المكرمات في مكان عالٍ لا يرتقي إليه أحد. . .

(١٦) **المفردات**: المثري: الرّجل صاحب الثّروة. ضاقت الذّراع: كناية عن عجز صاحبها عن بلوغ ما يبتغيه.

=

١٧ - نَمَى مِنْ طَيِّىءٍ فِي إِرْثِ مَجْدٍ — إذا مَا عُدَّ مِنْ عَمْرو ذُرَاهَا
١٨ - وَأَضْحَى مِنْ جَدِيلَةَ في مَحَلٍّ — لَهُ غَايَاتُهَا، وَلَهُ لُهَاهَا
١٩ - نَمَوْهُ في فُرُوعِ ٱلْمَجْدِ حَتَّى — تَأَزَّرَ بِـالْمَكَارِمِ ، وَٱرْتَدَاهَا
٢٠ - غِيَاثُ ٱلْمُرْمِلِينَ إذَا أَنَاخُوا — بِهِ في ٱللَّيْلَةِ ٱلْغَالي قِرَاهَا
٢١ - لَهُ كَفَّانِ: كَفٌّ كَفُّ ضُرٍّ، — وَكَفُّ فَوَاضِلٍ خَضِلٌ نَدَاهَا
٢٢ - إذا ما شَمَّرَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ — يَخَافُ ٱلنَّاسُ عُرَّتَها، كَفَاهَا
٢٣ - يُجِيبُ ٱلْمُرْهَقِينَ إذا دَعَوْهُ — وَيَكْشِفُ عَنْ أَطَاخِيها دُجَاهَا

= **المعنى**: إنّ الممدوح يسمو إلى المجد والمكرمات حين يعجز الآخرون عن بلوغها.

(١٧) **المفردات**: عمرو: هو عمرو بن طريق الجّد الثّاني لأوس بن حارثة؛ ونسب أوس هو أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف.
المعنى: أراد أنّ أوساً ورث المجد عن آبائه وأجداده.

(١٨) **المفردات**: جديلة: من قبائل طيّىء، ومنهم بنو لأم بن عمرو بن طريف رهط أوس بن حارثة، وفيهم البيت والسّيادة، وهذا معنى قوله: له غاياتها. اللّها: بمعنى الأموال، وهي جمع لُهوة.
المعنى: إنّه وريث بني لأم الذين هم في ذروة المقام من بني طيّىء، وهم أصحاب الأمر والمال يحكمون كما يشاؤون.

(١٩) **المفردات**: نموه: رفعوه. تأزّر: لبس الإزار وهو الرّداء؛ وتأزر بالمكارم: أحاط نفسه بها.
المعنى: إنّ المجد أحاط بالممدوح كالثّوب أو الرّداء الذي يشمل الإنسان ويحيط به من كلّ جانب.

(٢٠) **المفردات**: المرملون: القوم الذين نفد زادهم، من أرمل الرّجل إذا نفذ زاده وأصبح على الرّمل. القرى: الضّيافة.
المعنى: إنّه يغيث المحتاجين في أيّام الشّدّة والقحط حين ينزلون في دياره ليلاً.

(٢١) **المفردات**: كفّ ضرّ: أي كفّ يضرب بها أعداءه فيوقع فيهم ضرراً. كفّ فواضل: من الفضل، أي كفّ يعطي بها النّعم والهدايا. الخضل: النّديّ، المبتلّ.
المعنى: إنّه شديد الخصومة مع الأعداء، سخيّ كريم مع المستحقّين.

(٢٢) **المفردات**: شمّر فلان: مرّ جادّاً، وشمّر للأمر: تهيّأ له واستعدّ، وشمّرت الحرب: اندلعت وحمي أوارها. الحرب العوان: الشّديدة الأكول التي كان قبلها حروب. عرّة الحرب: شرّها وأذاها. كفاها: قام بأمرها واضطلع بأعبائها.
المعنى: إنّه قويّ يستطيع أن ينهض بأعباء الحرب الشديدة ويتحمّل كلّ ما ينتج عنها من الأضرار ويترتب عليها من التّضحيات.

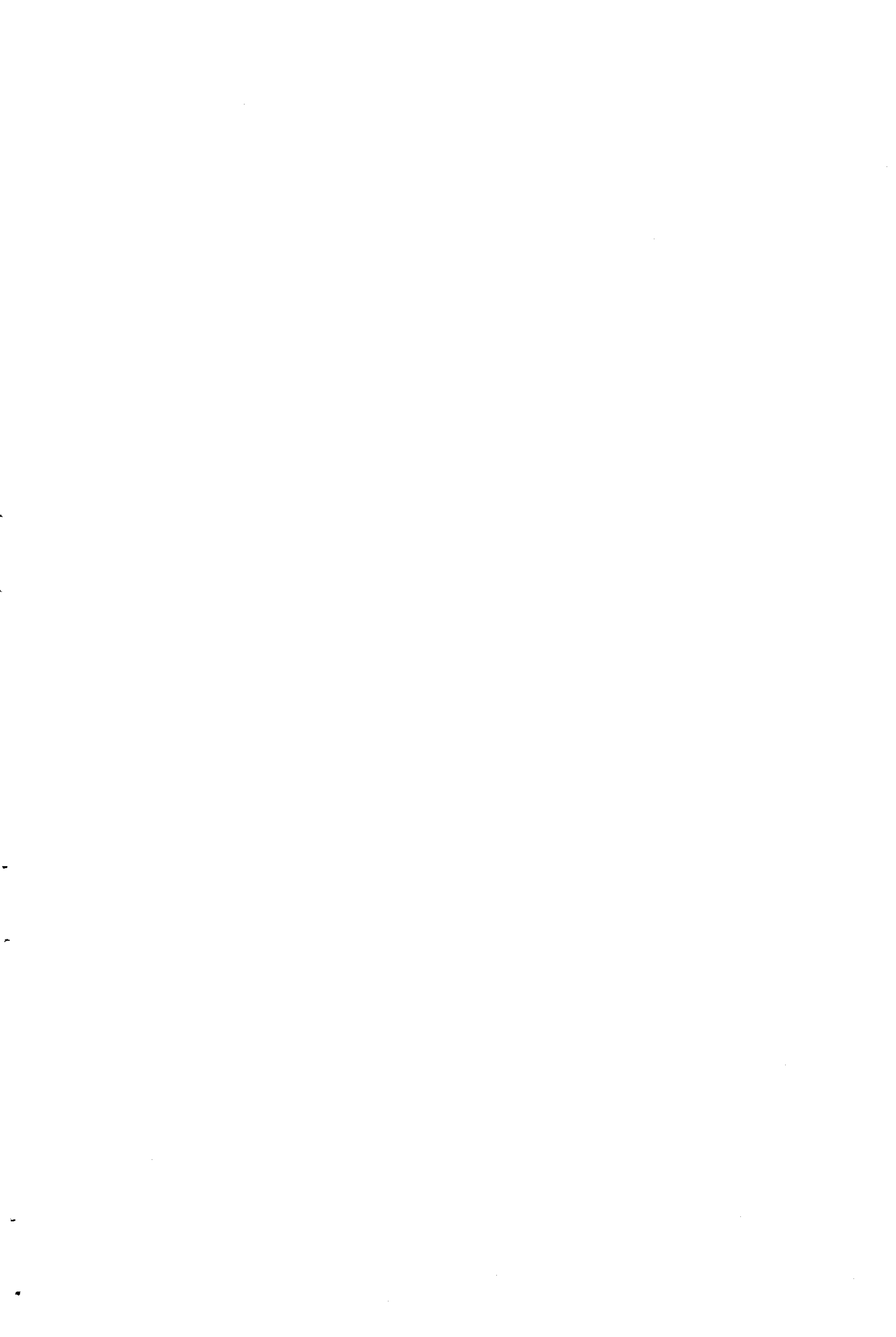
(٢٣) **المفردات**: المرهقون: الذين يحملون فوق طاقتهم. الأطاخي: جمع طُخْية وهي الظّلمة أراد بها ظلمات الحرب. الدّجى: سواد اللّيل وظلمته.
المعنى: إنّه يلبّي نداء المرهقين، ويغيث الملهوفين الذين أدركتهم ويلات الحروب.

٢٤ ـ بِخَيْـلٍ تَحْسِبُ آلـزَّفَـراتِ مِنْـهـا زَئِيـرَ آلأُسْـدِ مَشْـدُوداً قَـرَاهَـا

(٢٤) **المفردات**: القرا: الظّهر. مشدوداً قراها: يعني الخيل وقد شُدّت ظهورها بالأحزمة ليكون أصلب لها على القتال.
المعنى: إنّه يلبي نداء المحتاجين على ظهور الخيل التي تطلق زفراتها القويّة وكأنّها زئير الأسود.

ملحق الدّيوان

وهو
مجموعة ما نُسب إلى بشر
من شعر غير موجود في ديوانه



- ١ -

[من البسيط].

١ - لله دَرُّ بَـنِي الـحَـذَّاءِ مِـنْ نَـفَـرٍ وَكُـلُّ جَـارٍ عَـلَى جِيـرَانِـهِ كَـلِبُ

٢ - إِذَا غَـدَوْا وعِصِيُّ الـطَّلْحِ أَرْجُلُهُمْ كَمَـا تُنَصَّبُ وَسْطَ البِيعَـةِ الصُّـلُبُ

- ٢ -

[من الوافر].

١ - وَأَفْـلَتَ حَـاجِبٌ فَـوْتَ الـعَـوَالِي عَلَى شَقَّـاءَ تَـلْمَـعُ فِي الـسَّـرَابِ

٢ - وَلَـوْ أَدْرَكْـنَ رَأْسَ بَـنِـي تَـمِـيمٍ عَفَـرْنَ الـوَجْـهَ مِنْـهُ بِـالـتُّـرَابِ

---

(١) **المفردات**: النّفر: رهط الرّجل وعشيريته. بنو الحذّاء: قوم يهجوهم وكانوا كلّهم عرجاناً.

(٢) **المفردات**: الطّلح: شجر عظيم له أغصان طوال تعلو في السّماء يستظل بها النّاس والإبل. البيعة: كنيسة النّصارى.

المعنى: شبّه أرجلهم المعوجّة بأغصان هذه الأشجار.

---

(١) **المفردات**: حاجب: هو حاجب بن زرارة التّميميّ، وكان على بني تميم يوم النّسار. العوالي: جمع العالية، وهي صدر القناة أي النّصف الذي يلي السّنان منها. الشّقّاء: الفرس الطّويلة، يشير إلى فرار حاجب بن زرارة يوم النّسار.

(٢) **المفردات**: رأس بني تميم: هو حاجب بن زرارة نفسه. أدركن: يريد العوالي. عفرن: مرّغن بالتراب، من العفر أي التّراب.

المعنى: إنّهم لو أدركوا حاجباً لقتلوه برماحهم ومرّغوا جبينه بالتّراب.

- ٣ -

[من الطويل].

١ - إِذَا أَفْـرَعَتْ فِي تَلْعَـةٍ أَصْعَـدَتْ بِهَـا   وَمَنْ يَطْلُبِ الحَاجَاتِ يُفْرِعْ وَيُصْعِـدِ

- ٤ -

[من الكامل]:

١ - فَعَفَـوْتُ عَنْهُمْ عَفْـوَ غَيْـرِ مُثَـرِّبٍ   وَتَـرَكْتُهُمْ لِعِقَـابِ يَـوْمٍ سَـرْمَـدِ

- ٥ -

[من السريع]:

١ - وَطَـائِـرٌ أَشْـرَفُ ذُو خُـزْرَةٍ   وَطَـائِـرٌ لَـيْسَ لَـهُ وَكْـرُ

- ٦ -

[من الطويل]:

١ - وَكَـادَتْ عِيَـابُ الـوُدِّ مِنَّـا وَمِنْكُمُ   - وَإِنْ قِيـلَ أَبْنَـاءُ العُمُـومَـةِ - تَصْفَـرُ

---

(١) **المفردات**: أفرع: انحدر. التّلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض.
المعنى: إنّ السّاعي وراء حاجته لا بدّ وأنّ يسلك السّبل المتعدّدة.

---

(١) **المفردات**: المثرّب: من ثَرَّب عليه، إذا لامه وعيّره بذنْبه وذكّره به.
المعنى: يمدحه قائلاً إنّه عفا عنهم وتركهم لعقاب ربّهم يوم الحساب.

---

(١) **المفردات**: الأشرف من الطّير: الخفّاش، لأنّ لأذنيه حجماً ظاهراً يشرف. الخزرة: انقلاب حدقة العين نحو اللّحاظ، وهو أقبح الحَوَل.
المعنى: يشير إلى الطّائر الذي ليس له وكر، والذي يخبر عنه البحريّون أنّه لا يسقط إلّا ريثما يجعل لبيضه أفحوصاً من تراب، ويغطّي عليه، ثمّ يطير في الهواء؛ وبيضه يتفقّس من نفسه عند انتهاء مدّته، فإذا أطاق فرخه الطّيران كان كأبويه في عادتهما.

---

(١) **المفردات**: العياب: جمع العيبة، وهي وعاء من جلد يكون فيه المتاع. عياب الودّ: كناية عن الصّدور والقلوب تشبيهاً لها بعياب الثّياب. تصفر: تخلو، وتفرغ.
المعنى: إنّ قلوبهم كادت تخلو من المحبّة والودّ على الرّغم من أنّهم أبناء عمومة، وكأنّما يدعو إلى إقامة علاقة ودّ صحيحة فيما بينه وبينهم.

- ٧ -

[من الطويل].

١ - وَنَحْنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ حَتَّى تَنَاوَلَتْ ... تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ بِالنِّسَارِ وَعَامِرَا

- ٨ -

[من الكامل].

١ - إنَّ العُرَيْمَةَ مَانِعٌ أرْمَاحَنَا ... مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارِ

- ٩ -

[من الوافر].

١ - وَهُمْ تَرَكُوا رَئِيسَ بَنِي قُشَيْرٍ ... شُرَيْحاً للضِّبَاعِ وَلِلنُّسُورِ

- ١٠ -

[من شطور الرّجز].

١ - أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَا لَمْ يُصْنَعِ

٢ - أَنْتَ حَطَطْتَ مِنْ ذُرَى مُقَنَّعِ

٣ - كُلَّ شَبُوبٍ لَهَقٍ مُوَلَّعِ

---

(١) **المفردات**: تميم: أراد به حاجب بن زرارة التّميمي وكان على بني تميم يوم النّسار.
المعنى: إن تميماً قد شهدوا يوم النّسار مع بني عامر وقد انتصر فيه بنو أسد عليهم.

---

(١) **المفردات**: العريمة: رملة لبني فزارة. السّحم والصّفار: نوعان من النّبات الصّحراويّ.
المعنى: يشير إلى يوم النّسار وفيه قَتَل قدُّ بنُ مالك الوالبي شريحَ بن مالك القشيري رأس بني عامر.

(٢) **المفردات**: ذرى مقنّع: أراد من ذروة جبل مرتفع.

(٣) **المفردات**: الشّبوب: الشّاب من الثّيران والغنم. اللّهق: الأبيض وهو وصف للثّور. المولّع: الثّور الذي فيه ضروب من الألوان.
المعنى: يشير إلى خروج بشر بن أبي خازم الشاعر الأسدي، في سنة مجدبة حيث صادف قطيعاً من البقر والأروى، فذعرت منه، فركبت جبلاً وعراً ليس له منفذ، فلمّا نظر إليها، قام على شِعْب =

- ١١ -

[من الوافر].

١ - عَلَيْـهِ الـطَّيْـرُ مَـا يَـدْنُـونَ مِنْـهُ مَـقَـامَـاتِ العَـوارِكِ مِـنْ إِسَـافِ

- ١٢ -

[من الوافر].

١ - عـليـه وَأْلَـةُ الـضَّـأْنِ....

= من الجبل، وأخرج قوسه، وجعل يشير إليها وكأنّه يرميها، فجعلت تلقي أنفسها من أعلى الجبل فتتكسّر، وجعل يقول الأبيات... فخرج إلى قومه، ودعاهم إليها فأصابوا من اللّحم ما انتعشوا به.

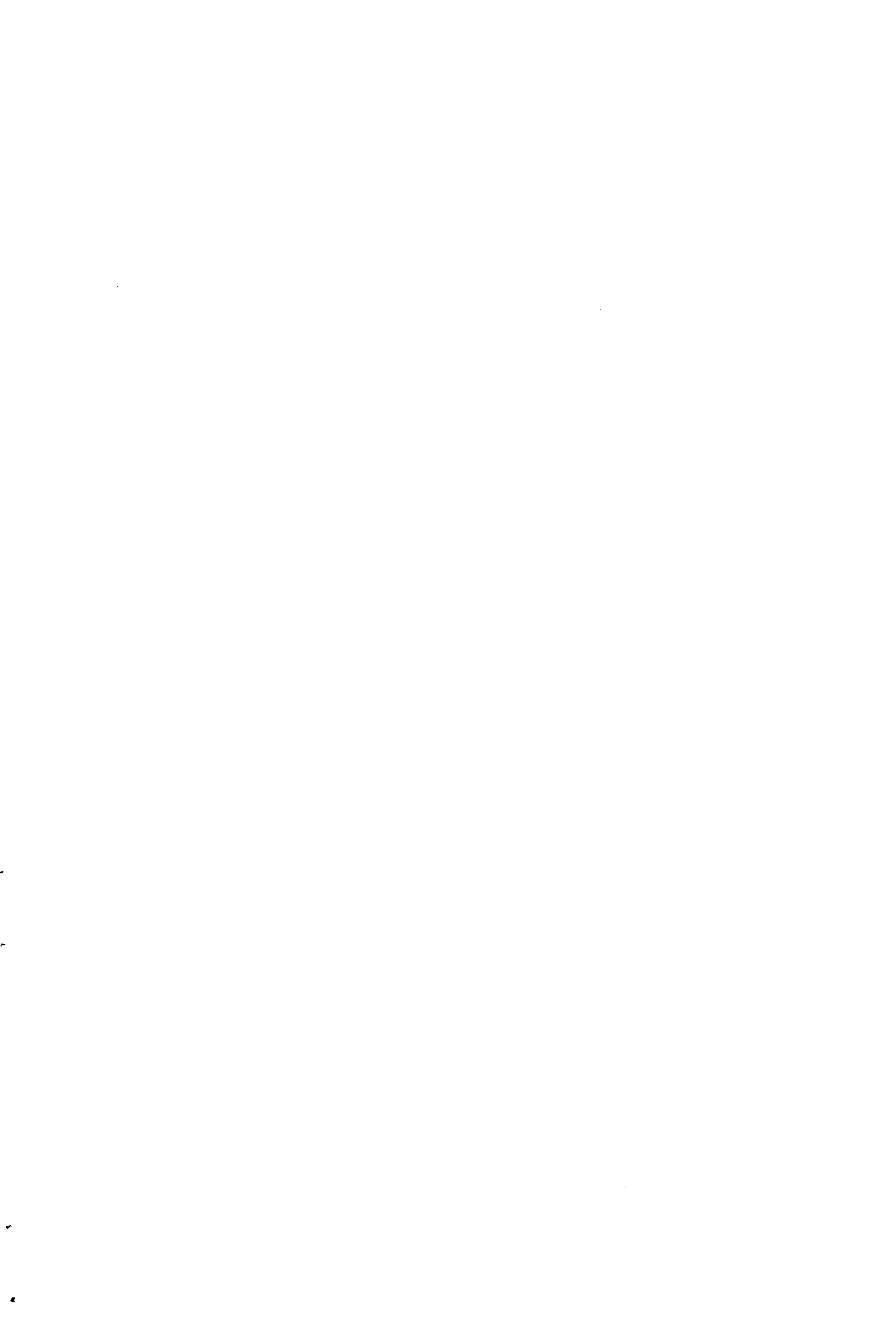
(١) **المفردات**: عليه الطّير: أي حوله. العوارك: جمع عارك، وهي المرأة الحائض. إساف: اسم صنم للعرب في مكّة؛ وهما صنمان إساف ونائلة، وكانت العرب تنحر عندهما، وتتمسّح بهما في الجاهليّة.

المعنى: يقول في رجل قتيل إنّ الطّير لا تدنو منه كالنّساء التي تبقى بعيدة عن إساف.

(١) **المفردات**: الوألة: البعر.

انتهى والحمد لله

ملحق ثان:
ترجمة بشر بن أبي خازم
من كتاب «الشعر والشعراء»



بشر بن أبي خازم

هو من بني أَسد، جاهليٌّ قديمٌ، شَهِدَ حرب أَسَد وطيِّىءٍ، وشهد هو وابنه نَوْفَلُ بْن بشرٍ الحِلْفَ بينهما.

قال أَبو عمرو بن العَلاء: فَحْلَانِ من الشعراءِ كانا يُقْوِيَانِ: النابغةُ وبِشْرُ بنُ أَبي خازمٍ، فأَمّا النابغةُ، فدخل يَثْرِبَ، فغُنِّيَ بشعره، ففَطِنَ، فلم يَعُدْ للإِقواء[1]، وأَمّا بشر بن أَبي خازم، فقال له أَخوه سَوَادَة: إِنَّكَ تُقْوِي، قال: وما الإِقواءُ؟ قال: قولُك:

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ طُـولَ الـدَّهْـرِ يُسْلِـي ... ويُنْسِـي مِثْـلَ مـا نُسِيَـتْ جُـذَامُ

ثم قلتَ:

وكـانـوا قَـوْمَنَـا فَبَغَـوْا عَلَيْنَـا ... فسُقْنَـاهُـم إِلـى البَلَـدِ الشَّـآمِ

فلم يَعُدْ للإِقْواءِ.

ويُعاب من شعره قولُه في وصف فرس:

علـى كُـلِّ ذي مَيْعَـةٍ سـابـحٍ ... يُقَطِّـعُ ذو أَبْهَـرَيْـهِ الحِـزامَـا

الأَبْهَرْ: عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ للصُّلْبِ وأَراد بقوله: «ذو أَبْهَرَيْهِ» جنبَيْه، فجعل

---

(١) الإقواء هو اختلاف حركة الرويّ في القصيدة الواحدة، وهذا من عيوب القصيدة.

الأَبْهَر اثنين، وهو واحد، وكان الصوابُ أَن يقول «ذو أَبْهَرِه» والمعنى: أَنَّه إذا انْحَطَّ، قَطَعَ حِزامَه لانتفاخ جَنْبَيْه. قال الآخر:

وللفُؤادِ وَجيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ

وقال النبيُّ ﷺ:

«مـا زالـت أُكْلَـةُ خَيْبَـرَ تُعَـادُنِـي | فهـــذا أَوَانَ قَطَعَـــتْ أَبْهَـــرِي»

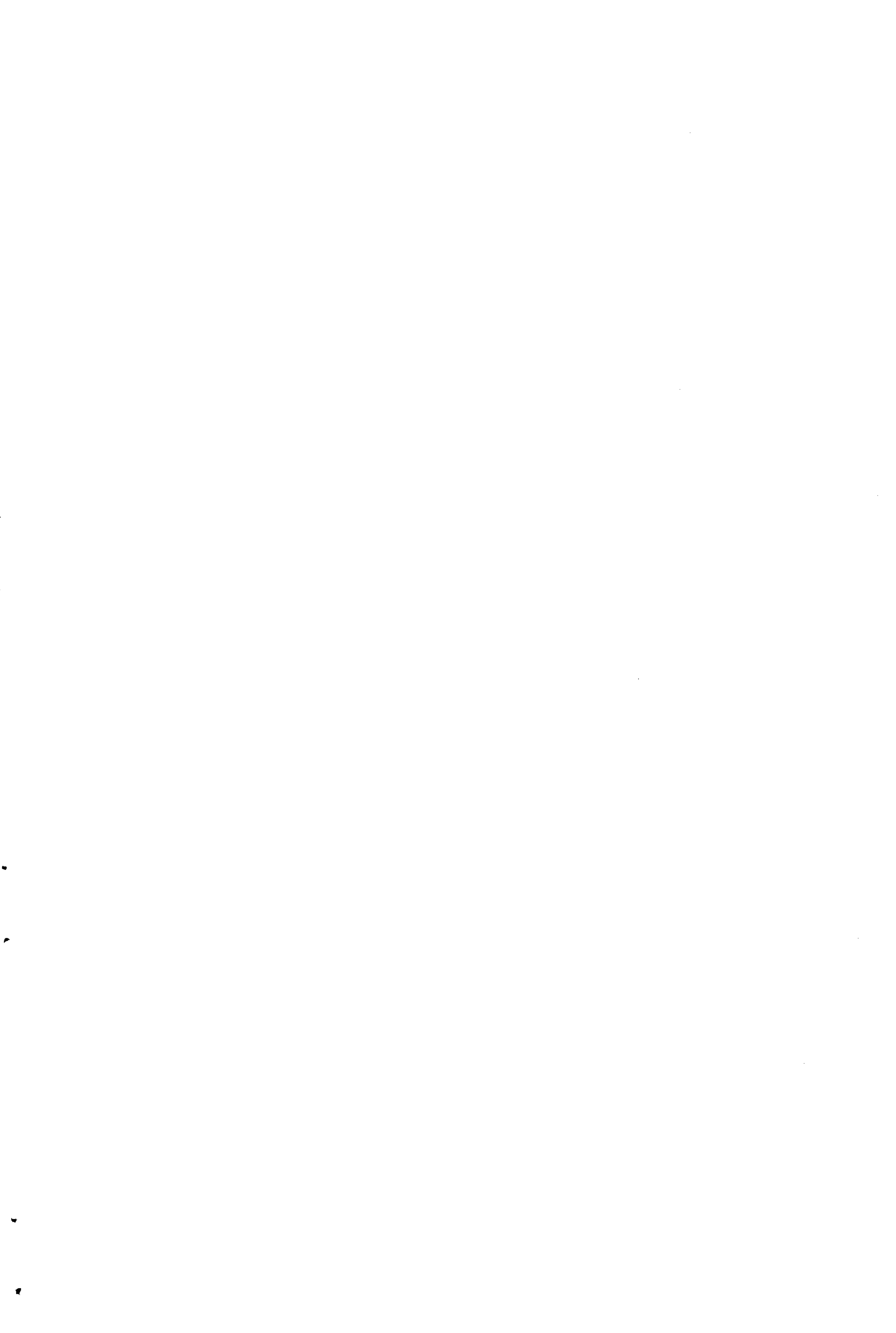
وقال في سفينةٍ:

أُجَـالِـدُ صَفَّهُـمْ وَلَقَـدْ أَرَانـي | علـى زَوْرَاءَ تَسْجُـدُ للـرِّيـاحِ
إذا رَكِبَـتْ بصـاحِبها خَليجـاً | تَـذَكَّـرَ مـا لَـدَيْـه مـن جُنَـاحِ
وَنَحْـنُ علـى جـوانِبهَـا قُعُـودٌ | نَغُضُّ الطَّرْفَ كـالإبلِ القِمَاحِ

وهي الرافعة الرؤوس، والغضُّ الذلُّ في الطَّرْفِ.

وكان بشر في أَوَّل أمره يهجو أَوْسَ بنِ حارثةَ لأم الطائيِّ، فأَسَرَتْه بنو نَبْهانَ من طيِّىءٍ، فركب أَوْسٌ إليهم فاستوهبه منهم، وكانَ قد نَذَر ليحرقنَّه إِنْ قَدَرَ عليه، فوهبوه له، فقالت له أُمُّه سُعْدَى: قَبَّح الله رأيَك! أَكْرِم الرجلَ، وَخَلِّ عنه، فإنَّه لا يمحو ما قال غيرُ لسانه، فَفَعل، فجعل بِشْرٌ مكان كلِّ قصيدةِ هجاءٍ قصيدةَ مدحٍ.

الفهارس



١ ـ فهرس القوافي

كلمة القافية	البحر	العدد	الصفحة
		قافية الفاء	
مطرفُ	البسيط	١٦	١٠١ ـ ١٠٣
شافي	الوافر	٣٠	١٠٣ ـ ١٠٧
صريفُ	الوافر	٤	١٠٨
تألفُ	الكامل	١٦	١٠٨ ـ ١١١
خلفِ	البسيط	١٤	١١١ ـ ١١٣
وتقافي	الكامل	٣	١١٣
إسافِ	الوافر	١	١٥٨
		قافية القاف	
بباقي	الوافر	٢٠	١١٤ ـ ١١٧
		قافية اللام	
دلالُ	الوافر	١٤	١١٨ ـ ١٢٠
بالي	الخفيف	١٦	١٢٠ ـ ١٢٢
القبائلُ	الطويل	٥	١٢٢ ـ ١٢٣
		قافية الميم	
نيامُ	الوافر	٣٨	١٢٤ ـ ١٣٢
سقاما	المتقارب	١٩	١٣٣ ـ ١٣٥
بسمسمِ	الطويل	٣٤	١٣٥ ـ ١٤٠
الأرقمِ	الوافر	٢٢	١٤٠ ـ ١٤٥
سلمْ	الرجز	٥	١٤٥ ـ ١٤٦
أنمْ	الرجز	٨	١٤٦ ـ ١٤٧
الخصومِ	الوافر	٣	١٤٧
		قافية النون	
ببسيانا	البسيط	٢٤	١٤٨ ـ ١٥١
الضأنِ	الوافر	١	١٥٨

٢ ـ فهرس المحتويات